الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانيّة والاجتماعية
قسم علم نفس

قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة "بوشعيرعمار" بولاية قالمة.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

إعداد الطالبتين:
داودي وردة.
سو ايحية رميسة.

الأستاذ المشرف:
أ/ هامل أميرة .

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
1	بودودة نجم الدين	أستاذ محاضر–أ-	جامعة 8 ماي 1945	رئيس
2	هامل أميرة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة 8 ماي 1945	مشرف
3	تو اتي إبراهيم عيسى	أستاذ محاضر–أ-	جامعة 8 ماي 1945	مناقش

السنة الجامعية: 2024/2023

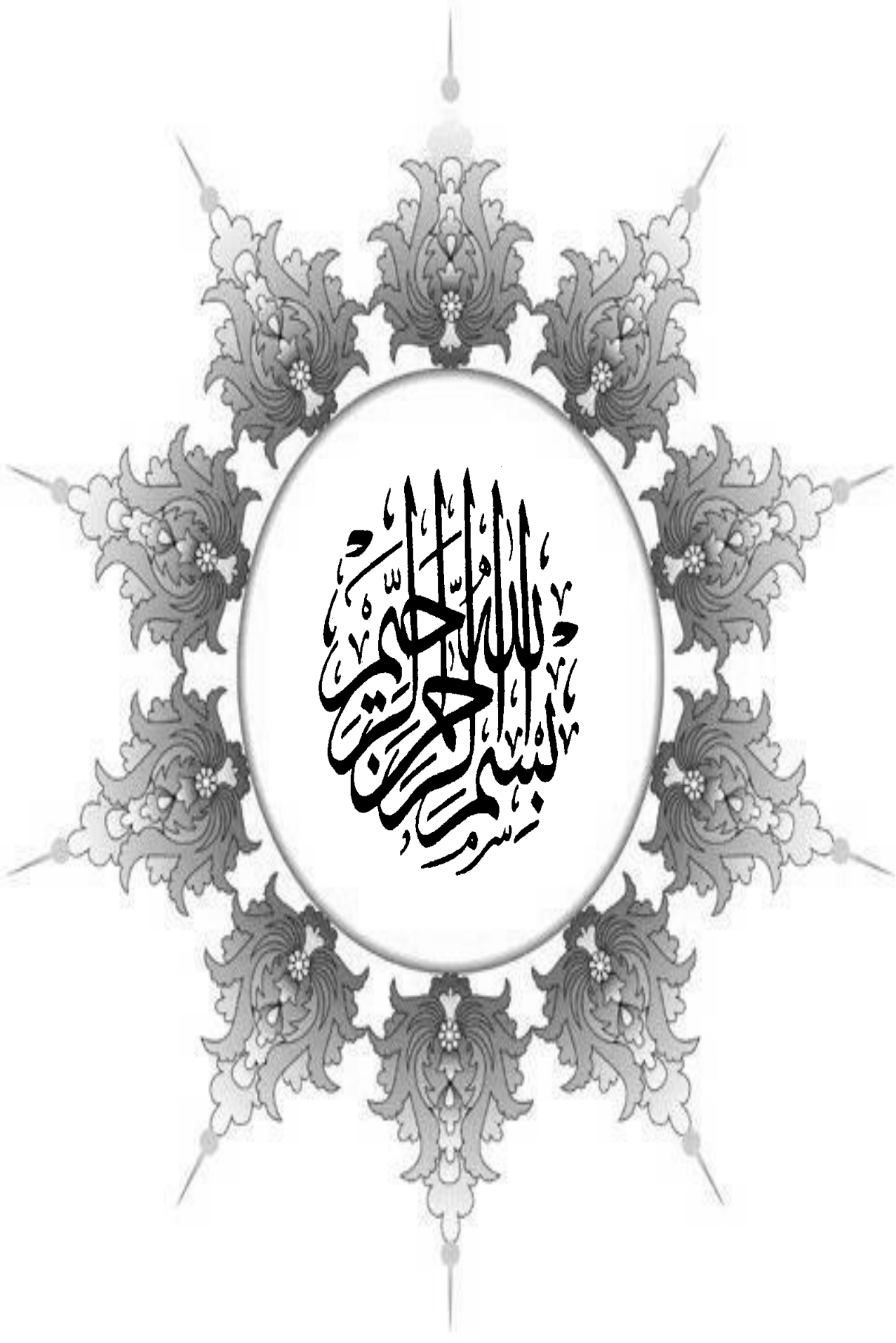
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: {ربِ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} سورة النمل الآية (19).

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث سواء من قريب او من بعيد.

كما يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة على عملنا:

أ/هامل أميرة.

التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى السيد مدير النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية قالمة.

"بولعروق إلياس"

الذي قدم لنا المساعدة والتسهيلات لإتمام هذا البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة لجنة التحكيم الذين قبلوا مناقشة مذكرتنا.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان الى مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة وجميع الطاقم الإداري والبيداغوجي.

إهداء

الحمد لله لك كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله على لذة الإنجاز، الحمد لله عند البدء والختام

من قال انا لها....."نالها".

وأن لها وان أبت رغما عنها أتيت بها.

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما، لم يكن الحلم قريبا ولم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات ولا ينبغي لها ان تكون...، لكنني فعلتها ونلتها بإذن الله عز وجل.

وصلت والحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الذي بفضله أدركت أسمى الغايات.

أهدي بكل حب مذكرة تخرجي الى نفسي التي تحملت العثرات وأكملت رغم كل الصعوبات

أهدي الى أعظم أشخاص وأعز الناس على روحي، داعمي الأول سندي وملاذي بعد الله، فخري واعتزازي الى رمز العطاء والتضحية مثلي الأعلى أبي وأمي.

الى من دامت لي اياديهم وقت ضعفي، الى ضلعي الثابت وأمان قلبي، إخوتي وأحبتي، وصديقاتي أقول الى كل من ساندني بكل حب وقت ضعفي.....

الى اساتذتي والى الشموع التي تحترق لتضيء للأخرين الى كل من علمني حرفا أهدي له نجاحي هذا.

اهدي اليكم بحثي وجهدي وليالي كثيرة من السهر والتعب والامنيات.

سو ايحية رميسة.

اهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا هدانا الله، نحمده و نستعينه ونشكره على فضله وتوفيقه وإعانته لنا في سبيل إتمام هذا العمل المتواضع.

من قال "انا لها....."نالها"

وانا لها وان ابت رغم عنها اتيت بها.

اهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من قال فيهما الله عز وجل: {وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}

إلى من علمني التحدي وعدم الاستسلام وان لا انحني الا الى الله، الى من تمنيت ان يكون معي الآن الى روح أبي الغالي رحمه الله.

إلى صاحبة القلب الصابر والحنون، الى من أنار لي دعاءها طريقي، الى أعز ما أملك في الوجود، الى التي تبكي لبكائي وتفرح لفرحي ، الى التي شجعتني في كل محطاتي الى " أمي الغالية " أدامها الله.

الى من وقف معي وصبر علي وشجعني للاستمرار زوجي العزيز .

الى التي علمتني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار

"أختي فوزية"

الى رفيقة دربي ،الى التي تخاف علي اكثر من نفسي الى التي تتمنى ان أكون الأفضل دائما

" أختي سعيدة "

الى قرة عيني ونبض قلبي ،الى من أسعى أن يكون يوما باحثا

"ابني شاهين "

الى التي شجعتني وساندتني صديقتي وزوجة أخي

" أمينة"

إلى من خففوا عني غربتي فكانوا نعم الإخوة

الى مناضلات مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة.

(وحيدة ، إلهام ،مليكة ،مريم ، كريمة الكبيرة، كريمة الصغيرة ، سمية).

إلى أخي وزميلي.

"رابح"

إلى كل من مسح على رأس يتيم .....ورسم البسمة على وجه محروم .

الى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة .

اليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع . وردة داودي.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على "مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية، المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة. وهدفت أيضا إلى التعرف على إمكانية هذه المؤسسة في بناء شخصية الفرد بطريقة إيجابية، وبالتالي يكون تقبله لذاته مرتفع أم أنها تساهم في خفض تقبله لذاته.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الإعتماد على المنهج العيادي مستخدمين بذلك دراسة الحالة كونها الأنسب لدراسة الموضوع دراسة معمقة، وتمثل مجتمع الدراسة الأساسية في ثلاث 03 حالات من مراهقين مقيمين في مؤسسة الطفولة المسعفة "بوشعير عمار" بولاية قالمة ، حيث تتراوح أعمارهم ما بين 12-17 سنة ، وتم الإعتماد على الأدوات التالية :الملاحظة العيادية ،المباشرة وغير المباشرة ، المقابلة العيادية النصف موجهة ، ومقياس قبول الذات الذي أعد من طرفنا واستخدام برنامج spss والأساليب الإحصائية وبعد إختبار فرضيات الدراسة والتي كانت ما يلي :

الفرضية العامة: مستوى قبول الذات لدى الطفل المسعف مضطرب الهوية متدنٍ.

الفرضية الجزئية الأولى: يختلف مستوى قبول الذات باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي.

الفرضية الجزئية الثانية: يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة وضع المراهق المسعف، (مؤقت /دائم)

وتم التوصل إلى النتائج التالية:

-بأن مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف المضرب الهوية مرتفع.

- يختلف مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف التحصيل الأكاديمي.

-يختلف مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف طبيعة الوضع، (مؤقت ودائم).

-إن قبول الذات لدى المراهق المسعف يختلف حسب طبيعة الحالة وبدرجات متفاوتة.

وبهذا نجد لم تحقق الفرضية العامة وأما بالنسبة الفرضيتين الجزئيتين قد تحققتا.

الكلمات المفتاحية: قبول الذات، المراهقة، أزمة الهوية.

Study summary:

The study aimed to identify “the level of self-acceptance of the paramedic teenager with identity disorder, residing in the Paramedic Childhood Institution. It also aimed to identify the possibility of this institution in building the individual’s personality in a positive way, and thus whether his self-acceptance is high or whether it contributes to reducing his self-acceptance.” To achieve these goals, we relied on the clinical approach, using the case study as it is the most appropriate to study the subject in depth. The basic study population was represented by three 03 cases of adolescents residing in the “Bouchair Ammar”

Paramedic Childhood Institution in the state of Guelma, where their ages range between 12-17 years. The following tools were relied upon: direct and indirect clinical observation, the semi-directed clinical interview, the self-acceptance scale prepared by us, the use of the SPSS program and statistical methods, and after testing the study hypotheses, which were as follows: General hypothesis: The level of self-acceptance of the paramedic child with identity disorder is low. The first partial hypothesis: The level of self-acceptance varies according to the level of academic achievement. The second partial hypothesis: The level of self-acceptance varies according to the nature of the adolescent paramedic's situation (temporary/permanent). The following results were reached: -The level of self-acceptance among the identity-striking adolescent paramedic is high. The level of self-acceptance of the adolescent paramedic varies according to academic achievement. The level of self-acceptance of the adolescent paramedic varies depending on the nature of the situation (temporary and permanent). The self-acceptance of the adolescent paramedic varies according to the nature of the case and to varying degrees. Thus, we find that the general hypothesis was not fulfilled, but as for the two partial hypotheses, they were fulfilled.
Keywords: self-acceptance, adolescence, identity crisis

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....

ملخص الدراسة.....

فهرس المحتويات.....

مقدمة: .....أ-ب

الفصل التمهيدي

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة

1. إشكالية الدراسة 4
2. فرضيات الدراسة 6
3. أهداف الدراسة 6
4. أهمية الدراسة 6
5. أسباب اختيار الموضوع.....7
6. تحديد مصطلحات الدراسة او المفاهيم الإجرائية.....7
7. الدراسات السابقة.....8

الجانب النظري

الفصل الثاني: قبول الذات

تمهيد.....

1. مفهوم قبول الذات 16

2. مهارات قبول 21

3. أبعاد قبول الذات 21

4. أنواع قبول الذات 27

5. النظريات المفسرة لقبول الذات 28

خلاصة.....

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

تمهيد.....

1. مفهوم الطفولة المسعفة.....32
2. خصائص الطفولة المسعفة 34
3. أصناف الطفولة المسعفة 36
4. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف 38
5. المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة 38

6. النظريات المفسرة لطفولة المسعفة 40
7. خصائص المراهق المسعف 48
8. العوامل المؤثرة على المراهق المسعف 49
9. المعاش النفسي للمراهق المسعف 50
خلاصة .....

الفصل الرابع: أزمة الهوية

تمهيد .....
1. مفهوم الهوية 56
2. مفهوم هوية الانا 58
3. مفهوم ازمة الهوية 58
4. أهمية الهوية عند المراهق 59
5. تكوين الهوية 59
6. أزمة الهوية عند أريكسون 61
7-رتب الهوية 62
8-مصادر الهوية 63
9-مواجهة ازمة الهوية 63
خلاصة .....

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيد .....
1. الدراسة الاستطلاعية 58
2. الدراسة الأساسية 60
3. الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات 62
خلاصة .....

الفصل السادس: عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد .....
1. عرض حالات الدراسة 68
1.1 دراسة الحالة الأولى 68

فهرس المحتويات

1.2دراسة الحالة الثانية 72
1.3دراسة الحالة الثالثة 76
2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات 81
2.1مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة..... 81
2.2مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى 82
2.3مناقشة النتائج على ضوء الفرضة الجزئية الثانية..... 82
3. مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة 83
خلاصة: .....
الخاتمة: 87
التوصيات :.....
قائمة المصادر والمراجع: .....
الملاحق: .....

قائمة الجداول

العنوان	الصفحة
الجدول رقم (01) يبين خصائص العينة الاستطلاعية.	58
الجدول رقم (02) يبين العبارات قبل التعديل وبعد التعديل.	59
الجدول رقم (03) يبين معامل الثبات ألفا كرونباخ.	59
الجدول رقم (04) يبين توزيع درجات التبادل.	62
الجدول رقم (05) يبين مستويات قبول الذات.	62
الجدول رقم (06) يبين خصائص عينة مجتمع الدراسة الأساسية .	64
الجدول رقم (07) يبين المتوسط الحسابي للحالة الثانية "ر".	71
الجدول رقم (08) يبين المتوسط الحسابي للحالة الثالثة "م".	75
الجدول رقم (09) يبين المتوسط الحسابي للحالة الأولى "س".	80

مقدمة

المقدمة:

تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرع فيه بدءًا من طفولتهم ومرورا بمرحلة المراهقة، وفي ظل تنشئة أسرية متوازنة يحقق النمو الفيزيولوجي والانفعالي والسلوكي.

فالأسرة هي أول الأماكن التي يجد فيها الأبناء الحماية والتربية الضروريتين في بداية مراحل الحياة، في ظل تنشئة متوازنة خالية من اضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية فإن وجود أي خلل يؤثر على نموه كفقدان أحد الافراد خاصة الوالدين، والصحة النفسية تستمد من العلاقة بين الطفل وأمه، وحرمان الطفل هذه العلاقة تظهر آثاره في تعديل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي.

فالأسرة وخاصة في تربية الطفل يعد محوري فلقد وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة في معدل المشكلات السلوكية وإن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والاستقرار والتوتر، وأنهم أقل تكيفا من نظرائهم الذين يعيشون في كتف أبويهم.

وتعتبر مراكز الطفولة المسعفة إحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية المكلفة بالاستقبال والتكفل ليلاً ونهارًا للأطفال المسعفين والمراهقين من الولادة إلى سن الثامنة عشر، وتضمن لهم من خلال التدابير المناسبة المرافقة والتكفل بهذه الشريحة من المجتمع.

وذلك من خلال المتابعة الطبية، النفسية، الاجتماعية وضمان سلامة الرضيع والطفل والمراهق وتنفيذ برامج التكفل التربوية والبيداغوجية والنفسية بغية إدماجهم اجتماعيا، مدرسيا، ومهنيا.

لكل ما سبق ذكره يمكننا القول أن فترة المراهقة التي هي امتداد للطفولة في ظل عدم تواجد الأولياء وتواجدهم في مراكز الطفولة المسعفة يفرز العديد من المشاكل والاضطرابات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أزمة الهوية.

هذا الأخير تكون تبعاته متغيرة من حالة لأخرى حيث نجد: "تقبل الذات" أحد أهم الخصائص التي نجدها لدى هذه الشريحة إما بالإيجاب أو السلب ويتراوح من حالة لأخرى بمستويات يتدخل فيها العديد من العوامل كالتحصيل الأكاديمي وطريقة الوضع وغيرها.

ومن هذا المنطق أردنا القيام بدراسة حول: "قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية ".

والتي تحتوي على جانبين: ا لجانب النظري والجانب التطبيقي:

حيث تكون الجانب النظري من أربعة فصول، تتمثل في ما يلي:

- الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.
- الفصل الثاني: قبول الذات
- الفصل الثالث: الطفولة المسعفة
- الفصل الرابع: أزمة الهوية.

إضافة الى جانب التطبيقي، والذي قمنا فيه بتقديم فصلين:

- الفصل الأول: الإجراءات المنهجية.
- الفصل الثاني: قمنا بتقديم الحالات وتحليلها ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

وفي الأخير تناولنا الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ثم الملاحق.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة.
3. أهداف الدراسة.
4. أهمية الدراسة.
5. أسباب اختيار الموضوع.
6. المفاهيم الاجرائية.
7. الدراسات السابقة.

1. الإشكالية:

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى المسؤولة على تنشئة الطفل اجتماعيا فهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال غرس القيم والعادات والسلوكيات الفاضلة إلى الأبناء فتتكون شخصيتهم وفق هذه المقتضيات.

حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومن الصعب حصرها في مدة زمنية معينة من حياة الفرد، فهي تبدأ مع الطفل منذ ولادته وتستمر عن طريق تفاعله مع أفراد أسرته وعناصر أو مكونات المجتمع ليتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ناضج، يستطيع التعامل مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

إذا فالحاجة للطمأنينة والحنان والعيش في كنف أسرة توفر الرعاية والأمان والمراقبة الواعية والدائمة كل هذا يعد من أبسط الحقوق التي يجب أن يحصل عليها الطفل، ويعد مطلبا أساسيا لنموه نموا سليما وحجر أساس لتحقيق النضج والاستقلالية لديه.

حيث تعد التربية التي توفرها الأسرة أو التي توفرها دور الرعاية والتربية للطفل وخصوصا في مرحلة ما قبل المدرسة ذات أهمية كبيرة. إذ تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الراشد في الحياة الاجتماعية والنفسية. حيث تتحدد معالم شخصية الفرد خلال السنوات المبكرة.

(عمورو آخرون، 2006، ص13)

ذلك لأن الخبرات التي يمر بها الطفل سواء كانت على طبيعتها أم لا، فإنها تترك بصماتها قوية وراسخة في شخصية الفرد طوال حياته ولذلك فإن الطفولة السوية المتكيفة تقود إلى مراهقة سوية وهذه الأخيرة تقود إلى تنشئة شاب سوي وهكذا..... ومن هنا تبدو أهمية مرحلة الطفولة.

(العبسوي، 1997، ص 11)

كما يمكن أن تعترض الأطفال في المجتمع إلى مجموعة من المخاطر منها: الممارسات العنيفة أو العنف الذي يمارس من قبل أفراد المجتمع كالاستغلال الجنسي، الاغتيال، الخطف، القتل والمتاجرة بأجسادهم أو بأعضائهم، وقَدرت منظمة الصحة العالمية أن 53000 من الوفيات في العالم كانوا أطفال بسبب القتل عام 2002 ومائة وخمسون مليون فتاة 150.000.000 وثلاثة وسبعون مليون فتى 73.000.00 دون سن 18 أجبروا على ممارسة العنف الجنسي وأشكاله، وكشف اليونيسيف أن 98% من الأطفال لا يتمتعون بالحماية داخل الأسر.

ففي الجزائر أحصت مصالح الأمن سنة 2005 حوالي 3485 طفل "مشردا بالشارع و5091 طفل" كانوا ضحايا العنف في المجتمع.

وأحصت مصالح الحماية المدنية في الجزائر أن 15 طفلا وضعوا حدا لحياتهم شنقا سنة 2012 بسبب الأزمات النفسية العميقة وسوء معاملة الناس لهم والفقر وسوء الظروف المعيشية.

(بن غذة، 2012، ص 239)

حيث يمر الفرد خلال نموه بعدة مراحل، ومن بين هذه المراحل: مرحلة المراهقة التي تعتبر من أهم المرحل التي يمر بها الفرد في حياته، بل يمكن اعتبارها مرحلة ميلاد جديدة بالإضافة إلى كونها فترة انتقالية وقلقة وحرجة لما يحدث فيها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية.

كل هذه التغيرات الجذرية والمهمة، تطرأ على المراهقين بمختلف جنسهم، حيث يجد المراهق في هذه المرحلة صعوبات كثيرة في التكيف مع هذه التغيرات.

والمراهق المسعف على غرار باقي المراهقين يواجه صعوبات خلال هذه المرحلة الحساسة وهذا من خلال تفاعله مع أفراد محيطه، خاصة أنه في هذه المرحلة يبدأ بالبحث عن ذاته وهويته بين المجتمع، وهذا استنادا من المرحلة السابقة التي يحتاج لكمية أكثر من الحب والأمان والاحتواء لتبرز هويته الذاتية أو الاجتماعية.

حيث تمثل مرحلة المراهقة فترة صراع الفرد مع نفسه ومع الآخرين ولا يستقر حتى يتجاوزها لمرحلة الرشد، ولذلك من الصعوبات التي يمر بها المراهق في هذه المرحلة هو تطوير هوية ذاتية مستقرة.

يرى اريكسون أن الأفراد يحاولون حل أزمة الهوية من خلال تشويش الدور أثناء مرحلة المراهقة ولذلك فإن المراهق يبدأ بطرح تساؤلات كثيرة لمعرفة هويته الذاتية: من أنا؟ وماذا أريد؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين أنا ذاهب؟ وما هو الشخص الذي أطمح أن أكون؟ وبماذا أنفرد عن الآخرين؟.

والمسؤول عن تحقيق هذه الحاجات لإنشاء فرد سوي هي الأسرة بصفة عامة والوالدين بصفة خاصة.

إلا أن هذه السيرورة الطبيعية يمكن أن تشوبها بعض الخبرات المؤلمة من بينها فقدان المراهق لمعالم أساسية في حياته ألا وهما الوالدين أو تعرضه لتخل ووضع في مؤسسة التكفل بالأطفال المسعفين أو ما يعرف بمؤسسات الطفولة المسعفة.

لكن مع هذا نجد استثناءات لهذه القاعدة فنجد أطفالا من دون أسر حيث تنوب عن مؤسسة الأسرة مؤسسات رعاية أخرى وضعتها وخصصتها الدولة لضمان مهام الرعاية والتربية ومحاولة تغطية حاجيات الطفل المرتبطة ببناء الذات وتنميتها وتطويرها وحتى قبولها. وهي منتشرة في جميع ولايات الجزائر من أجل التكفل بهذه الشريحة من المجتمع.

وهنا يعيش الطفل تحت رحمة القوانين والقواعد التي تسير هذه المؤسسات، والنظام الداخلي الذي يجب الالتزام به فيحصل بذلك على تنشئة غير عادية أو بعبارة أخرى تنشئة مختلفة وهذا يؤثر على حياته النفسية من جهة وعلى مدى تقبله لذاته من جهة أخرى.

فتقبل الذات هو قبول الفرد لجميع سماته وصفاته الشخصية ايجابية كانت أو سلبية، حيث يؤكد هذا التعريف على ضرورة القبول التام لجميع جوانب الشخصية، اذ لا يكفي أن يتقبل الفرد ويحب ما هو جيد فيه أو ايجابي في شخصيته بل عليه أن يحب أيضا جميع الصفات والسمات الأقل روعة ويتقبل الجوانب البشعة والمظلمة من نفسه.

اذن فتقبل الذات غير المشروط هو الخطوة الأولى في قبول الفرد لذلك بشكل كامل دون قيد أو شرط سواء كان يتصرف بذكاء أولا.

ونظرا لحساسية فترة المراهقة وصعوباتها في حياة الفرد وتأثيرها على الحياة النفسية والعاطفية والاجتماعية، فما هو الحال بالنسبة للمراهق المسعف الذي يعيش في المؤسسات الإيوائية داخل وسط خالي من الجو الأسري والدعم المعنوي مع غياب الأم والأب باعتبارهما السند الأول في حياة الإنسان بالإضافة الى العقبات التي يواجهها داخل الوسط الاجتماعي ككل.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للإجابة على التساؤل الآتي:

"ما هو مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة هوية المقيم في مؤسسة الطفولة المسعفة؟ ".

2. الفرضيات:

الفرضية العامة:

- مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدني.

الفرضيات الجزئية:

1- يختلف مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي.

2- يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة الوضع المتابعة في إيواء المراهق المسعف، (مؤقت او دائم).

3. اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

بناء مقياس لقبول الذات للمراهق المسعف المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة.

- الكشف عن مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية المقيم في مركز الطفولة المسعفة.
- التعرف على إمكانيات هذه المؤسسات في بناء شخصية الفرد بطريقة إيجابية، وبالتالي يكون تقبله ذاته مرتفع أم أنها تساهم في خفض تقبله لذاته.

-معرفة مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف التحصيل الأكاديمي.

-معرفة مستوى قبول الذات لدى المراهق لمسعف باختلاف طبيعة الوضع ، (مؤقت /دائم).

4. أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في كونها قد تناولت:

- بناء مقياس لتقبل الذات والذي تم صياغة بنوده بما يتلاءم مع طبيعة الشريحة المدروسة (الطفولة المسعفة) وتحكيمه من طرف أساتذة جامعيين ذو خبرة في التخصص علم النفس العيادي.
- كونه مفهوم محوري وأساسي في الصحة النفسية والعلاج والإرشاد النفسي والاسري.
- التعرف عن المعاش النفسي والاجتماعي لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية.
- التعرف وتسليط الضوء على مستوى قبول الذات لدى المقيم في دور الطفولة المسعفة والمشكلات التي يعانون منها حتى يتم مساعدتهم على تجاوزها.
- معرفة مدى نجاح القوانين التي تسطرها الدولة من أجل التكفل بهم ورعايتهم في أحسن الظروف.
- إعطاء إضافة ومساعدة للمختصين العاملين بهذا المجال لمعرفة أكثر وفهم قبول الذات وأزمة الهوية وأسبابها ونتائجها المترتبة عنها.
- تهتم دراستنا بمرحلة جد مهمة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة.
- بحيث يمر بها المراهق إما بفترة مستقرة خالية من الأزمات، بالتالي يحقق توافقه النفسي في المراحل القادمة أو العكس كما نجد لدى المراهق المسعف الذي يتطلب الدعم والتعاون والتوجيه من قبل المحيطين.
- العمل على بناء شخصية سوية لدى هذه الفئة في المراكز المخصصة لها.

5. أسباب اختيار الموضوع:

- ندرة الدراسات المتعلقة بقبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية في الجزائر على حد علم الباحثين.
- الفضول العلمي في التعرف على فئة الأطفال المسعفين ومعرفة وضعيتهم داخل المؤسسة.
- محاولة التعرف على النسق الاجتماعي داخل مؤسسات الطفولة المسعفة وقدرته على تحقيق التكيف لدى الطفل المسعف.

الفضول العلمي في التعرف على فئة الأطفال المسعفين ومعرفة وضعيتهم داخل المؤسسة.

- الاحتكاك بهذه الفئة من المقيمين في دور الطفولة المسعفة وما يمرون به من صعوبات.
- التطرق لفئة أخرى من المراهقين المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة.

6. تحديد مصطلحات الدراسة :

نجد في كل دراسة علمية جملة من المفاهيم الواجب تحديدها وعلى هذا الأساس اعتمدنا على المصطلحات التالي:

6.1. قبول الذات:

يعرفه "روجرز " (1961): تقبل الذات بأنه الاعتبار الإيجابي غير المشروط لذات الفرد ككل "خبراته –أفكاره – انفعالاته"، وأضاف ان تقبل الذات يتضمن فهم الفرد لنفسه بدون نقد اوحكم أخلاقي على نفسه.

(فونك،2011، ص16)

كذلك يعرفه "ولفولك ": الذي أشار اليه الخرابشة (2013): بأنه فكرة الفرد حول نفسه وتقديره لذاته بطريقة إيجابية أو سلبية ، فالإنسان الذي يكون تقديره لذاته مرتفعا يستطيع أن يواجه الصعاب وتحديات الحياة ، أما الذي يميل تقدير ذاته بشكل منخفض ، فيشعر بالدونية ويكون عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية الناتجة عن عدم تحقيقه لذاته. **(المصاروة،2020،ص482).**

6.2. المراهقة:

حيث عرفها كل من الزبون و صعليك (2014) :

بأنها مرحلة انتقالية يمر بها الفرد ، تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد وتتداخل معها ،وتشهد مجموعة من التطورات الجسمية والانفعالية والاجتماعية المضطربة والغير متوازنة ، والتي قد يصاحبها بعض المشكلات والأزمات النفسية وسوء التكيف مع المحيط . **(المصاروة ،2020ص482)**

6.3. أزمة الهوية:

يعرفها موسين: "بأنها النضال أو الكفاح الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على الاحصاص أو الشعور بالهوية ويكون متصف بالثقة والاطمئنان وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، وارتباك الدور، وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية.

(كاتبي، 2015، ص67)

كما يعرف أنه شعور غير مريح يمر به بعض الأشخاص بعد صدمة أو حدوث تحولات وتغيرات في الحياة حيث يحدث نوع من الانقسام أو شرخ عن تقبل الذات كفقد الوالدين مثلا.

7. الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة حسين نعمة الهندي ، إبراهيم الأعرج "2022" :

بعنوان "قبول الذات غير المشروط لدى طلبة دامعة بغداد" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد ودلالة الفرق الذات غير مشروط على وفق المتغيرات الجنس (ذكور – اناث). والتخصص (علمي – انساني).

وتمثلت الفرضية في: طلبة جامعة بغداد يتصفون بقبول الذات غير المشروط.

حيث استخدم في هذه الدراسة مقياس قبول الذي أعد من طرف الباحث حسين نعمة هندي.

وقد تكون مقياس من (22) فقرة تم تحليل فقرات المقياس احصائيا باستعمال الاختبار التائي.... ومعامل ارتباط بيرسون عند المستوى دلالة (0.05)، والتي اختيرت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية واختيرت الأقسام من كل كلية بطريقة عشوائية ايضا حيث توصلت النتائج الدراسية إلى:

- أن أفراد عينة البحث يتصفون بقيم الذات غير المشروط.
- ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد على وفق متغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي – انساني)
- العلاقة بين قبول الذات غير مشروط لدى طلبة جامعة بغداد على وفق متغيري الجنس (ذكور / اناث) والتخصص (علمي–انسان).
- العلاقة بين قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال وهي علاقة دالة عكسية.

(حسين نعمة هندي - 2020).

دراسة رغد عمر القضاة، فوزي شاكر داود (2021):

هذه الدراسة المعنونة: "العلاقة بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الأسرية، والتي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الاسرية.

وتمثلت فرضية الدراسة في أن هناك علاقة بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الأسرية. وتكونت عينة الدراسة من" 250" طفلا وطفلة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، منهم "150"طفلا وطفلة من الأطفال المراهقين المحرومين من بيئتهم الأسرية يتلقون الرعاية في جمعيات الايواء. و"100"طفلا وطفلة من الأطفال غير المحرومين من بيئتهم الاسرية في محافظتي عمان وإربد لعام (2019)، واعتمدوا على استخدام ثلاثة مقاييس هي: مقياس القوة والصعوبات للمشكلات السلوكية والانفعالية وتقدير الذات لروزنبرغ والحرمان العاطفي.

حيث توصلت نتائج الدراسة: لوجود علاقة ارتباطية سلبية بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الأسرية وبالتالي تحقق الفرضية العامة المتمثلة في: أنه توجد علاقة بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الأسرية.

كما أظهرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والعمر وفترة الحرمان ونوعه.

وجاءت لصالح الأطفال غير المحرومين من بيئتهم الأسرية وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة لبعض الاقتراحات وهي:

- ضرورة توفير برامج تربوية والعمل على تدريب الأطفال المراهقين المحرومين من بيئتهم الاسرية لرفع مستوى تقدير الذات لديهم.
- الاهتمام بالأطفال المراهقين والمحرومين من الرعاية الاسرية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم.

(رغد عمر القضاة، فوزي شاكر داود،2021)

دراسة مديحة العربي 2012:

هذه الدراسة المعنونة بـ: المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية، بجامعة أم القرى، السعودية تمحورت هذه الدراسة حول الأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية والمودعين بالمؤسسات الإيوائية، وتم إجراء هذه الدراسة سنة 1980.

تمثلت عينة في الدراسة: اعتمدت الباحثة على مجموعتين:

- مجموعة تجريبية من الأطفال المودوعين بالمؤسسات منذ حداثة سنهم.
- مجموعة ثانية ضابطة من أطفال الاسر العادية.

وقد قامت الباحثة بالمماثلة بين المجموعين كان عددهم 98 الذين تتراوح أعمارهم من 10الى 13 سنة.

والصفوف الدراسية وفي الظروف الاسرية.

وتمثلت نتائج الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر العادية وأطفال المؤسسات الإيوائية في مفهوم الذات لصالح أطفال الأسر، ويعود السبب حسب الباحثة إلى أن الطفل داخل المؤسسة لديه شعور بعدم التقبل من أسرته التي تخلت عنه، كما أن جو المؤسسات غالبا ما يرتبط بأوامر صارمة من المشرفين والعالمين جانب شعوره بالفشل مما يجعله يميل للابتعاد عن الناس وتكوين علاقات معهم.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر العادية وأطفال المؤسسات الإيوائية في اعتمادهم على الذات لصالح أطفال المؤسسات.
- حسب الباحثة إن الطفل في المؤسسة لديه فرصة أكبر لاتخاذ العديد من القرارات المتعلقة به وتدبير الكثير من أموره بنفسه، وعلاوة على أن ظروف المؤسسة وإمكانيتها تضطره للقيام بخدمة نفسه دون انتظار المساعدة من البالغين أو تدخلهم، كما أن سلوك الاستقلال والاعتماد على النفس عادة ما يثاب داخل المؤسسة بحصول الطفل على ما يريده.
- بالإضافة إلى أن الطفل التابع لهذه المؤسسات الإيوائية وهذا حسب الباحثة لديه فرصة لكي يتعامل مع عدد كبير من الأطفال من مختلف النوعيات، وهذا مما ساعده على اكتساب الكثير من المهارات الاجتماعية وتعطيه خبرة في التعامل مع أنماط مختلفة من الشخصيات في أن طفل الاسرة تكون علاقاته محدودة ومضبوطة من قبل الاسرة.

(مديحة العربي، 2012)

دراسة "عبد الناصر غربي" "نريمان معامير"(2020):

هذه الدراسة المعنونة بـ: "ازمة الهوية عند المراهق المتمدرس مجهول النسب"

- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في أزمة الهوية لدى المراهق المجهول النسب تبعا لتغيرات (الجنس وعمر المراهق) وقت معرفته بذلك الجهة الكفيلة "مركز/ اسرة ".
- كما تهدف إلى التعرف على الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى كل من الفئات (مجهولي النسب الايتام).

وتمثلت فرضية الدراسة في أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أزمة الهوية لدى المرهق المتمدرس مجهول النسب حسب متغير "الجنس، العمر"، الجهة الكفيلة "مركز / أسرة ".

وتم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي المقارن على عينة مكونة من 30 فردا مراهق تم اختبارهم بطريقة عرضية. وذلك بالاعتماد على مقياس أزمة الهوية لـ "احمد دوري محمود (2011)"

حيث توصلت نتائج الدراسة إلى تحقق الفرضية الاولى الممتثلة في أنه: "لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس مجهول النسب تعزى لمتغير الجنس (ذكور /اناث)".

حيث تبين من خلال النتائج المتحصل عليها احصائيا أن مستوى دلالة "ت" (0.346) وهو اكبر من (0.05) .

وبالتالي فإن الفرق غير دال احصائيا بين الذكور والإناث ومع ذلك فإن المتوسط الحسابي للإناث أكبر من نظيره لدى الذكور بحوالي 6 درجات كاملة.

أما بالنسبة للفرضية الثانية والمتمثلة في "لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس مجهول النسب تعزى لمتغير عمر المراهق وقت معرفته بذلك (صغير. كبير).

الدراسات الأجنبية:

دراسة "كوهنا" و"بايفا" (2012):

هذه الدراسة المعنونة بـ " مساهمة انتقاد الذات وقبول الذات ومهارات اليقظة الذهنية في التنبؤ بقلق الامتحان لدى الطلبة المراهقين.

حيث هدفت هذه الدراسة لاستعراض القلق من الامتحانات لدى الطلبة المراهقين، وتحليل مساهمة بعض المكونات مثل انتقاد الذات وقبول الذات ومهارات اليقظة الذهنية في التنبؤ بقلق الامتحان وذلك لفهم قلق الامتحان والتدخل لمعالجته.

وتكونت عينة الدراسة من (449) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المدارس الثانوية في "البرتغال "، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وحتى يحقق الباحث أهداف الدراسة تم استخدام استمارة لقياس قلق الامتحان، واستمارة لقياس قبول الذات، واستمارة لقياس انتقاد الذات، واستمارة لقياس مهارات اليقظة الذهنية، واستمارة لقياس القلق الاجتماعي لدى المراهقين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- الجنس وعامل انتقاد الذات وقدرات قبول الذات واليقظة الذهنية لديها مساهمة مهمة ومستقلة في التنبؤ بقلق الامتحانات.
- كما توصلت النتائج الباحث في هذه الدراسة المقارنة على أن: المراهقين الذين لديهم قلق عالي جراء اجتياز الامتحانات قد سجلوا نقاط أعلى في النماذج السلبية الخاصة بانتقاد الذات ويحمل القلق الإجتماعي.
- كذلك تحصلوا على نقاط أقل في نماذج الطمأنينة للنفس وقبول الذات، واليقظة الذهنية وهذا بالمقارنة مع الذين لديهم قلق أقل من الامتحانات.

(كوهنا، بايفا، 2012)

دراسة "ماسينز" (2006):

هذه الدراسة المعنونة بـ: "العلاقة بين احترام الذات وقبول الذات ومدى ارتباطهم بالصحة النفسية .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين احترام الذات وقبول الذات، وكذلك مدى الارتباط بين هذه المفاهيم والصحة النفسية، وطبقت الدراسة في مركز أبحاث الصحة والرعاية الاجتماعية في جامعة" كانتربري كرايست تشيرش"، حيث تكونت عينة الدراسة من (58) فرد ممن ثبت أنهم يعانون من مشاكل بالصحة العقلية الحادة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما أستخدم الباحث في دراسته هذه على مقياس احترام الذات، وكذلك مقياس تقبل الذات، ومقياس الصحة العامة.

فتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة كان لديهم مستوى منخفض من قبول الذات واحترام الذات، ومستويات أعلى من القلق والغضب والكآبة.

كما وبينت النتائج أن قبول الذات أكثر ارتباطاً مع الصحة النفسية العامة وأكثر مساعدة في التعامل مع المشاكل النفسية العامة.

(ماسينز،2006)

دراسة "ثمبسون و ويلتز" (2008):

هذه الدراسة المعنونة بـ: "العلاقة اليقظة الذهنية بين تقدير الذات وتقبل الذات غير المشروط.

وقام بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة اليقظة الذهنية بكل من تقدير الذات وتقبل الذات غير المشروط. حيث تكونت عينة الدراسة من: (167) طالباً من طالب قسم علم النفس الحاصلين على اعتماد تجريبي للمشاركة من جامعة "مونتانا – ميسوال"، وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث تم استخدام المنهج الوصفي الإرتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس اليقظة الذهنية، ومقياس تقدير الذات، ومقياس تقبل الذات غير المشروط.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين مهارات اليقظة الذهنية وتقدير الذات وتقبل الذات غير المشروط.

وأن مهارات اليقظة الذهنية ربما توفر وسيلة لتنمية تقبل الذات غير المشروط، والتحول من التركيز على تقدير الذات كمقياس للقيمة.

(ثمبسون وويلتز،2008)

التعقيب على الدراسات:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي كانت لها صلة وثيقة بموضوع دراستنا نجدها تتفق معها في :

- موضوع قبول الذات لدى العينات المدروسة .
- اتفقت في الفئة المراد دراستها ألا وهي المراهقين.
- العينة من مقيمي المؤسسات الإيوائية (مؤسسة الطفولة المسعفة) "دراسة عبد الناصر الغربي" ودراسة " مديحة العربي" ودراسة "رغد عمر قضاة"، "فوزي شاكر داود ودراسة ماسينز".

اتفقت دراستنا مع هذه الدارسات السابقة وذلك في اعداد او بناء مقياس ملائم للعينة وهذه الدراسة كانت "لحسين نعمة الهندي" كذلك دراسة "ثمبسون و ويلتز".

غير أن دراستنا اختلفت مع الدراسات السابقة التي تم ادراجها سابقا في:

- المنهج المستخدم في الدراسة، حيث أستخدم المنهج العيادي باعتباره منهجا مناسبا لدراسة الحالة والتقرب منها والتعرف على خصائصها ودراستها دراسة معمقة.
- الاختلاف معها في الأهداف العامة ألا وهو" قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية.
- -الاشتراك في الأساليب الإحصائية وإعداد مقياس مناسب للدراسة.

ومن خلال استعراض أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير على ان هذه الأخيرة قد ساعدتنا في وضع الإطار النظري والمنهجي لها.

خصائص العينة: مراهق مسعف مضطرب الهوية والأساليب الإحصائية وإعداد مقياس مناسب للدراسة، إلا أنها اختلفت في حجم العينة والمنهج وفي المفاهيم مثل: مجهولي النسب، المراهق المتمدرس، الأسرة الطبيعية والأسرة البديلة، قبول الذات غير مشروط.

- كذلك اختلاف في العينة الدراسة: بحيث استهدفت دراستنا مراهقين مسعفين مقيمين في مؤسسة الطفولة المسعفة مضطربي الهوية.
- تأتي هذه الدراسة في معرفة أو الكشف عن مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية.

الجانب النظري

الفصل الثاني: قبول الذات

تمهيد.

1. مفهوم قبول الذات.
2. مهارات قبول الذات .
3. ابعاد قبول الذات.
4. أنواع قبول الذات.
5. النظريات قبول الذات.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر تقبل الذات من المفاهيم الهامة، فاعتبر "ماسلو" أن : تقبل الذات هو المثير المحرك لكل مجموعة العادات والسلوكيات التي تشكل تحقيق الفرد لذاته والمؤثرة على حياة الفرد، فهو رحلة اكتشاف عيوب ومميزات وامكانات وقدرات الافراد، ويتكون مفهوم تقبل الذات من خلال الفرد أن يضع خطة لنقل المميزات وتعديل العيوب واستغلال الإمكانيات.

فتقبل الذات أحد الأبعاد الهامة والمؤثرة في نمو الشخصية، وغياب قدرة الفرد على التقبل غير المشروط لنفسه يمكن أن يؤدي إلى مجموعة مختلفة من التشوهات في الشخصية فإن تقبل الذات هو المثير المحرك لكل مجموعة العادات والسلوكيات التي تشكل تحقيق الفرد لذاته.

وسوف نتطرق من خلال هذا الفصل إلى ماهية قبول الذات وأنواعه وأبعاده والنظريات المفسرة له والمهارات التي يتبعها الفرد لتحقيق هذه الميزة كذلك أن تطرقنا إلى الفرق بين قبول الذات وتقدير الذات التي يوقع الخلط بين هاذين المصطلحين.

1. مفهوم قبول الذات.

مفهوم القبول:

- **لغويا :** في معجم المعاني الجامع: القبول هو الموافقة، أو الرضا بالشيء، وميل النفس إليه أي بالإيجاب. تطلق على الموافقة والرضا ومشتقة حينئذ من قبل إذ وافق حج.

ولقد تعددت معاني كلمة قبول أو التقبل بين مجالات العلوم المختلفة، ففي علوم اللغة العربية لمعجم الوجيز: بأنه كلمة مشتقة من الفعل "قبل"، قبل الشيء، قبولا أي رضيه، ويقال قبل الله دعاء فلان أي استجابة، ويقال قبل الخبر أي صدقه، وتقبل الشيء، أي رضيه عن طيب خاطر، ويقال تقبل الله صالح الاعمال أي راضيها واثاب عليها، رضيه عن طيب خاطر، ويقال تقبل الله صالح الاعمال، أي رضيها وأثاب عليها، وفي القرآن الكريم قال تعالى: " أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا " سورة الاحقاف -الآية " 16".

أما في لغة: كان الأصل الاشتقاقي لكلمة acceptance مأخوذة من الكلمة اللاتينية ACCEPTER وهي تعني أن تستقبل الشيء بإرادة او استحسان.

كما تشتق في الإنجليزية من الفعل " accept" بمعنى يقبل الشيء ويوافق عليه وأن يتقبل المواقف الصعبة في التغيير، وذلك وكما ورد في قاموس أكسفورد.

(غدي، 2020، ص122)

يعرف التقبل انه هو: التقبل الذي يصف شكل العلاقة بين الانسان وذاته، وبين الانسان والآخرين. وهذا هو معنى التقبل في علم النفس والإرشاد النفسي.

وفي تعريف عرف بانه الموافقة والقبول، ويستخدم في وصف نوع من أنواع العلاج النفسي وهو العلاج بالتقبل "acceptance therapy".

(لطفي الشربيني، ب.س، 44)

كما عرف بانه اتجاه الفرد نحو الشعور بالرضا نحو ذاته وقدراته واستعداداته ومعرفته بحدود قدرات.

(Dictionaryo of psycolorggy.1985)

ومن خلال ما سبق الذكر يمكننا القول بان التقبل هو الموافقة والرضا أي الموافقة بإرادة من ذاته دون قيود.

اصطلاحا:

فالتقبل في معجم جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي" 1988"، هو صفة تصف اتجاهات الفرد إزاء الاخرين بالإيجابية والتسامح، وهي صفة يعبر بها المعالجون النفسيون والمعلمون عن مشاعرهم واتجاهاتهم نحو مرضاهم وتلاميذهم، حيث يبدون نحوهم الاحترام والاعتبار والتقديم لهم كأفراد.

(معجم عبد الحميد، كفافي، 1988، ص19)

- مفهوم الذات:

ويعد مفهوم الذات مفتاح الشخصية والمدخل الرئيسي لخصائصها ومقوماتها في مختلف جوانب تفاعلها مع البيئة وعلاقتها الدينامية معها، حيث يشكل مفهوم الذات المجال الظاهري الذي يعيش فيه الفرد ويعي به ذاته كما انه يتأثر بما

يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه في مختلف المجالات، فلا نستطيع فهم الشخصية بشكل كامل او سلوك الشخص الظاهري سويا كان او منحرفا الا في ضوء هذه الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته.

(AL_JIZNI،2012)

وينقسم مفهوم الذات إلى نوعين رئيسيين:

أولا: مفهوم الذات الايجابي، حيث تؤدي مجموعة من العوامل الى تكوينها لدى المراهق، وتتمثل هذه العوامل بمعرفة المراهق بقدراته وميوله وامكانياته، وان يضع لنفسه اهداف واقعية، وان يكون لديه مستوى معقول من الطموح، وكذلك فكرته عن ذاته وتقديره وقبوله لهما، اذ أنه كلما كانت فكرته عن ذاته واقعية كلما كان تقديره لذاته مرتفع مما يسهم في قبوله لذاته.

ثانيا: مفهوم الذات السلبي، ومن العوامل التي تؤدي إلى تكوين هذا المفهوم لدى المراهق، مجموعة الخبرات غير السارة التي يتعرض لها الفرد، وعدم الاهتمام به، واستخدام أساليب تنشئة اجتماعية خاطئة.

(Al _Basha ،2017)

ويعد وليام جيمس أول من تحدث عن أبعاد الذات حيث قام بتقسيمها إلى عدة أبعاد تتمثل فيما يلي:

أولا: الذات الو اقعية: وهي كما يراها الفرد ويعتقد بوجودها على أرض الواقع.

ثانيا: الذات المثالية: وهي ما يتمنى الفرد أن يكون عليها.

ثالثا: الذات الاجتماعية: وهي الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه.

رابعا: الذات الممتدة، وهي كل ما يشترك به الفرد مع الآخرين مثل الأسرة والعمل.

ولم يختلف "كارل روجرز" عن" وليم جيمس" في تقسيم الأبعاد الذات، حيث كانت تقسيماته قريبة جدا من تقسيمات "وليم جيمس"، ولكن عمل على إضافة الذات المدركة والتي تتكون من خبرات معرفية وانفعالية تتمركز حول الذات اعتبارها مصدر للخبرة والسلوك.

(Al_ Katnani ،2011)

ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح قبول الذات الذي عرفه مجموعة من الباحثين وتحدثت عليه بعض من النظريات، وجاء تعريفه كالتالي:

قبول الذات:

عرف بأنه اتجاه الفرد نحو الشعور بالرضا نحو ذاته وقدراته واستعداداته ومعرفته بحدود قدراته.

(معجم فرنسي علم النفس،1985)

ويعرفه "ولفولك "الذي أشار إليه في خرابشة (2013، khrabsheh) :بأنه فكرة الفرد عن نفسه وتقديريه لذاته بطريقة إيجابية أو سلبية، فالإنسان الذي يكون تقديره لذاته مرتفعا يستطيع أن يواجه الصعاب وتحديات الحياة، أما الإنسان الذي يميل إلى تقديره لذاته بشكل منخفض، فيشعر بالدونية ويكون عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية الناتجة عن عدم تخفيفه لذاته. علما أن قبول الذات هو القبول الغير المشروط لذاته .

حيث رأى" ما سلو أن" قبول الذات هو : المحرك للعادات والسلوكيات التي تشكل تحقيق الفرد لذاته.

كما عرفه "الشرقاوي" (1977) بأنه : مطابقة صورة الفرد عن ذاته كما هي في الواقع وعلى صورته كما يود أن يكون عليها.
(الطاسان، 2022، ص119)

ويتشكل مفهوم قبول الذات منذ الطفولة ويستمر عبر مراحل النمو المختلفة وخاصة في مرحلة المراهقة، وفي ضوء مؤشرات معينة يكتسب الفرد بصورة تدرجية فكرته عن ذاته من خلال الخبرات والتجارب التي يمر بها في حياته.
(رزوقي، 2018، ص233)

وترى" النمر" (Al _ Namer ،2016): بأن مفهوم قبول الذات يتمثل بشعور الفرد بالرضا عن نفسه وعن امكانياته وقدراته واستعداداته الخاصة دون شروط او رفض او انتقاد او اصدار أحكام، مع وعي الفرد بنقاط قوته ونقاط ضعفه كما وتشير "آل عيد" (Aleid،2011) : بأن قبول الذات يمثل شعور الفرد بأنه يحظى بالتقدير و الإهتمام من جانب الآخرين، وهي خاصية تتسم بالتلقائية بعيدا عن التعقيد.

كما وأشار" فنج" (fung ،2011) إلى أن: "قبول الذات يتمثل بالتقدير الإيجابي المرتفع للذات، وبناءً على ذلك يعرف الباحث قبول الذات بالأبعاد الشخصية والاجتماعية والانفعالية والمدرسية والأسرية التي يضعها الفرد ومن خلالها يرى ذاته ويرى الآخرين .

بحيث يحظى بالتقدير والاحترام من جانب الآخرين وفي ضوء ذلك يستطيع تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية ويعترف بجوانب الضعف والقصور فالشخصية ويعمل على تقبلها والاعتراف بها.

ويرى الإسكندر و "شيلتون "(Alexander& Shelton ،2014) ان: قبول الذات يعد من المفاهيم الهامة وذات الاثر في حياة الفرد، فهو يعمل بدوره على اكتشاف عيوب ومميزات الفرد وكذلك قدراته وامكانياته، حيث يتشكل المفهوم قبول الذات لدى الفرد من خلال قبول الفرد لصفاته وخصائصه والسلوكيات المفضلة وغير المفضلة لديه، وبذلك يستطيع الفرد ان يضع خطة لتعزيز المميزات وتنميتها وتعديل العيوب واستغلال الامكانيات، بحيث يعد قبول الفرد لذاته أحد الأبعاد ذات الأهمية والتي بدورها تؤثر في نمو شخصية الفرد.

إن مفهوم قبول الذات: يعني إدراك الفرد لنقاط قوته وضعفه وشعوره بأنه مميز عن الآخرين، وانخفاض قبول الذات يمكن أن يعطي تأثيرا سيئا للنمو الشخصي للفرد، والبعد عن الأشخاص ممن حوله والشعور بعدم الرضا بما لديهم، كما يؤثر انخفاض قبول الذات في طريقة تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

وعرف "جوشنلو"(2022): قبول الذات بأنه: احترام الذات الإيجابي، والاعتراف بالجوانب الإيجابية والسلبية للذات، كما يؤدي قبول الذات دورا مهما في تطوير الذات وفي الإنتاجية.

بالإضافة إلى أن قبول الذات يعد من جوانب الصحة النفسية، وأحد مكونات التعاطف مع الذات وتقديرها، مع كونه سمة أساسية من سمات احترام الذات.

ولقبول الذات الإيجابي مساهمات في مساعدة الفرد على تخطي التجارب المجهدة والصدمات.

(الطاسان، 2022، ص 121)

يمكننا القول في الأخير وبالاستدلال بالتعاريف سابقة الذكر أن مفهوم قبول الذات قد تعدد تعريفة من باحث لآخر، ومع هذه التعريفات المختلفة توصنا إلى أن قبول الذات هو: تقبل الفرد لجميع صفاته أو سلوكياته سواء كانت سلبية

أم إيجابية، محاولا إلى تغيير ذاته نحو الأفضل وهذا بفضل إدراكه لنقاط قوته وضعفه ليستطيع التمييز بينها وهذه النقطة تساعده على اكسابه تقديرا لذاته وتقبلها كما هي دون وضع شروط. ولقد وقع خلط في الآونة الأخيرة بين مفهومين أساسيين، ظنا أن لهما نفس المعنى لذا أردنا أن نضع بعض نقاط الاختلاف بينهم.

وهدفت التعاريف سبق ذكرها إلى تبيان الفرق أو توضيح الفرق بين "قبول الذات" و"تقدير الذات".

فبرغم من وجود العديد من العلاقات والترابطات بين مفهوم تقبل الذات والعديد من المفاهيم المرتبطة بالذات، مثل مفهوم الذات واعتبار الذات، وتقدير الذات، ولكن يعد مفهوم تقدير الذات من أكثر المفاهيم التي نشأ حولها خلاف كبير، هل هما مفهومان مترادفان ام مختلفان؟

يذكر "علاء الدين كفافي "سنة" 1989" ان مصطلح تقدير الذات بد أفي الظهور في أواخر الخمسينيات، وسرعان ما اخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين والعلماء، بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات والتي زودت بها النظرية السيكولوجية وقت ذاك مثل:مفهوم الذات الواقعية Real self الذي يشير الى ادراك الفرد لذاته كما هي في الواقع، ومفهوم الذات المثالية Ideal Self الذي يشير الى الصورة المثالية او النموذجية التي كان يتمنى المرء ان يرى نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات Self –Acceptance وهو المفهوم الذي يشير الى الفرق بين المفهومين السابقين، اوبين ذات الفرد الواقعية وذاته المثالية، ثم ظهر مفهوم تقدير الذات وهو يشير بدرجة أساسية الى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته.

(سالم، 2012، ص93)

على الرغم من تشابه المصطلحين تقبل الذات SELF-acceptance وتقدير الذاتي SELF –essteem لكنهما مع ذلك يختلفان عن بعضهما البعض.

صحيح أن تقدير الذات يتعلق هو الآخر بعلاقة مع النفس، لكنه يختلف عن تقبل الذات في جانب مهم يتعلق بما يشعر به اتجاه نفسه. وإن كان يحس بأنه جيد بما فيه الكفاية أو ذو قيمة حقيقية أو تستحق الحصول على الأمور الجيدة من حوله.

أما تقبل الذات فهو ببساطة أن يعترف ويتقبل الفرد لنفسه كما هو بجميع جوانبه، وهنا يمكننا القول بأن كلا المصطلحين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا.

فتقبل الذات يعد القاعدة الأساسية لبناء تقدير عال للذات، حينما يتقبل الفرد نفسه كما هي، وبهذا سيصبح من السهل عليه أن]شعر بقيمته الحقيقية الإيجابية، لأنه يدرك حينها بأن صفاته السلبية لا تحدد شخصيته الكاملة ولا تعبر عنه، وإنما هي جزء من تركيبته كالإنسان بشري.

(التميمي، د س ، ص14)

2.مهارات تقبل الذات:

ان مهارات تقبل الذات تتمثل في: "المقدرة على قبول النفس بشكل تام، بمعنى اخر ان يحتضن الفرد نفسه كما هي دون أي شروط او استثناءات.

ومما سبق وذكرنا أن قبول الذات يؤكد على ضرورة القبول التام لجميع جوانب الشخصية، إذ لا يكفي ان يحب الفرد ما هو جيد او حسن فيه او إيجابي في شخصيته، بل عليه أن يحب أيضا جميع الصفات والسمات الأقل روعة، ويتقبل الجوانب البشعة والمظلمة من نفسه.

وليكسب بعض من المهارات التي تساعده على تقبل لذاته لقد وضعنا بعض من النقاط المهمة المتمثلة في:

لا شك أن يفكر الفرد بأن تقبل الجوانب يتمثل في: تقبل الجوانب السلبية ليس أمرا سهلا " وهذا صحيح تماما، فليس من السهولة بإمكانه ان يحب تلك الصفات او الجوانب التي يرغب بشدة في تغييرها.

لكن ما لا يعلمه العديد من الأشخاص، هو أن الخطوة الأولى لتغيير هذه الجوانب يتمثل في تقبلها، ولعل هذا هو السبب الذي يحول بينه وبين التخلص من الصفات السلبية في شخصيته، أنه ببساطة لا يتقبلها.

تقبل الذات غير المشروط هو الخطوة الأولى للبدء بتغيير نفسية الفرد نحو الأفضل، بل لا تتمثل في قبول الذات، وانما في قبول الذات غير المشروط ومن السهل بالطبع أن يتقبل الفرد نفسه عندما يكون في أفضل حالاته مثال عن ذلك: (ناجح في دراسته ونيل المرتبة الاولى أوفي عمله كأخذه لراتب جيد أو منصب عالي أو تكريم من طرف مسؤوله..، حاصل على جائزة او فائز في مسابقة تشرفه..... الخ من هذا القبيل).

لكن أن يتقبل الفرد لنفسه في حالات من الفشل، وأيضا في المواقف الصعبة التي يشعر فيها أنه ملئ بالأخطاء والسلبيات في هذه اللحظة هوما يحقق له تقبل الذات غير المشروط. وهنا يمكننا تعريف هذا المصطلح: " تقبل الذات غير المشروط، حينها فقط يمكن للرد أن يبدأ بحب نفسه، واحتضان ذاته الاصيلة، ومن ثم البدء بالعمل على اصلاح جوانب الضعف او السمات السلبية فيه.

مما تحدثنا عليه نرى أن لاكتساب تقبل الذات يلزم على الفرد تقبل كل ما فيه من صفات سلبية كانت أم إيجابية محاولا تغيير نفسه للأفضل.

3.ابعاد قبول الذات:

- 3-1البعد الانفعالي:

قد أكد قنديل 1995 على أهمية التحدث الإيجابي مع الذات والذي يعتبر عاملا مضادا للخوف والشعور بالعجز والقلق.

ويؤكد ذلك على ضرورة تعويد الفرد وتدريبه على التفكير بطريقة موجبة اتجاه ذاته، إذ يؤدي ذلك إلى تهدئة المشاعر المضادة للذات والى تعديل اتجاهات الكراهية للذات والى تقليل الأفكار غير المنطقية الشائعة لدى هذه الفئة ويضاف إلى ذلك ضرورة الاهتمام بالدعم العاطفي القائم على الاهتمام الموجب غير المشروط للأفراد.

فبعض الفئة من الافراد الذين ينتابهم مشاعر سلبية حولهم من عزلة واضطراب انفعالي عندما يسعون لكسب قبول الافراد الذين ينتمون معهم مثال على ذلك الأطفال المتكفل بهم في المؤسسة الايوائية وأطفال العاديين.

ومع ذلك إذا ما قورن الطفل المسعف وحالته مع الطفل العادي قد يهذا الشعور بالاختلاف على التأثير على مفهوم الذات لدى الطفل المسعف مما يشجعه على الاتجاه نحوا لعزلة والابتعاد عن نظرات الاستغراب والدهشة او الرثاء الذي يبديها الاخرون تجاهه.

- البعد الاجتماعي:

عندما يتلقى الفرد الدعم من مجتمعه فانه يجد نفسه يتغلب على التحديات والصعوبات التي تفرضها الحياة، لكنهم يحرمون من عادة الخبرات الاجتماعية التي تساعد في تحقيق الرفاه الانفعالي والنفسي.

مثال على ذلك أطفال الطفولة المسعفة يشعرون بالرفض من جانب اقرانهم الذين يعيشون مع اسرتهم العادية، ولذلك تنتابهم غالبا مشاعر العزلة والاضطراب الانفعالي عندما يسعون لكسب قبول اقرانهم.

- 2-3البعد الاسري:

فهي تنظر إلى أن التنشئة الأسرية تكسب الطفل أفكاره ومشاعره من خلال أساليب الثواب أو العقاب والاتجاهات الوالدية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي وكلها تعد مصدر من المصادر الحيوية لتشكيل مفهوم الذات.

وللوالدين دورا هاما في تكوين الذات الواقعية للطفل من خلال الثواب والعقاب، كما يسهم الوالدان في تشكيل الذات المثالية فيأخذ الطفل قيم ومعايير والديه، كما ذكر "محمد "(1999) أن : نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الوالدين تؤثر على تقديرهم لذواتهم حيث نجد أن المعاملة الحسنة تؤدي إلى تقدير ذات مرتفع، أما المعاملة السيئة فتؤدي إلى تقدير الذات منخفض.

3-3 البعد المدرسي:

تسهم الخبرات المدرسية في تشكيل مفهوم الذات، فالمعلم وخبرات النجاح والفشل الدراسي كلها لها دورها في تشكيل مفهوم الطفل عن نفسه، فالفرد يمر من خلال علاقته بالأخرين في المدرسة بخبرات وظروف ومواقف وعلاقات جديدة، مما يشكل صورة جديدة عن قدراته الجسمية والعقلية وسماته الاجتماعية والانفعالية متأثرا بما يقوله الاخرين عن ذاته.

(الزغبي، 2001، ص33)

من خلال ما قدمنا نجد أن تكوين تقبل الذات عند الفرد ناتج عن العديد من الابعاد، ومن أهمها "البعد الاسري"، حيث منه ينشأ الطفل وتبدأ شخصيته في البروز وهذا من اكسابه العديد الخبرات لاسيما كذلك داخل الوسط الذي ينتمي اليها فبتالي نرى الطفل او المراهق لما يكون بالمدرسة يكتسب سلوكات وخبرات تعزز من ذاته ولها دور في تشكيلها وهذا بفضل المعلم الذي يعتبر كقدوة لهم، اما لما يلقى المعاملة السيئة فتؤدي به الى تقديره لذاته بشكل منخفض فيؤثر بشكل مباشر على تقبل ذاته.

4.أنواع قبول الذات:

4-1قبول الذات الغير مشروط:

إن قبول الذات غير المشروط هو قبول الفرد لذاته بشكل كامل دون قيد او شرط سواء كان يتصرف بذكاء أم لا بغض النظر عن الإنجاز والموافقة أو الاحترام أو الحب من الاخرين.

كذلك إن يعرف الفرد قيمة ذاته ويتقبلها بما يملك من إمكانات ويتجنب اضعاف الذات أمام الاخرين بهدف الحصول على انتباههم او عطفهم أو مجرد لفت الأنظار.

كما يتضمن جانبا كبيرا من العقلانية لأن الفرد لا يتضايق ويتذمر من الأمور الخارجة عن ارادته، وتقبله لذاته يشجعه على إقامة علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والحب المتبادل.

إن تقبل الذات يعني الرضا بما يملك الفرد من إمكانيات وتجنب عدم تحقير الذات امام الاخرين بهدف الحصول على انتباههم أو عطفهم أو حتى مجرد لفت الأنظار.

ومن مظاهر عدم تقبل الذات أن يتبنى الفرد أسلوب "الملصقات"، أي أن يلصق بنفسه مفاهيم سلبية قد توقع الضرر بالنفس وتتحول لعائق من عوائق النمو والتطور.

فعندما يصف الفرد نفسه " بأنه عصابي او انطوائي او خجول او كسول او.....إلخ ، فهو بذلك يحرم نفسه من التغيير ويربطه بأشياء مستحيلة تقيد من حركته ونموه وتكبله بالمخاوف السلبية والحتميات التي يتعذر معالجتها.

(رزوقي، 2018، ص248)

5.النظرية المفسرة لقبول الذات:

5-1النظرية العقلانية الانفعالية:

من أهم العلماء الذين ينسبون إلى هذه الطريقة "البرت اليس" Albert Ellisفي عام 1954 بدأ "اليس "طريقه نحو أسلوب منطقي للعلاج النفسي وذلك تأسيسا على نموذج نفسي.

وقد بدأ الكتابة عن أسلوبه الجديد في العلاج النفسي وهي عبارة عن سلسلة من المقالات منذ عام 1926عندما نشر كتابه (السبب والانفعال في العلاج النفسي) وقدمه اليس محاولا إدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي، وقد أسماه اليس أول الامر بالعلاج النفسي العقلاني (Rational Psychotherapy) ، وهو العلاج مباشرة موجه يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العميل والمسترشد لتصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي.

إن "اليس " قد أرسى اتجاها علاجيا آخر وهو العلاج العقلاني وكان في عام 1955، والذي أضاف له في عام 1961 مصطلح " الانفعالي" ثم أضاف له عام (1993) مصطلح "السلوكي "، ليصبح مسماه (العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي) REBT" ويرى من خلاله ان السلوكيات المرضى تنتج عن افكار واتجاهات غير منطقية.

(العامري، 2018، ص 84)

تركز النظرية العقلية الانفعالية على الجانب السلوكي والعقلي وتقوم فلسفتها على أن التفكير والانفعال والسلوك فيما بينها في علاقات السبب والنتيجة المتبادلة وتفرض هذه النظرية أن التفكير يقرر السلوك، اي أن المشكلات التي يمر بها الافراد تعزى الى الطريقة التي يفسرون بها الأحداث والمواقف وكذلك تفترض هذه النظرية أن الناس يولدون ولديهم أفكار عقلانية وأخرى غير عقلانية.

وهذا التفكير غير العقلاني وغير المنطقي ينشأ من خلال التعلم غير المنطقي المبكر الذي يكتسبه الفرد من والديه ومن المجتمع كما أن الاضطراب الانفعالي والنفسي نتيجة للتفكير غير العقلاني وغير المنطقي.

وإن حالة الاضطراب هذه لا تقرر بفعل الظروف والاحداث الخارجية التي تحيط بالفرد فقط وانما تحدد ايضا من خلال ادراكات الفرد لهذه الاحداث واتجاهاته نحوها. وترى هذه النظرية انه ينبغي مهاجمة وتحدي الافكار والانفعالات السلبية وذلك بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا وعقلانيا.

(بلان، 2017، ص 234)

من السمات البارزة للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) هو أن الناس لا يشعرون بالانزعاج بسبب الأحداث في حد ذاتها ولكن من خلال الآراء والمعتقدات التي لديهم عن الاحداث.

(Ellis ،1962، P 13)

وترى (REBR) أن البشر لديهم ميول وتوجهات عقلانية قابلة للتطبيق ومتسقة مع الواقع والمعتقدات غير عقلانية جامدة وغير متسقة مع الواقع.

(Ellis ،2004 .p.6)

وتعتقد هذه النظرية أن طرق التفكير الأكثر عقلانية وواقعية تنتج مشاعر وسلوكيات صحية وقبول غير مشروط للذات وللأخرين، في حين أن نمط التفكير غير العقلاني يؤدي إلى مشاعر غير صحية وسلوكيات غير واضحة ونقص في قبول الذات.

(Davies ،2008 .:P102)

وإن قبول الذات غير المشروط ينتج عن التفكير العقلاني الذي يمنع الفرد من تكوين اتجاهات سلبية نحو ذاته.

(باترسون، 1981، ص 179)

ويرى إليس أن الانسان يولد ولديه إمكانيات لأن يكون عقلاني ويحقق رغباته وسعادته وقبول ذاته و أن لا يكون غير عقلانيا بتفكيره المشوه وأن احدى الطرق في تحديد عمليات التفكير اللاعقلانية واللا منطقية تتمثل في البحث عن المقولات أو الجمل التي تحتوي على ما ينبغي اوي جب غير الشرطية أو لابد الالزامية.

(Ellis & Horber ،1975 ،P.9)

وتؤمن نظرية (REBT) أن الانسان غير معصوم من الخطأ وهذا يساعد لقبول نفسه كمخلوق يقترف الأخطاء أحيانا وبنفس الوقت يتعلم كيف يعيش بسلام أكثر مع نفسه.

(حيرالدكوري، 2011، ص 352)

5-1-1أهم افكارالنظرية:

إن الأفكار اللاعقلانية هي الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية والمطلقة، وهي تقف عائقا أمام تحقيق الفرد لأهدافه، وتقود إلى الاضطراب النفسي وقد حدد **"إليس"** مجموعة من الأفكار اللاعقلانية التي وجدها أكثر الأفكار سيطرة على بعض الناس، وتؤدي بهم إلى الاضطراب النفسي وهذه الأفكار هي:

الفكرة الأولى: من الضروري أن يكون الشخص محبوبا ومقبولا في بيئته ومن قبل كل المحطين به:

هذه الفكرة إدعاء غير عقلاني لأنها تتعلق بهدف غير قابل للتحقق والذي سيحاول تحقيقه سيغدو أقل إحساسا بالأمن وأقل تقديرا للذات، لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك.

فمن المستحسن أن يحب ولكن من المنطقي أن لا يضحي الشخص بكل اهتماماته من أجل هذا الهدف وإما يحاول أن يكون لطيفا ومنتجا، وبهذه الطريقة يعبر عن رغبته في أن يحب.

الفكرة الثانية: ينبغي أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاية والمنافسة والإنجاز حتى يمكن اعتباره جديرا بكل شيء:

إن هذه الفكرة صعبة التحقيق، وإذا أصر الفرد على تحقيقها فقد يؤدي به ذلك إلى الاضطرابات النفسية والجسمية، وإلى الشعور بالنقص والعجز وإلى فقد الثقة بالنفس وإلى الحرمان من الاستمتاع بالحياة الشخصية. ويؤدي ذلك بالتالي الى الشعور الدائم بالخوف من الفشل. أما الشخص العاقل فيجتهد في فعل الأفضل لذاته لكي يستمتع بالنشاط كغاية في ذاته وليس من أجل نتيجة.

الفكرة الثالثة: بعض الناس يتصفون بالشر والنذالة والجبن ولذلك هم يستحقون اللوم والتوبيخ والعقاب:

هذه الفكرة غير عقلانية لأنه ليس هنالك معيار مطلق للصواب والخطأ، فالأعمال الخاطئة أو غير الأخلاقية قد تكون نتيجة للغباء أو الجهل أو الاضطراب النفسي، والإنسان معرض للسقوط وارتكاب الاخطاء، والعقاب والتعنيف لا يؤدي بالضرورة الى تحسين السلوك فغالبا ما يؤدي للعقاب واللوم إلى سلوك أسوا أو إلى اضطراب انفعالي أشد. والشخص العاقل هو الذي لا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين وإذا لامه الآخرون فإنه يحاول أن يصحح سلوكه إذا كان خطأ، ويتحمل تبعاته، ولكنه لا يعد ذلك كارثة ولا يؤدي به إلى الشعور بعدم الأهمية. وإذا وجد الآخرين يخطئون فإنه يحاول أن يفهمهم، وإذا أمكن فإنه يحاول أن يساعدهم على التوقف عن الخطأ.

الفكرة الرابعة: من النكبات المؤلمة أن لا تسير الأمور على غير ما يريد الفرد لها:

وهذه فكرة غير منطقية، لأنه من الطبيعي أن يتعرض الفرد للإحباط، ولكن من غير الطبيعي أن ينتج عن هذا الإحباط حزن شديد ومستمر، وعلينا قبول الإحباط كأمر عادي، ويعود ذلك للأسباب التالية:

1. لا يوجد سبب لاختلاف الأشياء عما هي عليه في الواقع.
2. إن الشعور بالهم والحزن نادرا ما يغير من الموقف الحالي بل قد يزيده سوءا.
3. إذا كان من المستحيل فعل شيء إزاء الموقف فالشيء المنطقي الوحيد هو أن تتقبل الموقف.
4. ليس من الضروري أن يؤدي الإحباط إلى الاضطراب الانفعالي، طالما أن الفرد لم يحدد الموقف بصورة تجعل الحصول على الرغبات ضروريا لتحقيق السعادة والرضى.

وينبغي أن يتجنب الشخص العاقل المبالغة في تصوير المواقف غير السارة وان يعمل بدلا من ذلك على تحسينها او تقبلها.

الفكرة الخامسة: تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا نملك القدرة على التحكم فيها

وهذه الفكرة (من وجهة نظر اليس) غير منطقية، حيث ان القوى والاحداث الخارجية تشكل في مظهرها عدوانا على الانسان وتهديدا لأمنه الا انها تكون عادة ذات طبيعة نفسية.

فالأشياء الخارجية قد لا تكون مدمرة بذاتها، ولكن تأثر الفرد بها واتجاهاته نحوها وردود افعاله تجاهها هو الذي يجعلها تبدو كذلك. فالفرد هو الذي يسبب الاضطراب الانفعالي لنفسية وذلك حين يضخم الامور في تصور الاحداث ونتائجها.

فإذا عرف الفرد أن اضطرابه وانفعالاته تتكون نتيجة لإدراكاته وتقويمه للأمور وحكمه عليها ونتيجة لأفكاره وتصوراته الداخلية تجاهها فانه سوف يتعلم أنه من الممكن السيطرة عليها وضبطها أو تغييرها أو تجنب آثارها الضارة. والشخص الذكي هو الذي يعرف أن التعاسة تأتي غالبا من داخله، وقد تأتي المضايقة من الخارج، وإلا أنه يعترف أنه من الممكن تغيير ردود افعاله نحوها بإعادة النظر فيها وتحديدها عن طريق تغيير تصوراته وتعبيراته الداخلية نحوها.

الفكرة السادسة: الاشياء الخطرة او المخيفة تعتبر سببا للانشغال الدائم للفكر، وينبغي أن يتوقعها الفرد دائما وأن يستعد لمواجهتها.

وهذه الفكرة غير منطقية لأن الهم وانشغال البال والقلق يؤدي إلى أضرار كثيرة منها:

1. يمنع التقويم الموضوعي لاحتمال وقوع الحداث الخطيرة.
2. يحول دون التعامل الفعال مع هذه الاحداث ومواجهتها اذا وقعت.

3. قد يؤدي إلى وقوعها بالفعل.
4. قد يؤدي إلى المغالاة في نتائجها.
5. لا يحول هذا التفكير غير منطقي دون وقوع الاحداث إذا كانت لابد منها.
6. يجعل الاحداث المخيفة تبدو أكبر كثيرا مما هي عليه في الواقع.

والشخص العاقل يدرك أن الاخطار المتحمل حدوثها لا ينبغي توقعها بصورة مؤلمة، وأن القلق لن يمنع هده الاحداث بل يزيد من شدة وقوعها، وقد يكون تأثير القلق أكبر من تأثير الأحداث نفسها إذا وقعت.

الفكرة السابعة: الأسهل تجنب الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن تواجهها، وهذا التفكير غير منطقي لأن انجاز الواجبات وتحمل المسؤوليات يكون غالبا أكثر صعوبة وإيلاما للنفس واثارة للمتاعب من انجازها. والحياة السهلة ليست بالضرورة حياة سعيدة.

والشخص العاقل يقوم بما ينبغي عليه القيام به دون شكوى، ويتجنب في الوقت نفسه الاشياء المؤلمة غير الضرورية، وعندما يجد نفسه متجنبا للمسؤوليات الضرورية فانه يحلل الاسباب التي تكمن وراء تفاديه للمسؤوليات.

ويدمج نفسه في مهمات شخصية، وعندئذ يدرك أن الحياة الحافلة بالمسؤوليات والتحدي وحل المشكلات هي حياة ممتعة.

الفكرة الثامنة: يجب أن يعتمد الانسان على الاخرين، وان يكون دائما الى جانبه شخص اقوى منه، يعتمد عليه.

وهذه الفكرة غير عقلانية، لأنه ليس هناك سبب للمبالغة في الاعتماد على الاخرين لأن ذلك يؤدي إلى فقد الحرية والاستقلال الذاتي وتحقيق الذات، كما تقود الى الفشل في التعلم وعدم الامن، لأنه يصبح تحت رحمة من يعتمد عليهم والشخص العاقل هو الذي يكافح من أجل تحقيق الذات واستقلالها والمسؤولية، ولكنه لا يرفض المساعدة من الاخرين، بل يبحث عنها احيانا اذا كان ذلك ضروريا.

الفكرة التاسعة: أن الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الاساسية للسلوك الحاضر والمؤشرات الماضية لا يمكن استبعادها.

وهذه الفكرة غير عقلانية أيضا، لأنه على النقيض من هذا فإن السلوك الذي كان يعد ضروريا في الماضي وفي ظروف معينة قد لا يكون ضروريا في الوقت الحاضر. والحلول الماضية للمشكلات السابقة قد لا تكون ملائمة كحلول للمشكلات الحالية، وعلى الرغم من صعوبة تغيير ما سبق تعلمه، إلا أن ذلك ليس مستحيلا ويعترف الشخص العاقل أن الماضي جزء هام في حياتنا، ولكنه يدرك أيضا أن الحاضر يمكن تغييره عن طريق تحليل نتائج الماضي وآثارة التساؤلات حول بعض الافكار المؤلمة المكتسبة التي تضطره الى التصرف بطريقة مختلفة في الوقت الحالي.

الفكرة العاشرة: ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات والمشكلات:

هذه فكرة غير منطقية، لأن مشكلات الآخرين لا ينبغي أن تكون مصدر هم كبير لنا حتى ولوكان سلوك الاخرين يؤثر فينا. فإن تفسير هنا لهذا التأثير هو الذي يقلقنا ويحزننا.

وعندما يصبح الفرد مهتما بسلوك الاخرين فإن هذا الاهتمام قد يؤدي إلى إهمال مشكلاته الشخصية.

والشخص العاقل والمنطقي هو الذي يحدد متى يكون سلوك الاخرين قد بدأ يأخذ شكلا مضطربا، فإنه يحاول أن يساعد الاخرين على التغيير وان لم بوسعه عمل شيء، فإنه يتقبل الموقف ويعمل على تخفيفه بقدر المستطاع.

الفكرة الحادية عشرة: هناك دائما حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، وهذا الحل يجب التوصل إليه والا فان النتائج سوف تكون مؤلمة:

وهذه الفكرة غير منطقية للأسباب التالية:

1. لا يوجد كامل وصحيح ووحيد لأية مشكلة.
2. المخاطر المتخيلة من الفشل في التوصل إلى الحل الصحيح تعد غير واقعية ولكن الاصرار على وجود مثل هذا الحل قد يؤدي الى القلق او الخوف.
3. أن السعي إلى الكمال في الحلول قد يؤدي إلى حلول أضعف من الممكن فعلا، والعاقل هو الذي يحاول إيجاد حلول ممكنة ومتنوعة للمشكلة الواحدة، ثم يختار أفضلها وأكثرها قابلية للتنفيذ مع التسليم بأنه لا يوجد حل كامل لأية مشكلة.

ويرى (اليس) ان هذه الافكار الاحدى عشرة تمثل افكار غير منطقية وخاطئة، وبالتالي فان تقبل الافراد لها ودعمها يقودهم الى الاضطرابات الانفعالية.

(سعد، 2000، ص ،. 123 .128)

حدد "اليس" ثلاث وجوبيات اساسية هي:

1. يجب أن اقوم بأعمالي كلها بشكل كفؤ، وأحظى بالاستحسان، وإلا سيكون ذلك أمرا مرعبا، وأكون شخصا بلا قيمة.
2. يجب أن يعاملني الآخرون بلطف واحترام، وأن لم يفعلوا يجب أن تتم ادانتهم ولومهم بشدة، وأن يعاقبوا لعدم احترامهم لي. فهم أشخاص لا يستحقون التقدير.
3. يجب أن يتم ترتيب شروط حياتي، بحيث أحصل على كل ما أريد بسرعة وسهولة وشكل مريح، وإلا يحصل أي سيء لا أريد حدوثه. فإن لم يحدث هذا فإن شروط الحياة غير منصفة.

اعتبر إبليس أن الأفكار الإحدى عشرة اللاعقلانية السابقة الذكر، ما هي الا اشتقاقات من الوجوبيات الثلاثة.

(Ellis ،1985،P3Ellis ،P،P 19946 .7)

في الأخير نرى أن الباحث إليس قد تحدث عن الأفكار الإحدى عشر التي هي عبارة عن أفكار تأتي للعديد منا سواء كانت منطقية صحيحة او غير منطقية مما يتولد منها العديد من الأفكار الخاطئة التي ينجر عنها الفرد للعديد المشاكل في حياته بالتالي هنا يصعب عليه السيطرة عليها.

2-5نظرية كارل روجرز حول تفسير الذات:

يعتبر مفهوم الذات أو بنية الذات حسب تفسير روجرز:

عبارة عن مفهوم أو تصوير جشطلتي (كلي) منظم يتكون من إدراكات الفرد عن ذاته بمفردها، كما يعبر عنها ضمير المتكلم الفاعل "أنا" ولذاته في علاقتها بالأشخاص الآخرين والأشياء الموجودة في البيئة ويقصد بها هنا علاقتها بالحياة، كما يعبر عنها بضمير المفعول " للدلالة على أنا " .بالإضافة الى القيم (الاحكام) المتصلة بهذه الادراكات.

ومفهوم الذات لا يكون دائما في الوعي، ولكنه يكون دائما متاحا للوعي بمعنى أنه يمكن استحضاره للوعي (الشعور). وينظر لمفهوم الذات على أنه شيء مرن غير جامد ويمثل عملية أكثر من كونه سمة، ولكنه عند أي نقطة زمنية يمكن نراه كخاصية محددة.

إن مفهوم الذات هو بمثابة صورة يكونها الفرد عن نفسه جنبا إلى جنب مع تقويمه وحكمه على هذه الصورة، وعلى سبيل المثال: قد يدرك الفرد ذاته على أنه شيء مرن غير جامد، ويمثل عملية أكثر من كونه سمة، ولكن عند أي نقطة زمنية يمكن أن نراه كخاصية محددة.

إن مفهوم الذات هو بمثابة صورة يكونها الفرد عن نفسه جنبا إلى جنب مع تقويمه وحكمه على هذه الصورة، وعلى سبيل المثال قد يدرك الفرد ذاته على أنه من المتوسط من حيث الذكاء وعلى أنه طالب متميز في كل المقررات الدراسية فيما عدا الرياضيات، وعلى أنه يحب العمل اليدوي، وأنه يحب والديه وأنه يخاف من والديه، وأنه يخاف من المستقبل الخ، وهو يعطي لكل صفة من هذه الصفات وزنا خاصا بالإيجاب او السلب.

(السرحاني، د س، ص 09)

خلاصة:

من خلال ما تم تقديمه في هذا الفصل، فقد تبين لنا محور قبول الذات من المحاور المهمة التي هي صفة تميز الفرد بالاتجاه الايجابي نحو ذاته أي يتقبل ذاته دون وضع شروط "اتقبل ذاتي بسلبياتها وايجابياتها"، وان تقبل الذات ما هو الا تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق مع نفسه، كما يؤثر تقبل الذات على نمو شخصية الفرد وكذلك تقبل الاخرين.

لذا إن تقبل الذات جزء من الذات واستمر الارتباط الموجب بين تقبل الذات وتقدير الذات الا وهوان تقبل الذات عامل أساسي ومساعد لتقدير الذات.

وانطلاقا من هذا الفصل سنحاول اكتشاف الفصل الموالي وهو الطفولة المسعفة، وما يترتب عنه من صعوبات وانعكاسات اتجاه المراهق المسعف الذي يعاني العديد من الصراعات النفسية ولا يستطيع التعبير عنها ففي هذه الفترة الحساسة مليئة بالعديد من التغييرات التي تمس العديد من الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية...الخ فبالتالي تؤثر عليه في وضعيته بالسلب وسنتطرق في فصلنا التالي الى اهم النقاط سوف نذكرها.

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

تمهيد.

1. تعريف الطفولة المسعفة.
2. خصائص الأطفال المسعفين.
3. أصناف الطفولة المسعفة
4. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف.
5. المراحل التي يمر بها الطفل المسعف.
6. النظريات المفسرة للطفولة المسعفة.
7. خصائص المراهق المسعف.
8. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف.
9. المعاش النفسي للمراهق المسعف.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة بمثابة المرحلة الأولى لوجود الانسان ونموه، حيث تنطلق من الولادة حتى سن المراهقة والبلوغ، ويعيش المرحلة في هذه المرحلة حالة من الضعف والعجز في تلبية احتياجاته، فهو بحاجة دائمة لمن يرعاه ويعتني به أي ان الطفل من لم يصل بعد الى مرحلة النضج الجسمي والنفسي والاستقلالية .

وبهذا فالمسؤولية تقع على عاتق الاسرة وخاصة الام باعتبارها المربية الأولى للطفل فوجودها معه يساعده على النمو السليم وصقل شخصيته، وفهم العالم الكبير الذي ينتمي إليه، وأن تحول دون العوائق التي يضعها المجتمع والبيئة الخارجية والتي قد تتسبب في خلق مشكلات نفسية لدى الطفل، ويكون العكس بغياب الوالدين والذي قد يدخل الطفل في دوامة من الصراعات بسبب الحاجات التي لم تشبع والتي قد تسبب له فيما بعد بالعديد من الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية، في هذا الفصل تم تقسيمه إلى موضوعين الأول عن الطفولة حيث تم التطرق الى مفهوم الطفولة المسعفة ومراحلها والنظريات المفسرة لمراحل النمو، وكذا حاجات الطفولة واضطراباتها والعوامل المؤثرة في سلوك الطفل.

ضف الى ذلك تناولنا مرحلة المراهقة والتي تكون امتداد لمرحلة الطفولة حيث تناولنا فيه:

تعريف المراهق المسعف ، خصائص المراهق المسعف ، العوامل المؤثرة في شخصية المسعف ، المعاش النفسي للمراهق السعف ، مشكلات المراهقة .

1. تعريف الطفولة المسعفة:

- الطفل المسعف:

تعريف **الطفل** لغويا: مصدر مفرد، والجمع أطفال، ومعناه الصغير من كل شيء الناعم، وهو أيضا مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد الى بداية المراهقة.

(الريماوي، 1997، ص47)

ويعرف من ناحية القانون واتفاقيات حقوق الطفل، بانه كل من يبلغ من العمر اقل من ثمانية عشر عاما، وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي.

(متولي، 2006، ص25)

- **الطفولة:** حالة الأطفال والطفل: جمع أطفال، الولد الصغير.
- **الطفل:** هو الصغير من كل شيء وأصل لفظ الطفل هو من "الطفالة" أو "النعومة"، فالطفل به طفالة ونعومة وكلمة طفل تطلق على الذكر والانثى والمصدر طفولة. اما كلمة " مسعف " جاءت من اسعاف وهو اعانة المنكوبين ونجدة الجرحى أي أسعف إسعافا عالج المريض بالدواء، فالطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص لديه قصور وعجز يطلب من الاخرين التدخل لتغطية عجزه وقصوره.
- **المسعف: لغويا:** اسعفه، اسعافا: عاونه واعانه وساعده، اسعف حاجته: قضاها له بمعنى ان دور الطفولة المسعفة يقصد بها بيوت ومساكن إقامة الأولاد الصغار، حيث يتلقون المساعدة، وتلبي حاجاتهم فيها.

(مجاني،2001، ص446)

اصطلاحا: الطفل المسعف يشمل الأطفال الغير شرعيين المولودين من المحارم او الأزواج غير زوجاتهم أو من الزوجات غير أزواجهن، أما اللقيط وليد حديث نبذه ذووه خشية الفقر اوستر العار سواء كان مولود من سفاح اومن زواج لا يقره القانون الوضعي كالزواج العرفي.

(بلبل، 2008، ص8)

اما من الناحية القانونية فهو:

الطفولة المسعفة تمثل فئة ايتام الدولة حسب المادة 246من قانون الصحة العمومي الواردة في الجريدة الرسمية تحت امر 76-79 الصادر بتاريخ 1976/10/23 اين يوضح الوضعية المادية والمعنوية للأطفال، اذ يكون استقبال هم تحت وصاية الإسعاف اليومي وتتمثل هذه الفئة التي يقدم لها الإسعاف:

- الولد المولود من أب وام مجهولين، ووجد في مكان ما وحمل إلى المؤسسة كوديعة فهو "لقيط".
- المولود من اب وام معلومين ومتروك من طرفهما ولا يمكن الرجوع اليهما او الوصول لهما.
- الذي لا أب ولا أم ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه وسيلة لكسب العيش فهو يتيم وفقير.
- الذي سقطت سلطة الابوين عنها بموجب تدبير قضائي وعنصر الوصاية عليها الإسعاف اليومي.

الطفل المسعف في القانون الجزائري:

أورد المشرع الجزائري مفهوما عاما للطفل المسعف في ظل القانون 76/ 79 المتعلق بالصحة الملغي في مادته 276 وذلك بإدراج تحديد للأطفال المسعفين تحت مسمى " أيتام الدولة ":

- الولد المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان أو حمل إلى مؤسسة وديعة ويسمى "لقيط".
- الولد المولود من أب وأم معلومين ومتروك منهما ولا يمكن الرجوع إليها او الأصول لهما وهو "ولد متروك ".
- الولد الذي لا أب له ولا أم لا أصل يرجع اليه وليس له أي وسيلة للمعيشة ويسمى "فقير ".
- الولد الذي سقطت عنه السلطة الابوية بسبب تدبير القضائي وعهد بالوصاية للاسعاف العمومي للطفولة.

فيما عدا ذلك لم يوضع المشرع الجزائري تعريف للطفل المسعف في القوانين الأساسية سواء ما تعلق بالقانون 58/75 المتعلق بالقانون المدني المعدل والمتمم، ولا في القانون 11/84 المتعلق بالأسرة المعدل والمتمم، واكتفى بتحديد شروط الكفالة في المواد من 116 الى 125 منه، في حين تضمنت المادة 119 إمكانية ان يسري نظام الكفالة على الولد غير معلوم النسب في إشارة للأطفال المسعفين، ولم يبرز الأحكام الخاصة بهم فيما عدا نظام الكفالة مع تحريم التبني نهائيا.

(المادة 40 من القانون 84-12 بالأسرة المعدل والتمم)

الطفل المسعف وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 12 -04 المؤرخ في 14 جانفي 2012 المتعلق القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة :

لم تحدد المادة 05من هذا المرسوم 12-04 من هم الأطفال المسعفين فيما عادا ما تعلق بأنها مؤسسات تقوم باستقبال الأطفال المسعفين من الولادة الى سن 18 والتكفل بهم ليلا و نهارا وهذا في انتظار وضعهم في وسط عائلي، ودعما لذلك أقر القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 22 ماي 2013 المحدد للتنظيم الداخلي لمؤسسات الطفولة المسعفة فئات الأطفال التي يتم التكفل بهم وهم:

- فئات الأطفال المسعفين على مختلف أعمارهم الرضع والأطفال المراهقين والمتكفل بهم في أوساط عائلية.
- غير أن المصالح المكلفة بالنشاط الاجتماعي المعنية تضمن من خلال تدابير ملائمة المرافقة والتكفل بهذه الفئة من السكان وعند الاقتضاء إلى ما بعد السن المحدد بغرض إدماجهم اجتماعيا ومهنيا.

(المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 12-04 جانفي 2012 المتعلق بالقانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة)

مؤسسة الطفولة المسعفة:

عرفها "جمال شفيق أحمد": بأنها عبارة عن مبنى واحد أو أكثر، مجهز للإقامة الداخلية، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الاسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل اسرهم

الطبيعية، يوجد بها جهاز اداري مكون من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين و الإجتماعيين والمشرفين الليليين، ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة ويطلق عليها اسم مؤسسة ايوائية إذا كانت حكومية، أي تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن الاجتماعية. ويطلق عليها دار أو ملجأ او جمعية إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية. **(جمال، 1986، ص 2)**

كما قيل أيضا انها: "النمط السائد في معظم دول العالم، ويتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الايتام أو من ذوي الظروف الخاصة "الغير شرعيين " يشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا ونساء، وكانت قديما تسمى بـ: "الملاجئ ثم تغير الى دار الرعاية".

(بن ناصر، 1999، ص12)

يعرفها محمد عبد العزيز 2000 نقلا عن عبد العال قورة (1988)، بأنها مؤسسة للرعاية الاجتماعية أوهي دور لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو التفكك الاسري او تصدع الاسرة.

بينما يرى فاخر عاقل 1988في معجم العلوم النفسية الإيداع في المؤسسة على أنه:

- عملية وضع شخص في مؤسسة لأغراض إصلاحية.
- تكيف الفرد مع الأنماط السلوكية المتميزة لمؤسسة ما.

(راوي، د س، ص87)

من خلال هذه التعاريف التي سبق ذكرها يتبين لنا أن الأطفال المسعفين هم الأطفال الذين يشتركون في مجموعة من الخصائص والتي تميزهم عن غيرهم من الأطفال الذين يتواجدون داخل المؤسسات الإيوائية، كذلك في انعدام صورة العائلة لديهم بالأخص الوالدين، وعدم استقرارهم الاجتماعي وبالتالي هنا يوضح لنا بأنهم يختلفون بدرجة الحرمان الوالدي.

2.خصائص الأطفال المسعفين:

إن غياب الرعاية الأسرية خاصة الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه، ويجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر فيه شتى الجوانب هي:

2-1خصائص جسمية:

- ارتفاع نسبة الأمراض لدى الأطفال المتمثلة في اضطرابات متنوعة حيث أن الإحباط الذي يعانون منه يمنع الجسم من تطوير مناعته ضد الميكروبات العادية يعتبر العامل الأساسي في مرض ووفاة الأطفال.
- ضعف البنية الجسمية ونحافتها واصابتها بالأمراض.

2-2خصائص نفس حركية:

- تأخر جزئي اوكلي في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس، الحبو، المشي.
- اضطرابات نفس حركية وايقاعات مثل: أرجحة الرأس، مص الأصابع، إغلاق العينين بواسطة الأصابع ضرب الرلأس على السرير أو الحائط يعتمد الطفل هذه السلوكيات للتخفيف من حدة القلق الذي يعتريه.

2-3خصائص لغوية:

حسب oubry حاصل النمو ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة. "فالنمو يضطرب وتدهور اللغة، وتتمثل اشكال التدهور في تأخر شامل او جزئي، لغة فقيرة وضعف الفهم والتركيز.

البكم هي :حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا الكلام مع من هم حوله، فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم، وبالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت الذي يعتبر في غالب الأحيان تعبيرا عن عدم رغبته في الاندماج مع وسطه الاجتماعي.

2-4خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتشبثون بكل ما يدخل للمؤسسة غريب أو معروف يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن ان الطفل الاجتماعي وله علاقة جيدة مع الاخرين، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الاخرين، أن خلافاتهم سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدد أوجه الامومة وعدم ثباتها، أما الصنف الذاتي منطوي لا يبالي بالأخر عند الاقتراب منه يبكي أو يختفي وجهه أو ينحسب.

2-5خصائص إدراك الذات:

الطفل المسعف ضعف في ادراكه لذاته لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية معاملة الأم له وبملاطفته ولمسه وتقبيله، لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والادراك بجسمه وخصائصه.

2-6خصائص سلوكية:

عدم الانضباطية: هو اضطراب يصبب الصغار والمراهقين والكبار ويكون في شكل عدم الانضباط الحركي والنفسي ضعف الانتباه والتركيز، وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات العمل والتكوين.

- **حقد وعدوان:** ضد المتسببين في الترك، ثم يعمم ضد كل المحيطين، إلا اذا وجد عناية بديلة مقبولة ومستمرة.
- **عدوان ذاتي:** كضرب الرأس، عض يديه، لطم وجهه أو نتف وجهه شعره، إرتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.
- **التبول اللاإرادي:** وغالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي، وتظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر، أثناء النوم كما يرجح العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان والحماية والرعاية.
- **الخوف:** وعادة ما تظهر حالات الخوف عند قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو الغير مباشر على سلوكه، ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكيات الحادة كالصراخ، الفراغ الشديد، العدوانية و لبكاء، ويرجع علماء النفس مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان والضياع، ولكن سرعان ما تخف حدة هذه الانفعالات إذا ما وجد الطفل المسعف في أنه: مهمل، حزين وأحيانا جد عطوف وودود غير مستقر كثير ما ويعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة كاضطرابات جسدية وعلى أنه انفعالي، منعزل.. وفي بعض الأحيان خجول يعاني من التبول اللاإرادي، التبرز اللاإرادي مشوش فوضوي يسئ التصرف.

(القوسي،1952، ص157)

3.أصناف الطفولة المسعفة:

يمكن تصنيف الطفل المسعفة على النحو التالي:

3-1الطفل غير الشرعي:

هو طفل بلا هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأم عن مسؤولية وخافت الأم من العار والفضيحة، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

3-2 الطفل الموجه من طرف قاضي الاحداث:

باعتبار أنه في خطر، هذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.

3-3الطفل الذي يودع من طرف والديه:

الطفل الذي لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه، أوقد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

- 3-4الطفل اليتيم:

هو الطفل الذي فقد أبوان ولم سن الرشد، ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به.

3-5 الطفل المتشرد:

وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة التسول وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات، وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.

3-6 طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا أثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة كالطلاق يحرم الطفل من الرعاية وتوجيهه والديه، فحرمانه من ناحيته المادية والمعنوية ويؤدي إلى التشرد والتسول، وفي أغلب الأحيان يؤدي إلى الإنحراف.

ومن أجل وضع الأطفال في هذه المؤسسات يلزم الاتباع بعض من الشروط سوف نذكر أهمها:

أ/شروط قبول الأطفال المسعفين في مؤسسات الطفولة المسعفة:

حسب (حيزوم والعروسي 2021): من أجل وضع أي طفل داخل مؤسسات الطفولة المسعفة لابد من اكتمال جميع الشروط والإجراءات التي يفرضها القانون، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

- **1 حالة طفل مجهول الأب معلوم الأم:** يكون هذا الطفل مولود نتيجة علاقة غير شرعية ويكون الأب البيولوجي مجهول والذي غالبا ما يتخلى عن الأم بعد علمه بحملها ويكون اسم الأم معلوما من خلال شهادة ميلاد الطفل، ولكنها تقوم بالتخلي عن هذا الطفل لعدة أسباب لمؤسسات الرعاية، فيجب عليها القيام ببعض الإجراءات من أجل التخلي عنه وتكون حسب رغبتها في الطفل، فإذا كان هذا التخلي بشكل نهائي يقطع علاقة الأم به، فيجب عليها أن تقوم بالتوقيع على محضر التخلي، وتفقد جميع حقوقها اتجاهه ثم يقوم المكلف بمكتب التخلي عنهم بالتوقيع والختم في محضر وبذلك يمكن تسليمه لأسرة أخرى تقوم بكفالته ورعايته وتربيته. وقد يكون التخلي مؤقت (بن عيسى أ، 2018) يمكن التراجع عليه

ويعطي للأم مهلة شهر واحد يمنع خلاله على المصلحة المكلفة بشؤون الطفولة المسعفة بوضع الطفل في وسط عائلي قبل انقضاء هذه المدة ويسمح للأم خلالها بزيار ة الطفل.

2-حالة اللقيط: حسب نفس المرجع لـ (حيزوم والعروسي، 2020): أن اللقيط هو الطفل الذي يوجد في الشارع ولا يعرف نسبه، ففي حالة إيجاد طفل حديث الولادة في أي مكان يقوم الافراد بالاتصال بمصالح الأمن التي تقوم بتحرير محضر يحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالطفل ثم يتم أخذه إلى مديرية النشاط الاجتماعي، والتي تقوم بتوجيهه إلى مؤسسات الطفولة المسعفة التابعة لها مباشرة، ثم يتم هناك فحصه ومعاينته، ثم تسجيله في سجلات الحالة المدنية مع وضع كامل المعلومات عنه.

ب/أصناف مؤسسات الطفولة المسعفة:

- **المؤسسة الإيوائية:** تعرفها (عاشوري ص، 2019): هي مؤسسة اجتماعية مجهزة غايتها رعاية الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة، فتمنحه جوا أسريا وتوفر لهم الاحتياجات الخاصة بهم، وتحاول تعويض الجو الأسري الذي حرموا منه، كما تساعد الأطفال على تحقيق كل من التكيف والتوافق الاجتماعي، بالإضافة الى توفير الحاجات الأولية من الأكل واللباس وكل الاحتياجات الأخرى، وتوفر لهم الرعاية الصحية والمادية والنفسية لمساعدته على تنمية شخصيته نموا سليما.
- **المؤسسات الإيو ائية المفتوحة:** حسب (بختي وطاهري 2017،): هي نظام المؤسسات الكبير ة التي تقسم فيها أماكن النوم ويقسم فيها الأطفال إلى أسر صغيرة يشرف عليها أحد الرواد بالمؤسسة، ويطلق عليها المؤسسات المفتوحة نظرا لعدم تواجد فصول للتعليم الإلزامي فيها، ولكن الأطفال يخرجون الى المدارس الحكومية ليتعلموا وسط بقية الأطفال الآخرين ويعودوا في نهاية اليوم الى المؤسسة، وبالنسبة للتدريب المهني يذهب الأطفال لتعلم الحرف في الورش الخارجية، وكلها وسائل تساهم بفعالية على تكيف الطفل مع المجتمع المحيط حتى يسهل إعادته مر ة أخرى الى هذا المجتمع ليكون فردا فعالا فيها.
- **قرى الاطفال SOS:** حسب(عبد المفتاح م 2009،): تعد صور ة من صور المؤسسات الإيوائية التي تهتم برعاية الأطفال اليتامى والمهملين، ويتم رعايتهم من خلال أسر بديلة، وتهتم هذه القرى بتوفير جوا أقرب ما يكون لجو الأسر ة الطبيعية من حيث التكوين والوظيفة حيث تقوم بتنشئة الأطفال أمهات يتم اختيارهن على أساس أن تكون محببة للأطفال، ولديها خبرة بتربية الأطفال وملمة بمشاكلهم، وتستطيع أن تشيع جو من البهجة داخل أسرتها مع الأطفال الذين ستتولى رعايتهم، حتى يشعر الطفل أنه يعيش في جو أسري طبيعي، وتتكون كل أسر ة من عدد من الأطفال يتراوح ما بين ست الى ثمانية أطفال ولا يزيد أعمارهم عن 14سنة بالنسبة للبنين أما البنات فيبقين مع الأمهات حتى زواجهن وهم يعيشون في منزل له مواصفات البيت العائلي، ويخصص لكل أسر ة مبلغ محدد تقوم بصرفه أسبوعيا لشراء الغذاء وغيره من الاحتياجات.
- **المؤسسة الإيو ائية:** هي مؤسسات تقوم برعاية الأطفال بعد سن السادسة، وتوفر لهم الخدمات الطبية والصحية والتربوية والتعليمية والمهنية عن طريق مجموعة من المهنيين المتخصصين، كالأطباء والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والمختصين بالتدريب المهني والأخصائيين النفسانيين".(بختي وطاهري،2017، ص89)
- **الأسر البديلة:** يرى (عاشوري ص2019،): إن من بين الأماكن التي يوجه اليها الطفل المسعف لتوفير الرعاية اللازمة له هي الأسر البديلة التي تسعى لتلبية حاجات الطفل سواء كانت بيولوجية أو نفسية، فهي من الأماكن التي يتم فيها رعاية

الطفل المسعف سواء كان طفل يتيم أو موجه من طرف أسرته لتوفر له هذه الأسر ة البديلة جميع الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية، لتحقق له نمو متوازن وتكيف اجتماعي ونفسي وذلك بعيشه داخل الأسرة البديلة.

(عاشوري ص2019)

- **نظام المدن:** هو نظام حديث يقوم على تكامل الرعاية للأطفال داخل مدينتهم في الناحية التربوية والتعليمة والتثقيفية والصحية، ويضم ملاعب ووسائل لشغل أوقات الفراغ ويتم العمل فيه وفق برنامج الأمهات البدائل ووفقا لنظام وإعداد فلسفة خاصة".

(بختي وطاهري،2019، ص89)

4.العوامل المؤثرة على الطفل المسعف:

إن شخصية الفرد هي كل المشاعر والإدراك التي يكونها الفرد على نفسه، إذ تنشأ في إطار علاقاته بالمجتمع الخارجي وكذلك شخصية الطفل المسعف فهي تتأثر بصفة مباشرة بعوامل كثيرة أهمها:

4-1 الاسرة:

على اعتبار أن الاسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، وهي المجتمع الإنساني الأول الذي مارس فيه الفرد أول علاقاته الإنسانية ولذلك كان لأنماط السلوك الذي يتعلمه الطفل في محيطيه قيمة كبيرة في حياته المستقبلية.

وقد اكدت تجارب العلماء إن للأسرة أثر عميق في تشكيل شخصية الطفل ونموه خاصة في مرحلة الطفولة، وباعتبار أن الطفل المسعف محروم من هذ الجو الأسري فهو يعيش حياة صعبة مليئة بالمخاطر ووجوده داخل المركز ومرورهم بظروف مختلفة، كاليتم والحرمان العاطفي تؤدي بالطفل الى صعوبة الاندماج داخل المجتمع والتي تجعله فيما بعد مضطربا وغير سوي من الناحية النفسية.

4-2المدرسة:

تعتبر المدرسة المجتمع الذي يوجه الطفل وهي من أهم العوامل التي تساعد على تكوين شخصيته، حيث تكسبه من جهة الخبرات تمكنه من تعديل ادراكاته الأولية كالانضباط واحترام الغير والاحساس بالمسؤولية وذلك في حالة وجود اشخاص مختصين ومتفهمين لحالة الطفل في المجتمع وذلك في حالة معاملة هذه الفئة معاملة خاصة بعزلهم عن باقي الأطفال العاديين مما يؤثر عليهم سلبا فيصبحون انطوائيين وعلاقتهم مع زملائهم سطحية بالإضافة الى التأثير السلبي على نتائجهم الدراسية.

(احمد،1981، ص85)

5.المراحل التي يمربها الطفل المسعف:

يمكن حصر المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة الإيوائية في المراحل التالية:

1- مرحلة المقاومة:

ان الاشكال المطروح في مثل هذه الحالة لا يصلح على الأطفال الرضع والصغار سنا، وانما يعاني منه الأطفال الذين أصبحت لهم القدرة على المعرفة والتميز، وفي هذا الصدد فان الطفل لا يدرك من وجوده بالمؤسسة سوى تخلي الاسرة

عنه مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية التي يعبر عنها في شكل مقاومة نظام المؤسسة وبرامجها ومشرفيها ورفضه لتكوين علاقات معهم.

وعلى هذا الأساس ينبغي على الاخصائيين النفسانيين والاجتماعيين توعية الطفل بالوضع الجديد الذي أصبح فيه وتوضيح له الأسباب الحقيقية الكامنة وراء إبداعه الى المؤسسة والعمل على تكيفه مع حياته والمعاناة النفسية التي سوف يتلقاها وتوجيهه على التفاعل مع نظام المؤسسة فهو أفضل له وهذا للتعود وتحسيسه على انه منتمي لهم، كذلك حتى يتمكن من التوافق ووقايته من عوارض الاضطرابات النفسية وأن المؤسسة تعمل على حمايته من الانحراف وتقدم له كل ما يحتاجه لتعوض له ما فقده في أسرته الطبيعية.

1. مرحلة التقبل:

تتجلى هذه المرحلة في كون أن الطفل بعدما تمكن من تفهم الوضعية المعاشة والتي أصبح فيها وذلك بمساعدة الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين يبدأ في تقبل الوضع الجديد، فتنخفض درجة مقاومته لنظام المؤسسة ويبدو عليه نوعل من الارتياح النفسي والقابلية للتوجيه.

2. مرحلة الاقبال:

تبدأ هذه المرحلة بمجرد أن يبدأ الطفل في إرجاع الثقة مع اكتسابه للمهارات والقدرات لإثبات ذاته، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البناء الجديد للشخصية، بحيث في هذه المرحلة يظهر فرق شاسع بين الأطفال المسعفين بين الذكور والاناث ويتضح جليا أن الإناث اكثر توافقا واندماجا وتقبلا واقبالا سواء في المجال التربوي أو التكويني أو المهني أوفي وسط الاسرة البديلة أوفي إقامة أسر عن طريق الزواج عكس الذكور.

3. مرحلة الانتماء:

إن وجود الطفل الدائم والمستمر بالمؤسسة يحتم عليه الاقبال على النشاطات المختلفة فيها، فينمو ولاؤه لها وتحل في نفسه محل اسرته وتزداد العلاقة العلائقية مع أطفال المؤسسة بحيث يصبح مفهوم الأخ والاخت سائد فيها.

كما تتضح العلاقة التي يكونها الطفل مع المشرفين على خدمته وتربيته تمكنه وتساعده على النمو النفسي والمعرفي، وكذلك العمل على استمرار ربط علاقة الطفل بأسرته إن كانت له اسرة مسجونة أو مطلقة، وهذا ما يمكن الطفل من التفاعل والاحتكاك بالغير والاطمئنان له وهذا بغية إدماجه في اسرة بديلة إذا ما تقدمت لتكلفه.

4. مرحلة الخروج:

تعتبر المؤسسات الإيوائية ضرورية لابد منها لحماية الكثير من الأطفال المهملين و المتخلي عنهم أو الذين يصبحون عرضة للخطر المعنوي، فوجود الطفل بها محدد قانونا ،إذ تتكفل برعايته وتربيته من لحظة الميلاد الى غاية بلوغ سن 18 سنة وفي هذه الحالة فان الطفل وفقا للقانون إذا ما بلغ 18 سنة فلابد من الخروج أي مغادرة المؤسسة الإيوائية سواء كان ذكرا أو انثى وهذا إما بالزواج أو العمل والاتكال على نفسه ،إلا أن واقع المؤسسات غير ذلك وهذا لبقائهم حتى بعد هذا السن .

إن مرحلة الخروج في واقع الأمر تكون مسبوقة بالإعداد النفسي والاجتماعي للانفصال عن المؤسسة والدخول في عالم جديد بتكوين أسرة والحصول على عمل وتهيئته تدريجيا لإقامة علاقات الاجتماعية خارج البيئة التي عاش فيها منذ ولادته. **(عبد الله، 2007، ص2)**

6.النظريات المفسرة للطفولة المسعفة:

1. النظرية البنائية الوظيفية:

نستطيع أن نلمس مجموعة من المقدمات المنطقية والمسلمات التي تنطلق منها البنائية الوظيفية في كتابات الإباء المؤسسين في علم الاجتماع، حيث تعود الكثير من هذه المقدمات إلى الاعمال الأولى في علم الاجتماع، فقد ظهرت فكرة تكامل الأجزاء في الكل وتساند عناصر المجتمع المختلفة في فكرة الاتساق العام عند "اوغست كونت "، وفي فكرة التكامل الناتج عن التباين عند "سبنسر " وفي الاتجاه العضوي عند "كولي " وفي تصور " باريتو" للمجتمع باعتباره نسقا متوازيا، إما تأكيد فكرة الدور أو الإسهام الذي تقدمه البناءات الاجتماعية للكل فيعود في الواقع إلى كل من "دوركايم وتوماس .

(نيغولا، 2008، ص320-323)

ومن أهم الاسهامات التي جاءوا بها الرواد نذكر منها ما يلي:

لقد اهتم "اوغست كونت " بافتراض وحدة المجتمع، والذي يتكون من بناءات ونظم ومعتقدات واخلاقيات تربطها علاقات متساندة تلبى في مجموعها، والوظائف الضرورية لاستمرار المجتمع التي تضمن افتراض الترابط والتساند في العلاقات إلى دراسة أي من الأجزاء تفترض تناوله في إطار الكل وعلاقته بالأجزاء الأخرى.... هذا ويتضمن العلاقات المترابطة والمساندة بين الأجزاء والقول أن أي تغير في جزء أو اكثر يمكن أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى كذلك..

(إبراهيم عيسى، 2008، ص41-42)

نستطيع القول أنه يمكن اعتبار أن مؤسس الطفولة المسعفة بمثابة الكل والطفل المسعف هو الجزء من هذا الكل وهذا حسب ما افترضه " اوغست كونت "، وذلك راجع إلى أن الطفل المسعف يتلقى عناية ورعاية وتربية وتنشئة بداخلها، من أجل تكوينه وإعداده لمواجهة صعوبات الحياة والمواقف التي تصادفه، فإن أحسنت هذه المؤسسة التي تكفل به بتعويضه كبديل لأسرته من حنان وحب ورعاية، فسوف تساهم في تكوين فرد صالح في المجتمع قوي الشخصية، وإن كان العكس فسوف تنشئ فردا فاشلا اجتماعيا يعجز عن التكيف والتأقلم مع الآخرين، فأي تغير في الأساليب المتبعة من طرف الأعضاء القائمين بالتكفل بالطفل المسعف فإن هذا سيؤدي لا محالة إلى التأثير في الطفل إما سلبا أو إيجابا.

أما "هربرت سبنسر" فقد حاول تقديم تفسيرا بنائيا وظيفيا قياسيا على الكائن الحي مركزا على علاقة الأجزاء ووظائفها وكان إسهامه الأهم في تناوله للبناء الاجتماعي، وخاصة من حيث تغيره من بناء بسيط التركيب، إلى بناء معقد التركيب، حيث تعكس زيادة درجة التباين البنائي مستوى أعلى من الاعتمادية بين الأجزاء، مما يزيد في نظره من زيادة درجة التكامل وزيادة قدر المجتمع على التكيف والبقاء.

يتكون المجتمع من أعضاء وأجزاء وعناصر مختلفة مثل الكائن الحي وعلى هذه الأجزاء أن تعمل مع بعضها البعض وتساند بعضها من اجل ان تستمر في البقاء.

(إبراهيم عيسى،2008، ص42)

وبعد هذا جاء "باريتو" ليركز على مفهوم النسق الاجتماعي معبرا به عن الوحدات الاجتماعية، وخاصة المجتمع ليشمل معناه افتراض النظر إلى المجتمع كوحدة مكونة من أجزاء متداخلة ومترابطة وأن أي تحليل لأجزاء لابد أن يكون في إطار الوحدة الكلية.

(المرجع نفسه، ص 42)

تتجسد النظرية البنائية الوظيفية على تحليل وتفسير كل جزء في البناء، وكذا إبراز الطريقة التي تترابط بواسطتها الأجزاء مع بعضها البعض، وكذا إبراز العلاقة بين الأجزاء والكل، وللاتجاه الوظيفي عدة مميزات أبرزها :إنه يساهم في تفسير الكثير من الظواهر والنظم من خلال بيان علاقات التأثير ببقية النظم والظواهر الأخرى داخل نفس البناء.

(محمد أحمد، 2003، ص80)

وعليه فإن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالتطورات التي تحصل داخل المؤسسة الكفيلة بقدر ما تهتم بالمؤسسة كنسق اجتماعي مكون من أجزاء يربط بينهما التفاعل والاعتماد المتبادل وتهدف إلى توضيح العلاقة او الترابط الوظيفي بينه وبين الأنساق الاجتماعية الأخرى.

1-6أساسيات النظرية:

ومن الأفكار الرئيسية التي تعتمد عليها البنائية الوظيفية مايلي:

يمكن النظر إلى شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا أو فردا أو مجموعة صغيرة أو تنظيما أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام. فجسم الإنسان يتكون من أجزاء مترابطة، الرجلين اليدين الرأس... والمجتمع كذلك يتكون من مجموعة من الأفراد من مختلف الأنواع والاجناس وشخصية الفرد، كذلك تشكلها مجموعة من الأجزاء، لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا، فكل مجتمع يحتاج أساليب لتنظيم السلوك القانوني ومجموعة لرعاية الأطفال "المؤسسة البديلة ".

(هشام يعقوب، 2008، ص 86)

ومنه نستخلص بأن الطفل المسعف له احتياجات لابد للمؤسسة البديلة أن توفرها له سواء كانت معنوية من رعاية وعطف وحنان وحب، ومادية من توفير غذاء ولباس وبالأخص الرعاية الصحية من أجل تهيئة الظروف المناسبة للطفل لعيش وذلك لضمان طفل سويا نفسيا وعقليا.

لابد أن يكون النسق دائما في حلة توازن، ولكي يبقى كذلك فلابد أن تلبي أجزاءه المختلفة احتياجاته فإن اختلفت وظيفة أحد الأجزاء فإن الكل يصبح في حالة عدم توازن.

- كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أي يسهم في توازن النسق.
- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات وبدائل وحاجة الطفل المسعف إلى الرعاية يمكن أن تقوم بها مؤسسة الطفولة المسعفة وتعوض الاسرة التي فقدها وتقوم بكامل وظائفها من اجل تعويضه عن كل ما يفتقده.

(المرجع نفسه، ص87)

- وحدة التحليل إذ يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج متكررة، فالتحليل الاجتماعي الوظيفي لا يوضح كيفية رعاية المؤسسة البديلة للأطفال المسعفين المتواجدين بها، ولكنه يهتم بمدى تحقيق المؤسسة كنظام للهدف المرجو.

(المرجع نفسه، ص88)

بمعنى أن التحليل الاجتماعي الوظيفي لا يهتم بمؤسسة الطفولة المسعفة كجزء داخل النسق وكل عنصر في المجتمع يقدم بالضرورة وظيفة معينة.

رفض ميرتون هذا وقال ان العنصر او البناء او النظام يمكن يكون وظيفيا للبعض ولا وظيفي لبعض الاخر معترفا بهذا النوع من التباين في البناء الاجتماعي.

(إبراهيم عيسى، المرجع نفسه ص68)

قد يكون النظام وظيفيا في حالات وليس وظيفي في حالات وليس وظيفي في حالات أخرى، كما هو الحال في نظام المؤسسة الكفيلة فهناك أفراد ذوي مكانات وأوضاع مختلفة، مما يتضمن تحديد مستويات مختلفة تتضمن الجانب النفسي والثقافي.

والنظرية البنائية الوظيفية تتجاوب مع الدراسة من خلال الفكرة التي تقوم بها بتوفير كل الاحتياجات للطفل المسعف، سواء كانت نفسية او اجتماعية او مادية لينمو نموا متوازنا نفسيا وجسميا وهي المكان الذي يتعلم منه الطفل المسعف المبادئ والقيم، ويبقى الطفل المسعف امله دائما معلق بالمؤسسة البديلة عن اسرته الطبيعية عن اسرته الطبيعية، والمتمثلة في مؤسسة الطفولة المسعفة فهي بالنسبة له المكان الوحيد الذي يلجأ إليه حيث يشعر فيه بالأمان، وعلى المؤسسة أن تجسد هذه الصورة وأن تبرهن حقا بأنها المكان الأنسب للطفل المسعف للحفاظ على هذه الفئة العمرية في المجتمع والحساسة والتي تتطلب الرعاية والاهتمام.

2. نظرية الدور:

تشعل نظرية الدور في علم النفس الاجتماعي أهمية كبيرة، حيث تعتبر فكرة الدور من اهم الأفكار واهم النظريات التي تضمنها ميدان علم النفس الاجتماعي، حيث توسعت إلى مفاهيم أساسية أخرى كالدور، الوضع، المكانة، والطبقة.

وقد ظهرت فكرة الدور عند افلاطون في قوله: " أنه في هذه الحياة كل من يختار دور ليؤديه، ولقد أتاحت هذه الفكرة الفرصة في العصور الوسطى المسرح في العالم، حيث نتساءل أحيانا عن الأشياء التي يجب أن نفعلها أو تلك التي يجب ان نتجنبها".

(وينفريد،1995، ص79)

ومن هنا تظهر الجذور العملية لفكرة الدور.

وانطلاقا من فكرة لعب الأدوار التي جاء بها أفلاطون تطور هذا المفهوم من معنى إلى آخر، من الوظيفة الاجتماعية ثم المهنة الاجتماعية إلى النشاط أو الممارسة الاجتماعية وصولا للسلوك، وبالتالي ظهور نظرية الدور التي اعتمدت على السلوك المستمد من المجتمع والثقافة على السلوك المنبثق من الفرد.

(باساغان، 1983، ص198)

وانطلاقا من هنا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف باستمرار إلى تلقين الطفل مجموعة من الأدوار والمراكز تمتد من بداية حياته حتى نهايتها، ويمكن تلخيص أهم القضايا التي آثارتها النظرية على النحو التالي:

- يترتب الدور في الحقوق والواجبات المرتبطة بمكانة معينة في الهرم التسلسلي للبناء التنظيمي.
- إن الارتباط والتناغم والانسجام بين الأدوار يقلل من عوامل التوتر.

تشمل نظرية الدور ثلاث قضايا رئيسية: التوقع، التماثل، التأييد الاجتماعي.

أ. **التوقع:** تشكل حد الاعمدة التي تركز عليها النظرية، لان السلوك يتقرر نوعه تبعا لتوقعات الفرد وعن دوره المرتقب.

ب. **التماثل:** وهو حالة من التطابق بين خصائص الفرد يقتضي والدور الاجتماعي المرتقب، مثال على ذلك: يتوقع المجتمع من فئة الذكور ان يمتازوا بالشجاعة والقوة كونهم لا يخشون المخاطر والصعوبات.

ت. **التأييد الاجتماعي:** ويقصد به هنا ان الدور الذي يؤديه الفرد مقبول من طرف الاخرين.

(محمود، 2001، ص76)

نعطي مثال على ذلك: عندما تصبح المرأة أما من المتوقع أن تحيط أبناءها بالعطف والمودة والعناية، لان هذا شيء طبيعي كبقية الأمهات الذين يفعلن مع أبنائهن نفس الشيء، فهوما يعرف بالتماثل ولكي لا تتعرض الى النقد والتوبيخ فإنها تحرص على ان تؤدي دورها طبقا لأدوار الاخرين بهذا الصدد.

وتستمد نظرية الدور افكارها من: " الكتابات المسرحية وخاصة من الكاتب البريطاني الشهير " شكسبير " ونجد ان " رالف لينت" اعتبر ان الدور جملة من النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين وتشمل على اتجاهات وأنواع سلوك معينة يتوقعها الشخص من المنتمين إلى الجهاز ذاته، ولذا فان الأدوار لا يمكن دراستها الا في اطار الصلات البيئية"

(صلاح الدين، 2004،ص123)

أي أن المكانة عبارة عن مجموعة من الحقوق والواجبات بمعنى القيام بالدور الذي يشمل الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معينا، ويظهر ذلك في دراستها من خلال الأدوار التي يقوم بها أعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة بغية المساهمة في ترسيخ القيم والاتجاهات لدى الطفل المسعف المتعارف عليها في المجتمع.

وحسب لينتون فإن "كل الأدوار التي يلعبها الفرد تتكون مما يكتسبه اما بالتعلم الموجه المقصود او التعلم التلقائي، سواء عن طريق التنشئة الاجتماعية المدعمة بالجزاء الاجتماعي في الحالة الأولى أو باصطناع النمط السائد وتسرب استيعاب المعايير القانونية والخلقية والدينية ".

(جورج، 1996، ص62)

ولهذا نجد الافراد الذين يماسون الأدوار المرسومة لهم في الأنشطة الإنتاجية المتنوعة حسب مجموعة من المعايير الذاتية والموضوعية التي تتحكم في تقييم العمل في المجتمع البدوي وتتعدد وفقا للاحتياجات الافراد نمط معيشتهم ".

نعطي مثالا على ذلك كل فرد في المجتمع ودوره المنوط اليه، فلا يمكن مثلا للاب أخذ أو أن يحل مكان الام، وكذلك هو الحال بالنسبة إليها، فالكل له دوره الخاص يقوم به.

ومن خلال هذه النظرية يصبح الفرد يؤدي مجموعة من الأدوار المعينة وفقا لمجموعة من المواقف وبهذا فهو يمثل هذه الأدوار التي يؤديها فهي لا تعبر عن سلوكه الحقيقي بل تعبر عن مقتضيات موقف معين وإنما ترك الاختيار للفرد في تصرفاته للقيام بسلوكيات مخالفة لسلوك الدور، ونقصد بها هنا أن السلوك يتشكل تبعا للدور الذي يقوم به الفرد في موقف معين، فالطفل المسعف يحرص على أن يحسن في سلوكه وهذا وفقا ما يتوقعه الأعضاء المتكلفين به لتجنب كل سلوك غير مقبول، وهذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة إبراز شخصيته أثناء اللعب مع أقرانه.

أساسيات نظرية الدور:

- ينقسم البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية، وتنقسم المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته الاجتماعية وشخصيته، ويعد أداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعة حقوق مادية واعتبارية.
- يؤدي الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته او مكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقه.
- لا يمكن تأدية الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علما أن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.
- لا يمكن اشغال الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علما أن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة عندما تؤدي المؤسسة أدوارها.
- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد والاتصال قد يكون رسميا او غير رسمي.

(محمد يسري، المرجع نفسه، ص35)

تقدير نظرية الدور:

تعتبر نظرية الدور أن الدور الذي يلعبه الأفراد من أجل التطوير والنمو الاجتماعي خلقت رابطا قويا في المجتمع، يتفاعل فيه جميع الافراد من خلال تبادل الأدوار والمفاهيم والعقائد والثقافات والنوعية والادراك والسلوكيات فيما بينهم.

ومن خلال ظهور المؤسسات المختلفة التي تلعب أدوارا اجتماعية ساهم هذا في تعزيز نظرية الدور.

لكن نجد أن نظرية الدور لم تقدم التوعية الكافية التي يجتمع عليها أفراد المجتمع على الجوانب الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب النفسية خاصة.

3. نظرية التحليل النفسي:

تعتبر من أشهر النظرية أكبر شهرة في تاريخ علم النفس باعتبارها أول نظرية شاملة للشخصية وصاحبها "سيغموند فرويد"، الطبيب النمساوي ولد بتاريخ 1856 وتوفي 1939م.

وكان أول مدخل مفهوم اللاشعور هي ميدان علم النفس ووضع نظريته عن التحليل النفسي واقام النظرية الجنسية ووضع تفسيرا جديدا للغرائز وتطورها، حيث نظر "فرويد " أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال نموه وتطوره وهذه المراحل تتمثل في:

1- **المرحلة الفمية:** تبدأ منذ الولادة وتنتهي في النصف الثاني من السنة الأولى من عمره، وفيما يحصل على اللذة من الفم، فعندما تستثار المنطقة الفمية، فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرع مما يؤدي إلى انخفاض التوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا.

(محمد عودة،2003، ص58)

2- **المرحلة الشرجية:** وهي تمتد من بداية السنة الثانية حتى نهاية السنة الثالثة، حيث ينتقل مصدر اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة للفرد شعور بذاته، وفي حال رغب الطفل في الانتقام من المشرفين على تربيته، فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلا غايات يشعر انه حرم منها.

(علي فاتح، 2002، ص58)

إذ نرى في هذه المرحلة هنا بأن الطفل عند تخلصه من الفضلات يشعر بالراحة، كما أشار" فرويد" أن المنطقة الشرجية تعتبر العنصر الأهم في تكوين الشخصية، حيث أن المربين المتكلفين برعاية الطفل المسعف لهم دور هام في تعليم الطفل على ضبط عملية الإخراج فان يتعاملوا مع الطفل بأسلوب قاسي فقد يقبض الطفل ويصبح عنيدا، و أن كان أسلوبهم يتسم بالملاطفة والحنان أثناء عملية التخلص من الأوساخ تنمو شخصية سليمة لدى الطفل المسعف. وفي حال رغب الطفل في الانتقام من المشرفين على تربيته، فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلا غايات يشعر أنه حرم منها.

(الريماوي،2003، ص64)

في هذه المرحلة يشعر الطفل بالراحة لتخلصه من الفضلات، حيث يرى فرويد أن المنطقة الشرجية تصبح العنصر الأهم في تكوين الشخصية إذ أن الأفراد العاملين في المؤسسة الطفولة المسعفة أو المربيين القائمين على رعاية الطفل المسعف لهم دور هام في تعليم الطفل على ضبط عملية الإخراج، فإن اتبعوا أسلوبا قاسيا فقد يقبض الطفل ويصبح عنيدا، وأن كان أسلوبهم قاسي معه فقد يقبض الطفل ويصبح عنيدا، وإن كان أسلوبهم يتسم بالملاطفة والحنان اثناء عملية التخلص من الأوساخ تنمو شخصية سليمة لدى الطفل المسعف.

في هذه المرحلة تتركز على الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية، يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل هذه المرحلة "بالمركب الاوديبي" وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب أمه، وميل الطفلة الانثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الام.

(غباري،2002، ص65)

في هذه المرحلة يصبح للطفل اهتماما متزايدا في الأمور الجنسية مثل: "حب الاستطلاع على المسائل الجنسية والتخيلات الجنسية ولمس الأعضاء والرغبة في اكتشاف الجسم والفروق بين الجنسين، ويهتمون الأطفال وجهات النظر حول كيفية الاتصال بين الرجال والنساء ويقررون لأنفسهم كيف يشعرون بدورهم كبنات وأولاد، ويتزامن الشعور بالحب والقرب نحو الام من قبل الطفل، ونحو الأب من قبل الطفل الانثى فهنا يحدث صراعات وكبت من خلال طريقتين هما عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الاناث.

3- **مرحلة الكمون:** "تبدأ هذه في سن الخامسة وحتى السادسة هنا يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناغمة في منطقة الهو لاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر كامنة، وبسبب كون هذه الطويلة، فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف البيئة من حوله اكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية، مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة.

(الريماوي، مرجع سابق،ص65)

في هذه المرحلة ينصرف الطفل عن ذاته وينشغل بمن حوله، ويقابل ذلك تقدم كبير في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، ويكون الطفل حريصا على طاعة الكبار والامتثال لأوامرهم ونواهيهم وراغبا في الحصول على تقديرهم ورضاهم وهذه المرحلة تعتبر مرحلة من الناحية الانفعالية جراء اجتياز مشاكل المراحل السابقة وضغوطها.

4- **المرحلة التناسلية:** وتبدأ هذه المرحلة من الثانية عشر، حيث تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي يستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الراشد من أفراد الجنس الاخر، حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة.

(غباري، اوشعيرة، ص97)

أساسيات النظرية:

من المبادئ الأساسية لنظرية التحليل النفسي للتالي:

أ. **منهج التحليل النفسي:** يقوم على أساس استعادة حقيقة للأحداث القديمة عند الفرد، وذلك لإخراج ما في اللاشعور إلى الشعور.

ب. **الغريزة الجنسية:** تلعب دور بالغ الأهمية في نشأة الشخصية وبنائها، وكذلك لها دور هام في بناء الشخصية سواء تتجه نحوان تكون شخصية سوية او تتجه نحو المرض النفسي.

من خلال هذا يتبين أن السنوات الأولى من عمر الانسان تعتبر فترة حساسة وحرجة، حيث تتأثر شخصية الطفل فعلى الأعضاء العاملين في مؤسسة الطفولة المسعفة العمل على ترسيخ المبادئ والقيم السوية للطفل لضمان السلامة من الامراض والعقد النفسية.

ث. **يوجد الجانب النفسي:**

توجد حياة نفسية حيث تتمثل في اللاشعور، وما قبل الشعور ومنطقة الشعور، وبالنسبة للاشعور فيتم الكشف عنه من خلال الاحلام وزلات اللسان.

(الخواجا، 2002، ص 45)

تقدير النظرية:

اقتصرت هذه النظرية على عدة مراحل يمر عليها الطفل في نمو شخصيته وكيفية اشباع غرائزه واغفلت ما يسمى الانا الأعلى الا وهو الضمير، فهذا الأخير يعمل على اخضاع مطالب اللذة لتحكم وفق معايير المجتمع، إذ يرى" فرويد " أن كل ما يحد الفرد في الأنا صعب للتحقيق يكبت ويحول إلى ما يسميه اللاشعور.

فأعضاء المؤسسة الكفيلة يسعون إلى نقل سلوكيات وتصرفات سوية ومقبولة للأطفال المسعين وتوفير العطف والحنان والدفء وتشجيعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الاخرين على الاخرين، فالطفل الذي حرم من اسرته الطبيعية تكون حياته دون الاعتماد على الاخرين، فالطفل الذي حرم من أسرته الطبيعية تكون حياته دون الاعتماد متذبذبة و لا يشعر بالاستقلالية والذي يعوضه على ذلك هو الجو الذي توفره المؤسسة لهذه الشريحة من الأطفال المحرومين من الوسط الاسري، فالطفل منذ المراحل الأولى من عمره وهو بطاقة مزود بطاقة غريزية قوامها الجنس والعدوان وهي ما اطلق عليها فرويد الليبيدو وهذه الطاقة تدخل في الصدام هو الذي يحدد شخصية الانسان في المستقبل.

عندما نحقق للطفل المسعف معظم رغباته، فهذا سوف يشجع الطفل على الاعتماد على نفسه وتحمل مواقف الفشل في الحياة والمحافظة على التزامه فحسب فرويد الطفل في نموه الانفعالي يحتاج إلى اشباع حاجات نفسية أساسية من حب وعطف وحنان، وهذا يفوق من ناحية اشباعه لحاجاته البيولوجية وتتأثر تأثيرا كبيرا بما يصيب هذه الحاجات من اهمال أو حرمان من الاسرة وتتأثر بصفة عامة بالطريقة التي يواجه بها الطفل الحاجات التي تؤدي عادة الى مجموعة من المشاكل والاضطرابات والتي لا يمكن التغلب عليها بل إنها تشكل منطلق لتكوين شخصية غير سوية.

ومن هنا نستطيع التعرف على المراهق المسعف الذي قد عرفه العديد من الباحثين كما يلي:

المراهق المسعف:

يعود مشكل الأطفال المسعفين إلى الماضي، فأول مكتب للمهملين ظهر في الجزائر العاصمة، حيث تمركز في باب الواد، بعد قانون 1904 م الذي يخص الأطفال المحرمين ولم يطبق الا سنة 1905 ثم تحول إلى مكان اكثر سرية في 1917/06/16، وأصبح مستشفى مصطفى باشا هو مكان هؤلاء وفي هذه المرحلة 1962/1940 م . و كان مسكن داي الجزائر هو ملجأ الأطفال المحرومين ثم أنشئت دار الامومة من طرف الهلال الأحمر سنة 1954 م ، وأمام التزايد المستمر أصبح المشكل خطيرا فقامت الدولة بمجهودات كبيرة ببناء أحياء لهؤلاء الأطفال.

وحاليا فإن الدولة هي التي تتكفل بهم من خلال المؤسسات العمومية ذات طابع إداري واستقلالية مالية، بمقتضى المرسوم 80-83 المؤرخ 1980/03/15 المتضمن بإنشاء دور للأطفال المسعفين وتنظيمها وتسييرها.

تعريف المراهق المسعف:

التعريف النفسي: الطفل المسعف من منظور نفسي هم الاكفال الذين لا مأوى لهم ولا عائل، تفككت حياتهم الاسرية بسب ظروف قاهرة، ومن ثم انفصلوا من أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم وقد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ.

التعريف القانوني: الطفولة المسعفة تمثل فئة أيتام الدولة فحسب المادة 246 من قانون الصحة العمومي الوارد في الجريدة الرسمية تحت أمر رقم 76-79 الصادرة بتاريخ 1976/10/23 أين يوضح الوضعية المادية والمعنوية للأطفال، اذ يكون استقبالهم تحت الاسعاف اليومي، وتتمثل هذه الفئة:

- الولد المولود من والدين مجهولين، ووجد في مكتن ما وحمل الى المؤسسة كوديعة فهو" لقيط ".
- الولد من والدين معروفين ومتروك من طرفهما، ولا يمكن الرجوع اليهما اوالى اصولهما.
- الولد الذي لا أم ولا أب ولا أصل يعود إليه وليس لديه وسيلة لكسب العيش فهو يتيم وفقير
- الذي سقطت السلطة الأبوين عليه بموجب تدبير قضائي وعنصر الوصاية عليه الإسعاف اليومي.

فمراكز الطفولة المسعفة تستقبل الأطفال من سن المهد الى سن 18 سنة عموما من الأطفال الطبيعيين واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة والذين ليس لديهم مأوى والمهملين، تجمعهم اجنحة مختلفة متخصصة تعيش فيها نختلف الفئات يقوم برعايتهم طاقم إداري وتقني متخصص من المربين والاطفال يتلقون تعليما عاما مثل الذي يتلقاه التلاميذ في المدارس العادية، ويتدربون على بعض المهم، ومنهم من يزاول دراسته في الجامعة.

التعريف الاداري: وهنا نستعمل على الأطفال القاصرين والاطفال المشردين من العائلة أو الأطفال الذين أسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم، في استعمال هذا المصطلح خارج سياقه، يذكر الأطفال الذين يتلقون العون وتعهدهم هيئة المساعدة الاجتماعية للطفولة، ويتحمل تسليمهم لعائلات معينة أو مؤسسات مختلفة.

(رولان وشاهين، 1997، ص 894)

تصنيف الفئة المسعفة:

الأطفال المسعفين الى فئات: noel وsauleصنف العالم:

- **اليتامى القاصرون:** الفئة التي توجه من طرف المستشفيات إلى المصالح المعنية لتربيتهم والإشراف عليهم، وينتمي إليها كل الأطفال الذين لديهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية، خاصة العلاقة الوالدية وتسمى هذه الفئة " الأطفال الغير شرعيين " بمعنى أن الطفل بلا هوية بلا جذور وجاء نتيجة علاقة غير شرعية تخلى فيها الاب عن مسؤولياته وخافت الام من العار، فلم يكن امامها سوى التخلي عنه لتتكفل به المصالح الاجتماعية.
- **الطفل الموجه من قبل قاضي الاحداث:**
- باعتبار أنه في خطر وهذا القسم يضم أطفال العائلات الذين ليهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي، وعدم توفر جو أسرى ملائم.
- **فئة الأطفال المر اقبين**: الفئة التي يكون فيها الموضوع معاونة تربوية ضمن عائلاتهم اوفي مؤسسة خاصة.

(بدرية، 1988، ص56)

7.خصائص المراهق المسعف:

إن غياب الرعاية في حياة المراهق بصفة خاصة تؤثر فيه وتجعله يتراجع في النمو ويظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب وهي فقدان الشهية، العزلة وقلة الكلام، حب الانتقام، التبول اللاإرادي، حياة الخوف والفزع والقلق الدائم، الاعتماد الكلي على الاخرين.

(حسين، 1981، ص 85)

7-1 فقدان الشهية:

في هذه الحالة يفقد المراهق المسعف الشهية الكاملة أو يمتنع عن الأكل ، وبالتالي تظهر عليه آثار النحافة وقلة الحركة والتهرب من تكوين علاقات مع ذويه.

7-2 العزلة وقلة الكلام:

فالمسعف يخشى من تكون علاقات مع المجتمع، كما أن معظم هذه العلاقات تنتهي بالفشل وغالبا ما تكون سلبية.

وهذه الخاصية تعكس مدى الكراهية التي يحملها هذا المسعف للمجتمع الذي لم يتلقى منه إلا الإهمال والطرد، فإحساسه بالانتقام من كل الأفراد الذين تسببوا في كونه مسعف تطور إلى شعوره بالانتقام من كل افراد المجتمع.

7-3 حالات الخوف والفزع الدائمين:

هي خاصية تسبب فيها غياب الأسرة الحقيقية للطفل وتخليها عنه في الثقة والاطمئنان و الاستقرار لا تعرف طريق نفسيته طالما هو لايزال بعيدا عن هذه الاسرة.

4-7الاعتماد الكلي على الاخرين:

وهذا ما توصل إليه الكثير من علماء النفس في دراساتهم، حيث أن غياب الأسرة وخاصة الوالدان والمعاملة القاسية للأبناء تجعلهم أكثر اعتماد على الاخرين ولكن هذه الخصائص تؤثر بالضرورة على شخصية هذا المسعف وهو في أهم مراحل نموه الحرجة وهي مرحلة المراهقة.

8.العوامل المؤثرة في شخصية المراهق المسعف:

إن شخصية الفرد من هي كل المشاعر والادراكات التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تنشئ في إطار علاقته بالمجتمع الخارجي وكذلك شخصية المراهق المسعف تتأثر بصفة مباشرة بعوامل كثيرة اهمها:

1-8الاسرة:

إن الاسرة هي الخلية الاساسية في المجتمع الانساني الأول الذي يمارس الفرد أولى علاقته وإنسانيه معه ومهما اخلفت ثقافات الاسرة تضل الوحيدة التي تهيئ لإبنها البيئة الصالحة الملاءمة للنمو فوجوده في السرة أو وسطها أمر ضروري لنمو رضيعها فطفلا فمراهقا فيصبح بعد ذلك بمراهقته وعقليته إنسانا كبيرا قادرا على العطاء ومواجهة اصعب المسؤوليات وأكبر الأعمال، وقبل هذا وذلك تحص مشكلة الهوية لديه في مراهقته والمسعف عن هذا العطاء الأسري يواجه حياة صعبة مليئة بالمخاطر، فاعتراف الإبن بأصله ضروري لتوازه النفسي، ووجوده في ظروف مختلفة تؤدي إلى صعوبة الادماج داخل المجتمع الذي يجعل منه فردا مضطرب غير سوي وغير مستقر نفسيا.

2-8المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهم العوامل التي تساعد في تكوين شخصية الطفل وأيضا المراهق باعتباره في دينامية مستمرة لأنها تكسبه خبرات جديدة تمكنه من تسوية وتعديل إدراكاته الأولى.

أما بالنسبة للمسعف الموجود داخل المركز نجده قد انقطع عن الدراسة قبل المجيء إلى المركز وهذا للظروف التي عاشها قبل الخول حيث لم يجد من يهتم به إلا أنه في غالب الأحيان يبدون رغبة في مواصلة الدراسة إن كان ذلك ممكن، لأن الدراسة فترة جد مهمة يكون فيها الفرد صورة عن ذاته وشخصيته ويدرك وضعيته الاجتماعية وهذا مع مراحل الدراسة المختلفة.

3 8المجتمع:

هناك عدة اتجاهات ينظر من خلالها المجتمع إلى هذه الفئة المحرومة فهناك من يقبل فكرة الطفل المسعف كباقي الأطفال وهناك من يحتقر ويستصغر مكانته و هذا في نظرهم نتيجة جريمة لا تغفر.

هو الذي يتحمل لخطأ والديه وذلك طفل عاق نتيجة هروبه من المنزل فيندرج خطأ مع هذه الفئة الغير شرعية، حتى بين الفئة الموجودة في المركز نفسها عادة ما يحتقرون بعضهم البعض نظرا لاختلاف وضعيتهم عن بعض.

يعيش المسعف معاناة كبرى يبقى يصب عليه المجتمع غضبه ونقمه فيضم حقوقه و يمنع من ممارسة حريته وعلاقاته الخاصة والعامة ويهمش ويرمى جانبا كأنه غير موجود فينال من الحياة قسوتها لأنه موضوع ملطخ بالعار مما يدفعه بالقيام بسلوكيات مضطربة منذ مراحل أولى من حياته.

نجد أن الأطفال ركيزة المجتمع وفئة تتميز بالبراءة والخصوبة، حيث أن مرحلة الطفولة هي مرحلة جد حساسة باعتبارها الفترة الأولى التي تتكون فيها شخصية الطفل وتحدد سلوكياته في المراحل التالية من نموه، ولذلك يعتبر الاهتمام به ورعايته وتربيته على أسس تضمن له النمو والاتزان في شخصيته، فالأسرة نافذة كبيرة يطل منها الطفل ويتعلم منها معظم عادات وتقاليد وضوابط المجتمع على سلوكه وهي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها شخصية الطفل من خلال اتباع خصائص تربوية اسرية، لذلك وجب الاهتمام بالأطفال خصوصا الطفل المسعف حتى لا يقع في مشاكل وعقبات نموه السليم والسوي.

9.المعاش النفسي للمراهق المسعف:

تعد المراهقة بالنسبة للمسعفين بصفة خاصة مرحلة حرجة تظهر عدة مظاهر بسبب الوضعية التي يعيشونها، لأنهم في مرحلة بصدد البحث عن الهوية وتظهر هذه الصراعات من خلال اضطراب غير سلوكياتهم ولكنها في بعض الاحيان يمكن ان تجعل من فترة المراهق حسرة والم، فعند وصولهم إلى المرحلة فإن معظم المسعفين يكونوا على علم بوضعيتهم وحقيقة آبائهم، لأن المراهق في هذه المرحلة لابد أن يعرف ذاته، وليحقق ذلك فإنه يطرح أسئلة حول والديه الحقيقين، ومعرفة كل ما يتعلق بهم، لكن في بعض الاحيان يرفض مقابلتهم والتعرف عليهم شخصيا ومن بين التساؤلات التي يبحث عن اجابات هي معرفة الظروف التي أدت بوالديه إلى هجره وهو رضيع او طفل، كذلك إذا كان غير مرغوب فيه يسبب مشاكل بين والديه وهذا ما يؤثر عليه ويجعله يحمل تصورا سلبيا عن ذاته.

(فهمي،2001، ص323)

ومما سبق نستنتج أن المراهقة تكون حساسة عند المراهق المسعف وذلك راجع إلى الوضعية التي يعيش فيها لأنه في مرحلة البحث عن الهوية، وتتأرجح الصراعات النفسية حيث تظهر على شكل اضطرابات سلوكيه قد تؤدي إلى إحساسه بالألم والحسرة، وأهم مشكل يوجهه هو مشكل الهوية والتقمص لأنه في هذه المرحلة لابد أن يعرف ذاته، ولتحقيق ذلك يطرح عدة اسئلة حول والديه الحقيقين ويريد معرفة كل ما يتعلق بهما وقد يرفض في بعض الاحيان التعرف عليهما او مقابلتهما.

المركز المخصصة للحماية:

المؤسسة الايوائية:

أ.تعريف المؤسسات الايوائية:

جمال شقيق احمد (1986) عبارة عن مبنى واحد او اكثر، مجهزة للإقامة الداخلية يودع فيها الاطفال ذوي الظروف الاسرية الصعبة التي تكون عائقا لاستمرار حياتهم داخل أسرهم ويحتوي على جهاز إداري مكون من مدير وعدد من الاخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمشرفين الليليين ومدربين مختصين بالأنشطة المختلفة يطلق عليها اسم مؤسسة ايوائية اذا حكومية (تشرف عليها الشؤون الاجتماعية) ويطلق عليها ملجا، او جمعية اذا كانت تتبع اهلية خيرية.

(جكال، 1986، ص 2)

وهذه المؤسسات تأوي الاحداث السن لم يكملوا سن 21 عام قصد تربيتهم وحمايتهم والذين كانوا موضوع أحد التدابير الاحترازية المنصوص عليها في المواد 5، 6، 11 من الامر 3/27 المؤرخ 10 فيفري 1972، ولا يختص بالمتخلفين بدينا أو عقليا.

ومن أجل توفير الحماية كان لابد من مراعاة بعض الجوانب نذكر منها:

1- **الجانب الصحي:** يقوم الطاقم الطبي برعاية منتظمة للأحداث وتقديم الفحوصات والعلاجات والادوية اللازمة، وضمان وجبات متوازنة وصحية تتوافق مع سن الحدث.

2- **الجانب التربوي:** يشرق عليه طاقم بيداغوجي يوم بتقديم النصح والارشاد والتوجيه في اطار الانشطة البيداغوجية التربوية الترفيهية تركز على الجانب المعنوي للطفل ومنحه الحب والحنان ليتقبل الوسط الذي يعيش فيه.

3- **الجانب النفسي:** الركيزة الاساسية التي يقوم بها الفريق البيداغوجي ويقوم فيها الطفل بإجراء مقابلات شخيصة وعلاجيه وتطبيق الاختبارات للتعرف أكثر عن الاضرابات النفسية التي قد يعاني منها، ويقدم العلاج المناسب للطفل والارشاد للفريق في كيفية التعامل مع الطفل المسعف.

4- **الجانب الاجتماعي**: يحاول المركز او المؤسسة وقاية الاطفال من السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر عنهم مثل الكذب، السرقة، ويهيئهم للاندماج داخل المؤسسات مع التركيز على الاندماج الاسري.

نظام العمل بالمؤسسات الايوائية:

في المركز تقسم الغرف النوم إلى عنابر، ويقسم فيها الاطفال إلى أسرة صغيرة يشرف عليها أحد المربيين بالمؤسسة، وتسمى أيضا بالمؤسسات المفتوحة نظرا لأنها لا يقوم بكامل الرعاية.

(فهمي، 2001، ص 355)

بمعنى أنها تخلو من المدارس القريبة ثم يعودون للمؤسسة، فهم يتعلمون وسط الاطفال العاديين، وذلك من أجل تحقيق تكيف للطفل مع العالم الخارجي، لان فترة بقائه بالمركز ليست طويلة فهي تعتبر فترة انتقالية.

(معايضة واخرون: 2000، ص 88)

فيما تؤكده الدراسات أن الاطفال الذين أودعوا إلى المؤسسات وعاشوا عامهم الأول هناك، وكانت هذه المؤسسة يكتنفها جو من الحرمان النفسي والحسي، تظهر لدى هده العينة من الأطفال علامات التأخر الواضح في جوانب نموهم المختلفة أما الاطفال الذين يعتمدون على مؤسسات تعتمد على تنبيه الطفل ورعايته بكفاية لم تظهر عليهم علامات التأخر في نموهم... والمؤسسات التي لا تعتمد على التنبيه الحسي والحركي ويفتقد فيها الطفل الى اللعب مع غيرة من الاطفال وتناول الاشياء وامتلاكها وحرية الحركة والنقل والحديث وهذا النوع هو الاكثر شيوعا وانتشارا، وهذا النمط من التربية مسؤول الى حد كبير من التأخر الواضح في نمو الطفل في جوانب حياته المختلفة.

إن التخلي عن الطفل والحاقة بهذه المؤسسات تنجز عنه مخاطر يصعب التحكم فيها بعد، مثلا: انعدام التفاعل الشخصي الوثيق بين الطفل وشخصية اخرى تقوم مقام الام ذلك ان النمو يتأثر بشدة في جميع نواحيه بظروف الابداع التي تخلو إلى حد كبير من تلك الخبرات التي تكون بين الطفل وامه.

(قاسم: 1998، ص 33)

ومما سبق نستنتج أن المراهقة تكون حساسة عند المراهق المسعف وذلك راجع إلى الوضعية التي يعيش فيها لأنه في مرحلة البحث عن الهوية، وتتأرجح الصراعات النفسية حيث تظهر على شكل اضطرابات سلوكية قد تؤدي إلى إحساسه بالألم والحسرة، وأهم مشكل يواجهه هو مشكل الهوية والتقمص لأنه في هذه المرحلة لابد أن يعرف ذاته، ولتحقيق ذلك

يطرح عدة أسئلة حول والديه الحقيقيين ويريد معرفة كل يتعلق بهما وقد يرفض في بعض الاحيان التعرف عليها أو مقابلتهما.

مشكلات المراهقة:

المراهقة فترة مليئة بالمشكلات والصراعات النفسية، وفيما يلي سوف نستعرض أهم الأسباب التي تجعل المراهق يواجه العديد من المشكلات وتجعل هذه المرحلة مرحلة حرجة بالنسبة إلى كثير من المراهقين، وذلك للاستفادة منها في القاء الضوء الأسباب والظروف التي تؤدي بالمراهق لعدم التوافق مع الاسرة والمجتمع المحيط به والتي من أهمها:

- **عدم الاستقرار الاقتصادي:** ويقصد به الاعتماد المالي على الابوين او الاخرين، حيث أن المراهق يعتمد ماليا على والديه وغيرهم من الكبار وبالتالي فهو لم يحصل بعد على الاستقرار والاستقلال الاقتصادي الذي يساعده على حل كثير من مشكلاته.
- **الضغوط الاجتماعية:** وهي التي تطأ من انتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وبالرغم من أن المراهق يسعى للاستقلال، فإنه يحتاج إلى المساعدة وبالرغم من أنه يسعى لتحمل المسؤولية فإنه يحتاج إلى أن يظل طفلا ينعم بالأمن والطمأنينة.
- **صعوبة الاختيارات والقرارات:** على المراهق اتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته مثل: ما يتعلق بالتعليم أو اختيار مهنة أو ممارسة بعض الهوايات او تكوين بعض الصداقات.
- **عدم الوضوح:** الغموض في أذهان الكبار (الآباء المربيين) بخصوص بعض المفاهيم مثل: "السلطة –الحرية –النظام والطاعة والديموقراطية وغيرها واختلاف وجهة النظر بين الكبار والمراهقين بخصوص هذه المفاهيم.

وقد تظهر الانحرافات الجنسية المثلية أي الميل الجنسي لأفراد من نفس الجنس والجنوح وعدم التوافق مع البيئة وانحرافات الاحداث من إعتداء وسرقة وهروب، وذلك نتاج حرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والاشراف وعدم اشباع رغباته وضعف التوجيه الديني...

وكذلك من المشكلات المهمة التي تظهر لدى المراهق ادمان الانترنت والمواقع الإباحية والعادة السرية وبعض الانحرافات الجنسية والخلفية في حال اغفال الرعاية من قبل الاهل.

- ومن المشكلات التي تؤدي بالمراهقين إلى حالات اليأس والحزن والالم والتي لا يعرف لها سبب وخاصة عند الفتيات اللاتي يتعرضن للرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات مع المحيطين من افراد الاسرة، كما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية ولذلك تصاب بالدهشة والقلق.

وفي السياق ذاته قد يعاني المراهق من الإصابة بأمراض النمو مثل: فقر الدم، نقوس الظهر، قصر النظر، عاهة جسمية، وذلك لأن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق يتطلب تغذية كاملة حتى الجسم "أما حالات تقوس الظهر فأنها تنتج عن العادات السيئة من ثني الظهر والانحناء في أثناء الكتابة والقراءة وحمل الحقائب المدرسية الثقيلة لفترة طويلة، وهناك أيضا مشكلات وجدانية حيث الفرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي يقضي فيها المراهق وقته وتبعده عن عالم الواقع.

(رفاعي، 2014، ص21، 22)

خلاصة:

إن مرحلة المراهقة هي من أهم المراحل في حياة الإنسان ففيها يوضع أساس تشكيل شخصيته، فمن خلال ما تناولناه في هذا الفصل، استطعنا أن نقدم نظرة مجملة عما يعيشه المراهق المسعف سواء لمعاشه النفسي، أو لمعايشته لمجتمعه وقد وجدنا أن هذا المراهق لم يجد مكانه بعد في مجتمعنا نظرا لقيم المجتمع الخاصة والتي تفرض قيودا وحدودا معينة

وبالتالي يصبح الطفل هو الضحية الأولى البريئة لعدم استقرار الاسرة، نظرا لتميز المراهق بالعجز شبه التام، لدى ولادته وحاجته الشديدة لمن يحميه ويعتني به في محيط هادئ وسليم حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو، ويحقق نضجا واستقلالا خلال الرشد ولا شك أنه من الصعب تحقيق ذلك في ظل الاضطراب الاجتماعي.

الفصل الرابع: أزمة الهوية

تمهيد

1_ مفهوم الهوية

أ-لغة

ب_ اصطلاحا

2_ مفهوم هوية الانا

3_ مفهوم ازمة الهوية

4_أهمية الهوية عند المراهق

5_ تكوين الهوية

6_ أزمة الهوية عند أريكسون

7_رتب الهوية

8_ مصادر الهوية

9_ مواجهة أزمة الهوية

خلاصة

تمهيد:

تعتبر أزمة الهوية من أكثر المشاكل النفسية شيوعًا في العصر الحديث، حيث يعاني الكثيرون من صعوبة في تحديد هويتهم وفهم من هم حقًا. قد تنشأ هذه الأزمة نتيجة للضغوطات الاجتماعية، والتوجهات الثقافية، والتجارب الشخصية التي يمر بها الفرد.

إن عدم وضوح الهوية يؤدي إلى مشاكل نفسية وعلاقات اجتماعية مضطربة، حيث يشعر الشخص بالارتباك والقلق والحيرة بشأن مكانته في المجتمع ودوره فيه. قد يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس، وصعوبة في اتخاذ قرارات، وضعف في التفاعل مع الآخرين.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى أزمة الهوية وتكوين الهوية، رتبها، مصادرها. بالإضافة إلى الهوية عند الشباب.

1_ مفهوم الهوية

أ-لغة:

يعرف المعجم الوجيز الهوية: تعني الذات، والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي الفرد خصائص منفردة.

ويعرف قاموس "وبستر "الهوية بكونها: تماثل الخصائص الجينية الأساس في عدة أمثلة أو حالات، تماثل كل ما يحدده الواقع الموضوعي للشيء المعين.

في اللغة الفرنسية (Identitas -Identity-Identitle): الهوية هي الشخصية متطابقة مع مجموعة من الأفراد، وهي فريدة من نوعها.

عند القدماء: للهوية عندهم عدة معان وهي: التشخيص والشخص نفسه والوجود الخارجي قالوا: ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أحد أكثر من هذا الاعتبار يسمى هوية.

(مولاي،د س،ص 418)

يشير مفهوم الهوية في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية إلى أنها " حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره وبما أن المصطلح جديد بالنسبة للغة العربية، فإن المعاجم العربية، كالقاموس المحيط، ولسان العرب والمصباح المنير، تخلو من مصطلح الهوية بمفهومه الحديث، إذ لا تتجاوز كونها مشتقة من الفعل "هوى" أي سقط من عل، أو يكون معناها البئر القعر، وإن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب، المعرف بأداة التعريف "ال" ومن اللاحقة المتمثلة في الـ "ي" المشددة وعلامة التأنيث "

وفي تراثنا الفكري العربي تعريفات كثيرة للهوية فيعرفها الجرجاني إنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشحرة، ومعناه أن يكون الشيء هو، وليس له مقابل مما يدل على ثبات الهوية .

ب_ اصطلاحا

أما في القواميس الغربية فهي موجودة ومطابقة للمصطلح الأنجليزي(Identity) ، والمصطلح الفرنسي(Identite) معبرة عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته المثيلة.

الهوية في معجم "الطلاب "على أنها : حقيقة الشيء أو الشخص الطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية . وذلك منسوب إلى هو ".

(البستاني ،1986،ص888).

إن الهوية مفهوم قديم ظهر في بادئ الأمر في أوروبا متخذا طبيعة دينية، لكنه ما لبث أن تحول في القرنين التاسع عشر والعشرين متخذا السلالة، اللغة والثقافة صبغة له، والهوية لكونها من أكثر المفاهيم اختلافا عليها نظرا الحداثة استخدامها في الدراسات الأكاديمية خضعت لتعريفات مختلفة لكنها تلتقي عند فكرة واحدة هي إحساس الفرد أو الجماعة بالذات

يعرفها عالم الاجتماع الألماني" ماكس فيبر ": الهوية بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات ، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى ،وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها ،مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي .

(علي ،2014،ص443).

ويعرف "أليكس ميكشللي (Alex Mekchilli) الهوية بأنها منظومة متكاملة من المعطيات النفسية والمادية والمعنوية والاجتماعية، تنطوي على نسق المعلومات أو العمليات المعرفية، أو التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل من الشخص يتمايز عن سواه ويشعر بوحدته الذاتية. والهوية هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، إنها نتيجة وعلى الذات بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم.

(مسيكة،2021.ص 768)

من أجل فهم الهوية كمفهوم سوسيولوجي علينا الرجوع إلى ما جاء في كتابات علماء الاجتماع الفرنسين وذلك مع ظهور المؤلف" Sain Saulieu "سان سوليو" الذي يحمل عنوان "الهوية في العمل " حيث يشير من خلال ذلك أن الهوية هي تعريف الذات بالذات وتعريف بالذات من خلال الغير.

"la définition du soi par soi et la définition du soi par les autres" ويرى أن الهوية تتشكل من بعدين أساسيين هما: الأنا والتجربة التي تجسد تفاعل الفرد مع الآخرين حيث تظهر مهمة الانا حسب "سان سوليو" هي تحديدا القيام بعملية الجمع أو التوليف "syntese " والتجمع الذي يحافظ من خلالها الفرد على تواجده كشخصية متجانسة بالنسبة له وللآخرين وهو ما يعني أن عملية بناء الهوية هي عملية مستمرة.

يضيف "سان سوليو" إن هذه الهوية ليست ممنوحة بالضرورة، إنها ترتبط بوضعية اجتماعية وتاريخية معينة وبتأثير مجموعة من القوى الاجتماعية.

(بدران،2017.ص 118)

ويعرف "إريكسون" : الهوية بأنها الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه وديانته معتقداته السياسية والأيديولوجية،و طبقته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات .

كما يرى " إيريكسون" هوية الأنا بأنها إدراك الحقيقة بأن هناك تماثل ذاتي (Self-sameness) واستمرارية (Continuity) في طريق الأنا التكاملية، وفي طريق الفردية وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعنى الشخصي كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي لهذا الفرد، أي بأن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين

ويرى "مارشيا" بأن الهوية تشير إلى البناء الذاتي الداخلي والتنظيم الديناميكي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الشخصي للفرد، وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد كلما كان الفرد أكثر وعيا وإدراكا بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم .

في حين يعرف "لانج" الهوية بأنها تعني إحساس المرء بأنه هو، وأنه مشابه لنفسه في الماضي والحاضر والمستقبل، فهي إطار يحدد به المرء ذاته. **(عبد الحي،2023.ص 56)**

2_ مفهوم هوية الانا

استخدم "إيريكسون "مفهوم هوية الأنا Ego Identity في مقابل اضطراب الدور Role Confusion للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة. وعلى هذا الأساس وظف إيريكسون هذا المفهوم في مواضع عديدة لتأكيد تأثرها بالعوامل الاجتماعية وطبيعة النمو الشخصي في الطفولة من جانب، وتأثيرها في الشخصية والسلوك خلال المراهقة والرشد من جانب آخر.

فقد استخدمه على سبيل المثال لتفسير حالة بعض المحاربين ممن عانوا من اضطراب أساسي أرتبط بفقدانهم للإحساس بثبات واستمرارية حياتهم وفقدانهم الاعتقاد في أدوارهم الاجتماعية وأيضا لتفسير حالة اضطراب بعض الأطفال الهنود المرتبط بفقدانهم للإحساس بالاستقلالية والخصوصية كنتيجة لمحاولة تغيير ثقافتهم ودمجهم في المجتمع الأمريكي. كما استخدمه في مواضع أخرى عديدة كدراسته للهوية الأمريكية ولبعض النماذج التاريخية.

ويشير المصطلح على وجه العموم إلى حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد Individuality و الوحدة والتألف الداخليInner Wholeness and المتمثل Sameness and continuity والتماثل والاستمرارية ،Synthesis في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي Inner and Social Solidarity ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط

(الغامدي،دس،187)

3_ مفهوم ازمة الهوية

في ضوء نظرية "إيريكسون" ينظر إلى أزمة الهوية بوصفها أزمة نهائية تنشأ عن التغيرات الفسيولوجية وتوقعات المجتمعات، وكغيرها من الأزمات النمائية الأخرى فهي ليست أزمة بمعنى تهديد أو محنة بقدر ما هي موقف نمائي يقتضي تجاوزه تحديد هوية الأنا.

أما إذا فشل الفرد في إنجاز هذه المهمة فإنه يعاني من التشتت والارتباك ويتوقف نجاح الفرد أو إخفاقه في مواجهة هذه الأزمة إلى حد كبير على مدى ما يقدمه السياق الاجتماعي المباشر والمجتمع الأوسع بمؤسساته المختلفة من عون.

وانطلاقا من فكر "إيريكسون" خلص "مارشيا" إلى أن تحديد هوية الأنا يرتكز على متغيرين أساسين هما: الأزمة والالتزام، وتشير الأزمة إلى الفترة التي يبدو فيها

الشخص منشغلاً بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات: المهنة والمعتقدات الدينية والسياسية وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها، في حين يشير الالتزام إلى درجة التمسك بالقرارات التي تم اتخاذها بخصوص البدائل المختلفة.

(الجزار،2011،ص 16)

ويعرفها ماير "Mayer" بأنها درجة القلق والاضطراب المختلط (combinedmoratorium) المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات واهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي **(محمود.دس.ص 4)**

4_اهمية الهوية:

تعد الهوية حاجة إنسانية ضرورية ذلك أن أول ما يميز الإنسان عن الحيوان هو نمط احتياجاته الاختصاصية مما يجعل التعرف عليه بعيدا عن معرفة هذه الاحتياجات أمرا غير ميسور وأهم هذه الحاجات الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية ذلك أن الإنسان على حد تعبير "إريك فروم" بحاجة إلى الشعور بالامتياز والتمايز عن الغير، فإن فشل في تلبية هذا الشعور عن طريق قدراته فانه يسعى لتحقيقها عن طريق التماثل مع غيره من الناس .

وهكذا تتبلور شخصية كل هذا المأرب على أساس الفرص والإمكانات التي يوفرها له المجتمع والثقافة. إنسان تتحدد الهوية عند كاستلر" باعتبارها عملية بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية والتي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى.

لكن مع ذلك فالواقع الراهن الفرد بحاجة إلى هوية منفتحة على الآخر تتعايش معه تقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر.

ذلك أن طبيعة المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلى والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويجذر هويتنا ويساهم في تجديد حياتنا **(بلغيث،دس،ص352)**

5_ تكوين الهوية

يبين "كوبر" وآخرون (1996) أن تكوين هوية المراهق تعني شعوره بالاندماج والتماسك و فهم الشخص لعلاقته مع الآخرين، وفهمه للقيم والأدوار في المجتمع.

ويضيف بأن" إيريكسون" يؤمن بأن تكوين الهوية الذاتية للشخص هي المهمة الرئيسية في المراهقة.

وأن المهمة الثانية هي: تحقيق مستوى جدي من الارتباط والثقة مع الأصدقاء وغالبا ما ترتبط مع الأصدقاء بنفس الجنس قبل انتقالها بشكل خاص إلى علاقات مع الجنس الآخر. والمهمة الثالثة هي: اكتساب دور جديد في العائلة، حيث تصبح العلاقة مع الوالدين متساوية حيث يكبر الشخص ويصبح أكثر استقلالية ومسئولية. وتلعب الثقافات المختلفة دوراً مهماً في تشكيل علاقات المراهق بوالديه فبعض المجتمعات تسمح بدور أكبر للمراهق داخل العائلة، بينما في مجتمعات أخرى تبقى علاقة المراهق بوالديه أكثر رسمية وجدية. وتشمل الاستقلالية في أداء المهام المدرسية أو الحصول على عمل والبقاء مستقلاً مادياً أكثر عن الوالدين. وتشمل أيضا توقع مهام الكبار المستقبلية، والتفكير في خيارات العمل. وهذه التغيرات لا يمكن عملها بسهولة من خلال إتباع رغبات الوالدين وخططهم . ومن هنا يجب السماح للمراهقين بأخذ قراراتهم بأنفسهم وترجمتها فعليا إلى تصرفات

إن صاحب أزمة الهوية أو تميع الدور كثيرا ما يتميز بعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر ويخبرون إحساساً عميقاً بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وبعدم وجود هدف لحياتهم، وأنهم يشعرون بالقصور والغربة وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الأتراب. وهكذا فان المراهق أو الراشد الذي يعاني من الحاجة إلى تحقيق الهوية يشعر بالعزلة والضياع فتجده منفصلاً عن الآخرين ومنعزلاً عنهم. في حين أن ذوي الإحساس الايجابي بالهوية يضحون برغباتهم في سبيل تكوين علاقات

قوية مع الآخرين، والانصهار مع الآخرين دون الخوف أن يفقد جانب جوهري من ذاته، وهو ما يجعله يتقدم بخطى ثابتة نحو الإحساس بالألفة

ويبدو أن أهم المشكلات والتحديات التي يعيشها المراهق والتي تتطلب منه مواجهتها وإنجازها. كمطالب أساسية لتحديد هويته، والإجابة عن التساؤلات الملحة المرتبطة بها تدور حول اختيار الشريك، والاختيار المهني والدور الجنسي والالتزام الديني والقيمي والسياسي.

وإذا استطعنا أن نلخص المشكلات الاجتماعية التي يعيشها نجدها تدور حول اختيار المهنة واختيار الرفيقة أو الرفيق الجنسي وهي مرحلة ما قبل الممارسة للمهنة أو الزواج، ومن خلال مواجهته لهاتين المشكلتين بشكل أكثر ايجابية يمكنه أن يكتشف إجابة السؤال : من أنا ؟ ولهذا ينظر إلى الفتاة التي يختارها ليس إلى شخصها بقدر ما ينظر إلى المدى الذي يستطيع أن يحدد بواسطتها هويته وكذلك نظرته إلى اختياره لعمله وقد بين اريكسون كيف أن زيادة التوحد بالوالدين تعتبر برعمة الهوية وهكذا تخنق الأنا وتقيد ظهور الهوية، وقد ينتج عن زيادة التوحد هوية ضعيفة."

وما التوحد الزائد مع بعض الأبطال القدوة، والميل الشديد إلى جماعات الشباب والانصياع لها، غير سلوك دفاعي من جانب الشباب لإحساسهم بغموض الهوية، والتي تظهر في صورة العجز التام عن عمل أي شيء محدد نتيجة لغموض الدور ومشاعر الحيرة والارتباك التي تصاحب ذلك الغموض وإذا كان من غير النادر بل من الطبيعي أن يحس الشاب ببعض الغموض بالنسبة لهويته فمن الضروري أن يتجاوز هذه دون إبطاء شديد فإذا اخفق في احتواء الأزمة - وهذا ما يحدث بالفعل كلما تعقدت الحياة الاجتماعية - فان الارتقاء النفسي الاجتماعي يعاق.

وتطويرا لأعمال "مارشيا" واعتمادا على فكر اريكسون" قام "آدمز" ورفاقه (1989) بتطوير مقياس موضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في ضوء مسلمات اريكسون من أن تركيب هوية الأنا يتضمن مكونين متميزين، ويرجعهما إلى كل من هوية الأنا Ego-Identity وهوية الذاتSelf- Identity، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وقد أعاد جروتيفانت وآخرون (1992) صياغة هذه الفكرة بقولهم إن الهوية تتكون من جانبين أيديولوجي Ideological وآخر متصل بالعلاقات بين الأشخاصInterpersonal وقد ثبت في دراسات حديثة عولجت فيها نظرية اريكسون أن وجهة النظر هذه صحيحة **(أبو فضة،2013. ص 40_41)**

6_ ازمة الهوية عند أريكسون

المراهقة هي المرحلة الخامسة من دورة الحياة ولها أهميتها في النمو النفسي الاجتماعي للفرد، وفي هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلا ولم يصبح راشدا من 12 - 20 سنة وفيها يواجه المراهق مطالب وتحديات مختلفة وتغيرات أساسية في الدور المواجهة تحديات الرشد ، وفي الحقيقة إن اهتمام إريكسون النظري بالمراهقة وبالمشكلات التي تصاحبها أدت إلى تحليله لهذه المرحلة تحليلا مفصلا ، أكثر من أي مرحلة أخري من مراحل النمو . يري إريكسون أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال المراهقة إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا إذا كان إيجابيا ، أو إحساسا بتميع الدور إذا كان سالبا . والعمل الذي يواجه المراهقين هو أن يبلوروا جميع المعارف التي اكتسبوها عن أنفسهم كأبناء وتلاميذ ورياضيين وغيرها ،

وأن يوجدوا تكاملا بين هذه الصور المختلفة للذات اذ تصبح صورة شخصية تظهر وعيا بالماضي وبالمستقبل الذي يترتب عليه الماضي.

ويؤكد إريكسون على الطبيعة النفسية الاجتماعية لهوية الأنا دون التركيز على الصراعات الكامنة بين البنيات النفسية، بل يركز على الصراعات الكامنة داخل الأنا ذاتها أي بين الهوية مقابل تميع الهوية واضطرابها. وفي هذه المرحلة ينمو لدى الفرد الإحساس بالذات في علاقاته بالآخرين ويتكون لديه أفكار ورغبات داخلية تظهر الأعمال التالية لإريكسون تأكيدا على مرحلتين: غموض الهوية بالتمركز حول الجماعة التي يتوحد معها الشخص ، ثم الهوية الشخصية (الذاتية) التي تتكون من خلال توحد الشخص مع قدراته، وأهدافه، وأماله وإمكانياته .

ويري "أنجلر" أن :العلامة المميزة للمرحلة التناسلية عند "فرويد" هي أن تحب وأن تعمل ، وبالرغم من أن "إريكسون "يتفق على أهمية هذه الأمور : (الحب والعمل) ،إلا أنه يقسم المرحلة الأخيرة عند "فرويد "إلى أربع مراحل فرعية ، وبالتالي فقد زاد من فهمنا لسنوات المراهقة والرشد لقد أوضح" إريكسون" أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة ، فمع النمو الجسمي والتغيرات السريعة التي تظهر على الأفراد ذكورا و إناثا تظهر كثير من التحديات النفسية التي تواجه المراهق .

إن إريكسون يتحدث عن المراهقة كمرحلة توقف أو تجميد بين الطفولة والرشد، ورغم ذلك فإن المراهقة في أحسن الظروف تعد مرحلة مضطربة وعنيفة، فالمراهق عليه أن يواجه تحديات ومواقف ومعارك سبق له كسبها، كما أنه في هذه المرحلة الخطرة (مرحلة المراهقة) تختبر قدرات واستعدادات الأنا المتراكمة لتكميل أو تجميع المواهب والاتجاهات والمهارات ليحدد هويته ويتوحد مع المفكرين ومع انطباعات الآخرين عن ذواتهم ، ويبدعوا في عمل خيارات مهنية .

إن أخطر شيء في هذه المرحلة هو: غموض الدور، والعجز عن النظر للذات كعضو منتج وفعال في المجتمع .

إن تشويش الدور مرارا وتكرارا يظهر في الصعوبة التي تواجه المراهق لإيجاد هوية مهنية، ولكن يمكن أيضا أن يكون بعيدا عن عجز عام في إيجاد مكان أو دور مجد في ثقافة الفرد .

إن نمو الهوية الإيجابية يعتمد على دعم المجموعات المهمة أو المؤثرة.

فالمراهق الذي لا يستطيع أن يجد له دورا ومكانا قد يكون عرضة لأزمة اضطراب الهوية ، والذي يمثل فشلا في بناء هوية ثابتة أو مستقلة ، كما أن بعض المراهقين يمكن أن يهربوا من المجتمع الفترة قصيرة كما فعل "إريكسون "، و آخرون يمكن أن يتبنوا هوية سالبة أو سلبية ، وهي معاكسة للقيم المسيطرة أو السائدة في تنشئتهم ومجتمعهم .

والهوية السلبية تظهر لدي الأفراد عندما لا يجدون دعما من المجتمع ومن المحيطين بهم ، وعندما لا يتوافر المناخ اللازم لتطوير طاقاتهم الداخلية .

و الهوية السلبية قد تترك وراءها آثارا سلبية مثل: (الجريمة ، الاضطراب الاجتماعي ، أو تغيرات من التحيز ، أو التفرقة العنصرية).. إلخ.

إن "إريكسون "يريد من الفرد أن يعترف أن مثل هذه التطورات تعد شواهد مهمة لنزعة المراهقة نحو الالتزام الأيديولوجي، فالمراهق الذي يجد نفسه مندفعا وراء الاتجاه الأيديولوجي أو الاقتصادي أو التكنولوجي الجديد يعتبر محظوظا كل الحظ، ومن الضروري أن يقدم المجتمع الشباب نماذج مثالية يمكن أن يشتركوا معهم في العطاء والعمل بحماس و همة .

وتمثل أزمة الهوية في المرحلة الخامسة لمراحل النمو النفسي الاجتماعي وتقابل مرحلة المراهقة (هوية الأنا مقابل غموض الدور) كما هو الحال في المراحل السابقة فإن حل أزمة الهوية تعتمد على درجة النضج والبيئة المحيطة بالفرد وحل أزمات النمو السابقة وذلك ينسجم مع رؤية "إريكسون" للهوية كتكامل للخبرات السابقة في وحدة جديدة تشكلها الظروف المحيطة بالمراهق ويؤدي حل الأزمة ايجابيا وتحقيق الهوية للمراهق في حين أن العجز عن ذلك يؤدي الى اضطراب الهوية وتبني نمطا سالبة من الهوية واضطراب.

(اياد،جيهان،2018،ص 47_48)

7_ رتب الهوية

7-1تشتت الهوية :

المراهقون في هذه الحالة من حالات الهوية لم يمروا بالأزمة بعد ، والعلامة المميزة لهؤلاء المراهقين الخلو من التعهدات والالتزامات ولا ينشغلون بالأيديولوجيا ، وبالتالي لا يلتزم أصحاب هذه الرتبة بإيديولوجية ثابتة.

ويذكر عبد الرقيب البحيري أن تشتت الهوية هو حالة هؤلاء الذين ليس لديهم اتجاه مهني أو ايديولوجي ثابت بغض النظر عما إذا كانوا قد خبروا فترة اتخاذ القرار أم لا . في هذه الحالة يتجنب الفرد استكشاف الهويات والذوات البديلة ، ومسؤولية الالتزام بهذه البدائل .

7-2انغلاق الهوية:

رتبة الانغلاق أشار" مارشيا(MARCIA) " الى أن :المراهق في هذه الرتبة لم يمر بأزمة ولم يكن لديه التزامات بعد.

والمراهقون يلتزمون بما يحدده الآخرون لهم وخاصة ما تحدده السلطة ، وينقص منغلقو الهوية القدرة على مواجهة المواقف ، ويشعرون بالتهديد إذا واجهوا مواقف تحدث لهم لأول مرة.

كما ذكر "مارشيا (MARCIA1966) " أن : الأفراد المنغلقين هم أفراد لديهم التزام بالأوضاع المهنية والايديولوجية لكن تلك الأوضاع يختارها لهم آباؤهم ولم يختاروها لأنفسهم ويبدو على القليل منهم الازمة او لا يبدو شيء على الاطلاق، ويحدث انغلاق الهوية إذا كانت عملية تشكيل الهوية لم يتخذ فيها قرار بعد ، وإذا كان الفرد يسير في مداره تبعا لخطوط رسمها له والديه.

7-3 تعليق الهوية:

(رتبة التأجيل) يذكر "مارشيا(MARCIA1996) " أن : في رتبة تعليق الهوية يمر المراهقون بالأزمة ويخبروها بالفعل، ولكنهم قد يؤجلون السعي لتحقيق الهوية ، ويعاني هؤلاء المراهقون من نزاع قوي جدا بين رغباتهم الشخصية وتطلعات القائمين على السلطة والتي مازالت مهمة بالنسبة لهم من ناحية ومطالب المجتمع الذي يعيشون فيه من ناحية أخرى.

7-4 تحقيق الهوية :

(رتبة الانجاز): يرى "مارشيا(MARCIA1996) " أنه : في حالة تحقيق الهوية فإن المراهقين قد عبروا الأزمة بنجاح، وحددوا الالتزامات الخاصة بهويتهم الشخصية ، بمعنى أن هؤلاء المراهقين قد حددوا اختياراتهم الخاصة ، وغالبا ما

يختارون عملا يتوافق مع معتقداتهم الشخصية والايديولوجية التي يدينون بالولاء لها وغالبا ما يتخذ هؤلاء قرارات تتعارض مع الوالدين وتكون على النقيض من فلسفاتهم.

(بلخير،2017.ص 18-19)

8_ مصادر الهوية

يصنف "هنتكتون" مصادر الهوية إلى:

أ/السمات الشخصية: والتي تمثل :العمر ،السلالة ،الجنس ،القرابة (الأهل)، الأثنية القرابة البعيدة العرق.

ب/السمات الثقافية: وهي العشيرة القبلية، الأثنية معرفة كطريقة للحياة، اللغة القومية، الدين ،الحضارة.

ج/السمات الإقليمية: و المتمثلة في: الجوار، القرية البلدة، المدينة ،الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة ،نصف الكرة الأرضية.

د/السمات السياسية : هي الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة ،القائد ،الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة القضية الحزب الأيديولوجية الدولة.

ه/السمات الاقتصادية : والمتمثلة في :الوظيفة الشغل ،المهنة ،مجموعة العمل المستثمر الصناعة القطاع الاقتصادي، الاتحاد العالمي، الطبقة.

السمات الاجتماعية: وتشمل الأصدقاء النادي ،الزملاء ،الفريق، مجموعة وقت الفراغ ،المكانة الاجتماعية **(عزي،جنحاني،2020.ص 10_11)**

9_ مواجهة ازمة الهوية

تلازم عملية تشكيل هوية الأنا بظهور أزمة الهوية والمتمثلة إما في محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده أو درجة الاضطراب والخلط في اختيار أدواره الاجتماعية.

وتنتهي الأزمة بانتهاء الاضطراب وتحقيق الاستقلالية المتمثلة في احساسه بالتفرد، وإذا كان هذا هو الوجه الايجابي لأزمة النمو في المراهقة فإن اضطراب هوية الأنا هو الجانب السلبي للأزمة.

تكمن الخطورة في أن لا ينجح المراهق في تحديد هويته بهذا الشكل الايجابي في الوقت المناسب، وأن تنتهي به الأزمة في الاستمرار بالتشتت الإنتشار وعدم التحديد، إلا أن مثل هذه النتيجة السلبية تعني أن الفرد لا يستطيع أن يرسو على تحديد مرض الذاتية تحديدا يتطلب موازنة بين مراعاة المراهق لمطالب المجتمع في ميزان و تحقيق أهدافه، طموحاته و تقمصاته الماضية وتصوراته لمشاريعه المستقبلية، والتحليل السيكولوجي الحدوث هذه الأزمة يرجع إلى عوامل هي :

-عوامل تتصل بالتكوين الماضي للشخصية.

-عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل، طموحاته، وأماله، أهدافه وتصوراته لما يتوقع المجتمع منه.

-عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي ينتمي لها.

وعليه فكل ما سبق ذكره يضعنا في احتمالين، إما أن يحل الفرد الأزمة ايجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة، أو أن يحل الفرد سلبا مما يعني إعاقة النمو وهو ما ينتج عنه اضطراب نفسي اجتماعي سلوكي.

من تحديد واضح للهوية إلى التشتت الانتشار والانحراف.

وفي ظل الاضطراب وتميع الدور الاجتماعي ينجم عند المراهق حالة التوتر و الخوف ، سببها الغموض وعدم وضوح الرؤية بخصوص مستقبله ، كما أنه يحاول التحرر من السلطة نحو نمو فرديته من خلال تجريبه الأساليب متعددة قد تكون غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية ، وفي هذه الحالة قد يواجه المراهق جملة من المشكلات نكر منها:

الاغتراب.

إن المراهقين الذين يمكن أن نصفهم في فئة المغتربين هم أولئك الذي يشعرون باليأس من إصلاح الأمور، كذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر، إن المغتربين يجمعون ما بين الرغبة الجامحة في التقارب وتكوين علاقات حميمة وثيقة بالآخرين وبين الخوف من مثل هذه العلاقات والمتتبع في جل المراجع التي عرفت مفهوم الاغتراب نجده دائما يرتبط بمفاهيم كانعدام الهوية انعدام مفهوم الذات ، فمعظم التعريفات الواردة في المجال النفسي الاجتماعي تقارب الاغتراب على أنه انفصال الفرد عن الكل الاجتماعي، أي بعده عن النمط الاجتماعي والثقافي السائد في مجتمعه.

عضوية الجامعات المتطرفة:

وقد يلجأ المراهق إلى حل الأزمة عن طريق الانتماء إلى احدى الجامعات السياسية أو الدينية المتطرفة، وعادة ما يكون نشاطها موجه نحو محاولة احداث تغيرات جذرية في الممارسات التقليدية، عن طريق استخدام العنف وتؤدي العضوية في هذه الجماعات إلى إزالة القلق عن المراهق عن طريق شعوره بالتوحد مع جماعة منظمة لها أهداف واضحة ونظام قيمي محدد، وإن كان موجها توجيها هداما وليس بناء، وقد يسلك المراهق نتيجة تشتت الهوية، سلوكا جانحا قد يصل به إلى مسائلات قانونية، فالهوية السلبية بالنسبة لهم أفضل من "اللاهوية."

إن محاولات الفرد للبحث عن نفسه يمكن أن تأخذه عدة أشكال كالبحث عن مهنة أو عمل وتوسيع لدوره الجنسي وانجازاته الفردية ولذلك فإن عملية التمرد أو العصيان على الجماعة يمكن أن تعد مؤشرا للبحث عن الهوية، إذ أن المراهق يمكن أن يبني هويته عن طريق الامتثال للقيم السائدة وبطريقة سلبية عن طريق الانحراف والتمرد.

(بوتفنوشات،بركو،2017.ص683_684)

خلاصة

بعد مرور فترة من التفكير والتأمل، تمكنا من فهم أن الهوية ليست شيئًا ثابتًا وثابتًا، بل هي عملية دائمة لاكتشاف الذات وتطويرها على الفرد أن يتقبل نفسه ، بكل تناقضاته وجوانبه المختلفة.

لذا يدرك الفرد أن الهوية ليست مجرد مجموعة من الصفات الثابتة، بل هي تجربة حية تستمر في التطور والنضج.

أخيرًا، يمكننا أن ندرك أن الهوية ليست شيئًا يجب عليَّ حله بشكل نهائي، بل يجب على الفرد قبول التغيرات والتحولات التي قد تحدث في حياته. بالقبول والصبر والعمل على تحقيق ذاته بشكل مستمر، للتغلب على أزمة الهوية والعثور على سعادة ورضا داخلي حقيقيان.

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيد.

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- الدراسة الأساسية.

3- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات

خلاصة.

تمهيد:

وبعد ما تطرقنا إلى الجانب النظري فسنعرض الآن الجانب التطبيقي الذي هو أهم شيء في البحوث العلمية، إذ أنه الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من التأكد من معلوماتنا النظرية والاعتماد عليها، فالإجراءات المنهجية اذن ليست أنشطة عشوائية، إنما هي أنشطة يتم التخطيط لها بعناية من خلال الاختبار المناسب للأدوات المستخدمة وبناءها للتمكن من جمع البيانات وتحليلها والوصول في النهاية الى حل للمشكلة.

حيث نسعى من خلال الإحاطة بإشكالية الدراسة وكل التساؤلات الفرعية المرتبطة بالمتغير موضوع الدراسة ألا وهو مستوى قبول الذات، ومن أجل تحقيق ذلك علينا اختبار الفرضية الرئيسية، وكذا الفرضيات الفرعية بهدف فهم خصائص قبول الذات لدى "المراهق المسعف" الذي يعاني من أزمة الهوية.

ومن منطلق واقع المؤسسات الطفولة المسعفة الجزائرية وهذا حتى نتمكن لاحقا من عرض النتائج والقيام بمناقشتها وتفسيرها، وتوظيف المنهجية المتبعة في الدراسة والتي تعتبر مهمة جدا لحسن سير البحث والوصول الى النتائج المطلوبة.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية ذات أهمية بالغة في البحث العلمي لأنها تساعد الباحث للتعرف على الظروف التي يتسم فيها اجراء البحث والصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق أدواته.

(مباركي، 2015، ص32)

فهي تعتبر أساسا جوهريا لبناء البحث العلمي، فهي تمثل الخطوة الأولى للدراسة الميدانية.

1.1. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- تحديد عينة الدراسة والتعرف على خصائصها.
- التعرف على المؤسسة المستقبلة للحالات.
- التعرف على الصعوبات التي يمكن مواجهتها في الميدان والمتمثلة في عدم تجاوب الحالات، صعوبة التقرب من الحالات، توقيت الحالات (كونهم متمدرسين).
- التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث أو الدراسة.
- التمكن من صياغة الفرضيات بصورة نهائية.

1.2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

اعتمدنا في دراستنا على سبع 07 حالات من جنس أنثى وذكر، حيث تتراوح أعمارهم ما بين 12 سنة إلى 17 سنة قد تكفلوا بهم أسرة كفيلة، وكما يوضحه الجدول المدرج اسفله:

جدول رقم (01): يبين خصائص العينة الاستطلاعية:

العينة	العمر	المستوى الدراسي	الجنس
العينة "ب"	15 سنة	سنة الرابعة متوسط	انثى
العينة "ر"	13 سنة	سنة الثالثة متوسط	ذكر
العينة "أ"	12 سنة	سنة الثانية متوسط	ذكر
العينة "ر"	12 سنة	سنة الرابعة متوسط	ذكر
العينة "س"	15 سنة	سنة الرابعة متوسط	ذكر
العينة "ح"	14 سنة	سنة الرابعة متوسط	أنثى
العينة "ك"	14 سنة	سنة الثالثة متوسط	أنثى

1.3. أدوات الدراسة الاستطلاعية:

اعتمدنا على الملاحظة والمقابلة النصف الموجهة، فهذا من أجل التقرب المباشر من الحالات، والحصول على المعلومات ومحاولة التعرف على معاشها اليومي.

الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 07 حالات، واستخدمت البيانات المستخلصة للتحقق من الخصائص السيكو مترية للأداة كالتالي:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورتها الأولية على أساتذة محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة 08 ماي 1945م، للعلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث قام (04 أساتذة) بإبداء رأيهم وملاحظتهم حول مناسبة ووضوح عبارات أداة الدراسة وسلامتها اللغوية، وعلى ضوء تلك الآراء والملاحظات تم تعديل بعض العبارات حين واستبعاد أخرى، مما أدى إلى الوصول للاستمارة في صورتها النهائية.

جدول رقم 02: يوضح العبارات قبل التعديل وبعد التعديل

رقم العبارة	قبل التعديل	بعد التعديل
06	ينخفض تقديري لذاتي عندما أكون سيئا في أشياء معينة.	ينخفض تقديري لذاتي عندما أكون سيئا في أهدافي.
12	ارتكابي لخطأ كبير مخيب للآمال لا يمكنه ان يقلل من قيمتي النفسية	ارتكابي لخطأ جسيم مخيب للآمال لا يمكنه ان يقلل من قيميتي النفسية
15	أشعر بأنني متعب.	أشعر بأنني متعب نفسيا.
05	بعد التحصيل الأكاديمي	بعد المدرسي

ثبات أداة الدراسة:

يعتبر مفهوم الثبات من المفاهيم الأساسية التي تؤخذ بعين الاعتبار عند تقييم جودة اختيار أو مقياس ما، و يعرف الثبات كمؤشر إلى درجة الدقة أو الضبط في عملية القياس، ولقد استعنا باختبار الفا كرو نباخ crombach s Alpha للتأكد من ثبات أداة.

تم حساب معامل الثبات للاستمارة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث قسمنا الاستمارة إلى جزئيين جزء يشمل البنود الفردية، اما الجزء الثاني فقد احتوى على البنود الزوجية، قياس مستوى قبول الذات باستخدام معامل الفا كرونباخ.

بعد التطبيق المقياس على عينة استطلاعية حجمها سبعة حالات 07، وجاءت نتائجه كما يوضحها جدول الأداة:

الجدول رقم(03): يبين لنا معامل الثبات الفا كرونباخ:

عدد العبارات	ألفا كرونباخ
39	0.712

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن:

- قيمة الفا كرونباخ بلغت (0.712)، بمعنى أن نسبة الاتساق بين عبارات الاستمارة نقدر ب 71.2%، وهي نسبة مقبولة ضمن المعايير المعمول بها في المعالجة الإحصائية، وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بنسبة عالية من الثبات، وبالتالي يمكننا الاعتماد عليها في دراسة وتحليل موضوع الدراسة.

1.4. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد إتمام إجراءات الدراسة الاستطلاعية خلصت هذه الأخيرة إلى التعرف على الظروف التي ستتم فيها إجراءات البحث، وتأكدنا من توفر عناصر العينة لدراستنا بهدف جمع البيانات والمعلومات الخاصة بدراستنا وتدوين الملاحظات، وكذلك تقصي مدى ملاءمة الأدوات بها واختبار فرضيات الدراسة.

2. الدراسة الأساسية:

2.1. أدوات الدراسة الأساسية:

لقد تعددت الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات، وتنوعت واختلفت حسب موضوع الدراسة والمنهج المتبع فيه، حيث يستحيل على الباحث أن يستعين بأداة واحدة ويحصل على معلومات دقيقة حول موضوع الدراسة، وعليه فقد اعتمدنا في جمع المعلومات التي ستساهم في تحقيق اهداف دراستنا على الأدوات التالية:

- الملاحظة العيادية:

فتعرف الملاحظة العيادية على أنها إحدى التقنيات المنهجية في جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية او المكتبة، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة والمقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير والتجريب.

(عيشور، 2017، ص282)

والتي تم الاعتماد عليها من خلال ملاحظة سلوكات أفراد العينة داخل المؤسسة وكيفية التعامل مع باقي الأطفال والمرشدين مثل: الخجل، التردد في الإجابة، تلافت أنظار ما يوجد بحولهم، التحدث والرأس مطأطأ، الصمت أثناء الحديث...الخ

من مؤشرات عدم تقبلهم لذاتهم ولوضعهم داخل المؤسسة، وكذا ردود أفعالهم أثناء تسليمهم المقياس المطبق عليهم وهذا من اجل تقصي استجاباتهم الطبيعية والمعبرة عما يجول في خواطرهم.

وقد تعددت أنواع الملاحظة من:

أ. **الملاحظة المباشرة:** وتكون مع الحالة وجها لوجه تم الاعتماد فيها على دليل المقابلة طبقت أثناء إجراء المقابلة.

ب. **الملاحظة غير المباشرة:** وهي التي تحدث دون اتصال مباشر بين الحالة والملاحظ دون أن يدرك الحالة أنها محل ملاحظة.

حيث لاحظنا المرافق الداخلية والخارجية للمؤسسة ومعايشة يوم في حياة مقيم مسعف للتعرف سلوكاته تصرفاته، استجاباته وردود أفعاله مع بقية المقيمين والطاقم البيداغوجي والإداري للمؤسسة.

اعتمدنا على الملاحظة حيث تم البقاء مع الأطفال في فضاءات المؤسسة لمدة 20 يوم (من08 أفريل الى 20ماي).

ونظرا لتمدرس الأطفال اضطررنا للذهاب حتى في أيام العطل الأسبوعية، فلاحظنا: كيفية استغلال فضاءات المؤسسة من طرف المقيمين، العلاقات مع الأطفال والراشدين.

- المقابلة: هي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والايضاحات التي يطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم.

(قنديلجي،1999، ص168)

واعتمدنا في دراستنا النصف موجهة، والتي تعرف أنها:

المقابلة النصف الموجهة: هي التي تعتمد على قدرات الأخصائي الذي يقوم بها من خلال جو ملائم من الثقة المتبادلة والمشجعة من أجل التفاعل الإيجابي أو المستقبل، كما تعتمد على شخصية الاخصائي النفسي وخبرته.

(ابو علام، 2001، ص427)

لقد قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة بهدف الحصول على المعلومات المطلوبة وطبقت مع الحالات بهدف التقرب المباشر منها ومحاولة التعرف على معاشها اليومي في المؤسسة، وطبيعة العلاقات التي تربطها بالمقيمين والمربين والفضاء الفيزيقي للمؤسسة، وهذا بعد وضع دليل للمقابلة موضح في الملاحق

بالإضافة لاستعمالها مع المختصة النفسية بهدف معرفة جمع بيانات ومعلومات عن الحالات، الاطلاع على الملفات، تقريبنا من التعامل مع الحالات، بالاستعانة بدليل المقابلة موضح في الملاحق.

- أداة الدراسة "المقياس":

يعرف أنه صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيات من أفراد الدراسة وتتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يتطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث وفق أغراض البحث، فقد تكون الإجابة مفتوحة وقد يلزم اختيار الإجابة أو تحديد موقع الإجابة على مقياس متدرج.

(قنديل،2013، ص 06)

من هنا قد أعطينا تعريف للمقياس على أنه هو عبارة عن أداة تحتوي على قائمة من البنود تسمح بجمع بيانات خاصة: "بمستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف". بحيث يتكون المقياس من 39 عبارة.

ولتحديد مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية، ونظرا لعدم توفر مقياس موجه لهذه الفئة فقد تم الاطلاع على:

- الدراسات السابقة والنظريات التي تناولت قبول الذات، المراهق المسعف، أزمة الهوية كل من مؤشراته ومكوناته مثل: دراسة حسين نعمة هندي، وعبد الناصر الغربي.
- والاطلاع على بعض المقاييس والاستبيانات العربية والأجنبية التي تناولت قبول الذات نذكر منها مقياس الباحث "حسين نعمة هندي" (2020)، ومقياس:" تشامبرلين "و "هاجا" (2011).
- ولعدم ملائمة هذا المقياس على بيئة هذه الفئة قمنا بإعداد وبناء مقياس قبول الذات.

ومن هذا المنطلق قمنا بتصميم مقياس في صورته النهائية بعد التحقق من الخصائص السيكو مترية والمتكون من 39 عبارة موزعة على 5 أبعاد المتمثلة في: البعد الشخصي المتكون من 06عبارات:"1-6-12-20-22-38"، والبعد الجسمي المتكون من 04عبارات:"03-05-07-10" والبعد الانفعالي المتكون من10 عبارات: "04-09-11-13-14-15-16-18-19-27"، والبعد الاجتماعي والمتكون من 08عبارات: "08-16-21-23-24-25-26 " والبعد التحصيل المدرسي المتكون من 07عبارات:" 17-28-29-30-31-33-39 " والبعد المؤسساتي المتكون من 05عبارات:"02-34-35-36-37".

حيث قمنا بتوزيع هذا الاستبيان على المراهقين المتواجدين في مؤسسة الطفولة المسعفة الذين طلبنا منهم في التعليمة وضع (X) في الخانة التي يجدها كل منهم مناسبة لهم في أحد البدائل (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، لا تنطبق علي). ولسهولة استعمالها من طرف افراد العينة في الإجابة، وكذلك لتسهيل عملية تفريغ البيانات من خلال إعطاء كل استجابة قيمة عددية، مع الاخذ بعين الاعتبار العبارات الإيجابية والسلبية.

كيفية تصحيح الاستمارة:

يقوم كل فرد بالإجابة على كل عبارات الاستمارة بما يتناسب معه وفق الخيارات المتاحة المتمثلة في (بدرجة كبيرة جدا "5"، بدرجة كبيرة "4"، بدرجة متوسطة "3"، بدرجة قليلة "2"، لا تنطبق علي"1".

كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): يبين توزيع درجات التبادل:

البدائل	الوزن النسبي للعبارة الإيجابية	الوزن النسبي للعبارة السلبية
تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا	**5**	**1**
تنطبق علي بدرجة كبيرة	**4**	**2**
تنطبق علي بدرجة متوسطة	**3**	**3**
تنطبق علي بدرجة قليلة	**2**	**4**
لا تنطبق علي	**1**	**5**

وفيما يلي نستعرض يبين مستويات قبول الذات:

الجدول رقم (05): يبين مستويات قبول الذات:

منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
(77-39)	(116-78)	(117)	(156-118)	(195-157)

3-الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

نظرا لطبيعة الدراسة وحرصا على تحقيق أهدافها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية وذلك حسب برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)من اجل استخراج الخصائص السيكو مترية على مستوى الدراسة الاستطلاعية.

الفا كرونباخ: هو أسلوب إحصائي يستخدم لقياس ثبات استبيان الدراسة والاتساق الداخلي لعباراته.

المتوسط الحسابي: يعتبر من أهم مقاييس النزعة المركزية، حيث يستخدم في مجالات عديدة لوصف الظواهر، وقد قمنا باستخدامه في تحديد مستوى قبول الذات.

2.2. منهج الدراسة الأساسية:

يعرف "سامي محمد ملحم " المنهج العلمي على أنه: أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة تصويرها كميا عن طريق: جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، ويهدف هذا المنهج الى التحليل الدقيق للظاهرة المدروسة بطريقة كمية بغية التعرف على أسبابها.

(بوحوش،1995، ص 12)

وقد تم الاعتماد في دراستها الحالية على "المنهج العيادي" الذي يعرف بأنه "الدراسة العميقة للحالات الفردية، سوية كانت أو مرضية. فالمنهج العيادي يواكب الظاهرة لمدة طويلة من خلال الملاحظة للأفراد المعنيين وهم يصارعون مشاكلهم. **(الشقيف،2021، ص27)**

وكذلك باعتباره الأكثر ملاءمة لأهداف دراستنا والاجابة على تساؤلاتها، حيث سمح لنا بمقابلة الحالات وجمع المعلومات عنهم باستخدام كل من: المقابلة والملاحظة والاستعانة أيضا بمقياس قبول الذات الذي تحصلنا به على علامات أو صفات قبول الذات ووصفها وتفكيكها وتفسيرها إلى مؤشرات يمكن قياسها، والتعرف على الحالات وتقصي خصائصها.

2.3. مجتمع الدراسة الأساسية:

يمثل مجتمع الدراسة الذي تسحب منه عينة الدراسة، وبأنه "مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات.

(العزاوي،2010، ص161)

لقد شمل على عدد 10 حالات، حيث تم أخذ 3 حالات مراهقات يقمن في المؤسسة الطفولة المسعفة والتي تتراوح أعمارهم بين 12 -17 سنة، وذلك بعد استبعاد عناصر عينة الدراسة الاستطلاعية قوامها 07 حالات، وقد تم اختيار الحالات من فئة المراهقين الذين كانوا يقيمون بالمؤسسة الإيوائية لكونهم يملكون نفس الخصائص التي توجد في العينة الاستطلاعية المتمثلة في: مقيم مسعف يعاني من اضطراب في الهوية، كما يوضحه الجدول المدرج اسفله:

جدول رقم (06): يوضح خصائص عينة مجتمع الدراسة الأساسية:

الحالات	العمر	المستوى الدراسي	طبيعة الوضع (مؤقت/دائم)
الحالة الاولى: "ر"	**14 سنة**	**سنة أولى متوسط**	**دائم**
الحالة الثانية: "م"	**12سنة**	**سنة أولى متوسط**	**مؤقت**
الحالة الثالثة: "س"	**17 سنة**	**سنة رابعة متوسط**	**دائم**

2.4. عينة الدراسة الأساسية:

تعرف العينة المستخدمة في البحث العلمي بأنها: نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، وتكون ممثلة له، بحيث صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة او استحالة دراسة كل تلك الوحدات ".

(قنديلجي،1999، ص137)

2.5. اختيارعينة الدراسة الأساسية:

تم الحصول على أفراد عينة الدراسة باستخدام طريقة " العينة القصدية "، نظرا لقلة العينة المراد دراستها، كذلك لتوفر خصائص الدراسة فيها، وتكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها 3 حالات من مراهقين المسعفين المقيمين بالمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية قالمة.

2.6. حدود الدراسة:

2- المجال المكاني:

هو المكان الذي تجري فيه الدراسة الميدانية وتم القيام بالدراسة بمؤسسة الطفولة المسعفة ببلدية قالمة.

وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري اجتماعي تربوي لاستقبال فئة الاطفال المسعفين والتكفل بهم من الميلاد حتى سن 06 سنوات، إلا أن هناك ظروف خاصة بحيث الحين تتكفل بفئة أكتر من ستة سنوات وهذا بوضع قضائي أي إن الطفل في خطر يتوجب وضعه في المؤسسة الإيوائية، إذ يعتبر مكان يعيشون فيه إلى غاية وضعهم داخل وسط عائلي

أو بلوغهم السن القانوني 18 سنة أين يكون بإمكانهم تحمل مسؤولية أنفسهم، وهي تابعة للدولة وتحت رعاية مديرية التضامن والنشاط الاجتماعي لولاية قالمة.

تقع المؤسسة داخل التجمع سكني 140مسكن واد لمعيز وقد أنشأت بمقتضى المرسوم رقم 03-465 المؤرخ في:2003/12/01.

وتتضمن المؤسسة من الطابق الأرضي الذي يوجد فيه مكتب المديرة والسلك الإداري الذي يضم الأمانة، مقتصد (الأجور، المحاسبة، المخزن)، السلك المشترك ويضم المستخدمين (السائق، المطبخ، الحجابة، الغسالة، والصيانة) كذلك تتوفر من قاعة متعددة النشاطات، أما الطابق العلوي يتوفر فيه من جناح بيداغوجي ويضم مكتب رئيس المصلحة البيداغوجية ومكتب الاخصائية العيادية والعيادة الطبية المجهزة، ومكتب خاص بالمربية المختصة في الوسط الاجتماعي، وفي الجانب الآخر يتضمن فيه مصلحة التكفل وهي غرف موزعة كالآتي: مرقد 01 الملائكة، مرقد 02 البراءة، مرقد03 البراعم وغرف خاصة بالحالات الاستثنائية، وغرف خاصة ما قبل التحضيري، غرف خاص بأطفال أكثر من ثلاث سنوات، مطبخ مجهز للأطفال الرضع، حمام خاص بالإناث والأخر للذكور.

تم افتتاح المؤسسة في 27 جويلية 2005م واستقبلت حالات خلال فترة زمنية قصيرة من نفس السنة بطاقة استيعاب 60 طفل النظرية اما الحقيقية كانت 30.

تعمل المؤسسة بنظام المناوبات على ثلاث دفاتر (الفترة الصباحية، الفترة المسائية، الفترة الليلية) بهدف تغطية احتياجات الأطفال على مدة 24 ساعة.

3- المجال الزماني:

قمنا بجولة استطلاعية تمثلت في زيارتين وامتدت من أفريل 08 الى 20 ماي 2024 تمكنا من جولة داخل المؤسسة للتعرف على مختلف الأجهزة والالتقاء ببعض الفرق المختصة والأطفال القيمين في المؤسسة، أما الزيارة اللاحقة تعرفنا على طبيعة المؤسسة واستطعنا جمع المعلومات من خلال المقابلة المباشرة والاستمارة التي تم توزيعها على الاطفال إذ استغرق من بعض الوقت فقط.

4- **المجال البشري:**

اعتمدت دراستنا على 03 حالات تتمثل مراهقات يقيمان في المؤسسة الإيوائية، تتراوح اعمارهن ما بين 12الى 17سنة.

5- المجال الموضوعي:

تناولت الدراسة مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية، متغير واحد الا وهو قبول الذات محاولين الوصول الى ما مدى مستواه عند هذه الفئة.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها وهذا للوصول إلى تحقيق أغراض الدراسة، من خلال عرض المنهج المستخدم للحصول على البيانات والمعطيات الميدانية، بهدف التعرف على مجتمع الدراسة والمتمثل في المراهق المسعف الذي يعاني من أزمة الهوية المقيم داخل المؤسسة الإيوائية "بوشعير عمار" حي 140 سكن بولاية قالمة، ومستوى قبول الذات لديهم استعانة بأدوات البحث العلمي المختلفة في إطار منهجي منظم وواضح، والذي يليه عرض لنتائج لكل حالة تحليلها ومناقشتها.

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج.

تمهيد

1. دراسة لحالة الأولى.
2. دراسة الحالة الثانية.
3. دراسة الحالة الثالثة.
4. تفسير النتائج على ضوء الفرضيات.

خلاصة.

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى الجانب الميداني الذي تناولنا فيه إلى : وضع الإجراءات المنهجية المستخدمة في دراستنا مع شرحها، ففي هذا الفصل سنقوم بعرض الحالات المدروسة وذلك بتقديم الحالات وعرض ملخص المقابلات مع كل الحالات ونقوم بتحليلها، وكذلك عرض وتحليل نتائج المقياس قبول الذات للحالات ثم نقدم التحليل العام لكل حالة وبالإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها حيث تضمنت دراستنا: فرضية عامة وفرضيتين فرعيتين تمت صياغتهم كما يلي:

الفرضية العامة: مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدن.

والتي تتفرع عنها فرضيتين فرعيتين هما:

الفرضية الفرعية الأولى: يختلف مستوى قبول الذات باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي.

الفرضية الفرعية الثانية: يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة وضع المراهق المسعف. (مؤقت – دائم).

وهذا من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها وبعدها التوصل إلى تحليل النتائج التي خلصت إليها الدراسة. ثم مناقشتها وإعطاء تفسيرا لها على ضوء النظريات والدراسات السابقة وملاحظتنا ومن شهادة الاخصائية النفسية. والخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

6- عرض حالات الدراسة:

1. دراسة الحالة الأولى:

1.1. البيانات الأولية للحالة الأولى:

الاسم: ر

الجنس: انثى.

السن:14سنة.

المستوى الدراسي: السنة الأولى متوسط الحالة "ر"، (معيد للسنة).

مهنة الاب: بطال.

مهنة الام: التسول.

المستوى الاقتصادي: متدني

مكان الإقامة: الطفولة المسعفة.

الجهة الموجهة: قاضي المحكمة.

تاريخ الدخول الى المركز: 2019/07/10.

الحالة الاجتماعية: طفلة شرعية وأمها مطلقة من ابن عمها منذ ان كانت الحالة "ر" بعمر سنة.

الاخوة والاخوات: الطفلة الوحيدة لدى والديها،

أمها انجبت توأم ولد وبنت غير شرعيين.

1.2. تقديم الحالة:

الحالة "ر" ابنة شرعية تبلغ 14 سنة مستواها الدراسي السنة الأولى متوسط "معيدة للسنة "، كانت تعيش مع عائلتها بصفة طبيعية، الأب والأم مطلاقان الأب بطال والأم تعيش في الشوارع بعد طردها من طرف أهلها تعيش على التسول، الحالة "ر" تقيم الآن في مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة.

السيمائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية للحالة:

متوسطة القامة، بصحة جيدة، عيناها بنيتين، شعر أشقر، بشرة بيضاء، تتكلم بعفوية وخجولة كثيرا، كثيرة الابتسامة.

النشاط الحركي: تتكلم بصوت مرتفع أحيانا وبعض المرات بصوت منخفض أثناء المقابلة، قليلة الكلام وإذا تحدثت تنظر للأسفل في يديها مع شبكهما.

الاتصال: التواصل مع الحالة كان سهلا في بداية المقابلة كانت تبدو عليها الفرحة والتجاوب مع أسئلة للتعرف عنها، لكن بعد طرح عليها أسئلة تخص حالتها التي مرت عليها أصبحت تقاوم في الكلام وتلجأ إلى الصمت.

النشاط العقلي: لها القدرة على الحفظ بشكل سريع، تعاني من نقص الادراك.

اللغة: الحالة لها لغة سليمة ونبرة صوت متوسطة، تتكلم بصورة عادية.

التفكير: لدى الحالة أفكار مشتتة، وتفكير إيجابي نحو المستقبل.

القدرات العقلية: تبدو على الحالة قلة الانتباه والتركيز. غير مستقرة نفسيا وحركيا، سلوكيات غير سوية

الحالة "ر" المولودة بتاريخ 2010/05/19 أكملت السنة الخامسة ابتدائي عاشت مع أمها بسبب طلاق والديها وعمرها لم يتجاوز السنة، نموها الحس حركي كان في وقته كما صرحت الام للمؤسسة.

ومنذ ذلك الوقت وهي تعيش أحيانا في الشوارع وأحيانا أخرى تقضي أيام وشهور عند بعض العائلات التي تستغلها هي أمها بحيث تعمل الام كخادمة وتتعرض الطفلة للضرب والشتم والإهانة مما ترك بصمة الذل والخضوع في سلوكياتها بحيث لا تتجرأ الدفاع عن نفسها.

أعادت السنة الثانية ثلاث مرات بسبب عدم الاهتمام بتدريسها وكذلك قدراتها العقلية المحدودة، أما ماديا فكانت تتسول مع أمها في المساجد والأماكن العمومية حتى تلبي احتياجاتها المادية إلى أن وضعت في مؤسسة الطفولة قالمة بأمر قضائي عن عمر 9 سنوات (بتاريخ 2019/07/10).

والملاحظ على الحالة "ر" من خلال المقابلة قلة التركيز والانتباه، فرط النشاط، حالات متكررة من الهيجان والصراخ والبكاء، انعدام التواصل البصري عند الحديث معنا، قلة الكلام والانتقال من موضوع لآخر، الانطواء وعدم الرغبة في المشاركة في النشاطات الجماعية بعد أن كانت من قبل انبساطية وهذا بتصريح الاخصائية، عدم قدرة الحالة "ر" على التأقلم النفسي والاجتماعي، الشعور بالغيرة والدونية والنقص وهذا لمقارنة نفسها بالآخرين خصوصا عند وجود زيارة لأحد الأطفال فتعامل بعنف اللفظي والجسدي.

الحالة "ر" تعاني من صعوبات تعلم نمائية (الانتباه الادراك، الفهم، التركيز) وأكاديمية (صعوبة الحساب) نتيجة تأخرها العقلي فقدراتها العقلية محدودة وهوما يظهر من نتائجها المدرسية، إلا أنها تتميز بالقدرة على الحفظ في وقت قصير جدا وخاصة القرآن الكريم حسب ما وردته لنا المربية الخاصة بها.

1.3. **ملخص المقابلة:**

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة أثناء سير الحصة كانت إجاباتها غير مكتملة وتلقينا صعوبة معها للتحدث عن ما يدور بداخلها من وضعها وبعدها عن والديها وما مرت به من قبل، الحالة لاحظنا أنها خجولة كثيرا قليلة الكلام معنا إلا أنها في موضوع خارج الأسئلة تتحدث عادي معنا، استقبلتنا بابتسامة جميلة، الحالة تعاني من توتر وخوف ونوبات صرع و هذا بسبب تفاقم حالتها الناجم عن اشتياقها لأمها، الحالة في الأول كانت جد كتومة ولا تجيب عن الأسئلة لكن بعدها لما أحضرنا لها هدية منا أصبحت ترد علينا دون إشكال ، كذلك تعاني من ضعف التحصيل الدراسي وصعوبة في الحساب خاصة.

الحالة تشعر بالأمان داخل المؤسسة الا ان هذا لا تريد البقاء فيها بل الاجتماع بوالديها بالأخص أمها التي لا تحرص على زيارتها الا مرات قليلة في العام.

1.4. عرض وتحليل محتوى المقابلات النصف موجهة:

الحالة تملك القدرة على التعرف بالزمان والمكان وهذا لقدرتها على التمييز عليهما وهذا من خلال المقابلات التي تمت معها في ظروف هادئة، فقد كانت متجاوبة معنا إلا أنها قليلة الكلام أحيانا تفضل الصمت وعدم الإجابة على بعض الأسئلة فيما يتعلق بأسرتها ووضعها الحالي التي تمحورت حسب حالتها النفسية والصحية والأسرية والاجتماعية، في حين الحالة "ر" نجدها غير متقبلة لذاتها وحياتها تماما وتشعر بعدم الاستقرار والتكيف داخل المؤسسة وتفضل العودة لأسرتها.

مع ذلك تشعر بالطمأنينة مع المربيين والطاقم هناك، وهذا بدليل قولها: "**منخافش منهم ونحيهم بزاف والفت بيهم، بصح نحب نرجع لدارنا عند ماما وبابا**"، كما أن للحالة طموحات تسعى لتحقيقها مستقبلا برغم من نتائجها المنخفضة إلا أنها صرحت لنا: "**كي نكبرنحب نولي جوجا، باه نوقف ونساعد الناس المحتاجين والمظلومين وباه نعيش معا ماما ونعاونها**"، مما يبين أن المفحوصة لها رغبة شديدة في اجتماعها مع أمها ،إلا أن أمها لا تزورها دائما في المؤسسة ولا تهتم بأمرها ولا بصحتها، فقد تزورها مرة واحدة كل 06 أشهر ،على عكس أبيها يزورها مرة كل شهرين أو 3 أشهر.

أما بالنسبة لحالتها الصحية "ر" فهي تتمتع ببنية جسدية جيدة في بعض الأحيان تنتابها نوبة صرع وهيجان مع الصراخ بشكل مستمر منادية لأمها وهذا نتيجة لاشتياقها لعائلتها وبُعد والديها عنها وقلة زيارة أمها لها.

أما علاقتها مع أسرتها علاقة جيدة حيث صرحت حسب قولها:" **نحب ماما وبابا كي يجوني و منحيهمش يطولو عليا كي ميجيوش نولي نبكي و نتفكرهم ديما**"، وأما علاقتها مع الآخرين فالحالة "ر" لها صديقات في المؤسسة التي تقيم فيها وكذلك في المدرسة لكنها علاقات سطحية فقط ومحدودة للأصدقاء والمربيات بصفة عامة، في حين أن لديها علاقة وطيدة مع زميلتها وبالخصوص "م" وجاء هذا في قولها: "**علاقتي مليحة، يحبوني كي ختهم ونحيهم، "م" صحبتي قريبة مني وتقرا معايا وترقد معايا في شومبرا**"، فهي تبدي مشاعر الحب اتجاه صديقتها "م" وجاء هذا حسب قولها لنا، فالحالة "ر" في الآونة الأخيرة أصبحت تفضل الجلوس لوحدها وقلة التحدث مع الأطفال الآخرين الموجودين معها في المؤسسة، وهذا بسبب تنمرهم عليها لأنها ينتابها نوبات غضب فيخافون منها وذلك ما قالته لنا: "**لولاد لي معايا فسنترعدت منحبش نقعد معاهم خاطر يقولولي المهبولة والمجنونة** "، المدعوة "ر" عادة ما تتعامل مع المرشدات اللواتي يعملن هناك بسلوك غير مقبول المتمثل في الصراخ بصوت عال والعراك فلا تحب من يقترب من أشيائها وما تفعله وتتصرف بعدوانية مع الأطفال الذين يعيشون معها أحيانا وهذا بسبب الضحك عليها: "**يقلقوني الذراري بزاف نولي نعيط عليهم وساعات نضربهم باه ميزيدش يدوربيا حتا واحد، عدت منحبش نحكي معاهم** ".

فنلاحظ من خلال ما صرحت به الحالة أنها تعاني من التنمر داخل المؤسسة من طرف الأطفال الموجودين هناك مما يزيد من تفاقم حالتها لتصبح تعاني من نوبات قلق.

الحالة لديها توافق اجتماعي متوسط بدليل علاقتها الخاصة والمميزة مع بعض الزملاء، كذلك الحالة تتمتع بحسن الأخلاق وهذا ما لاحظناه أثناء لقاءها معنا فإنها تتعامل معنا بلطف وود واحترام.

1.5. عرض نتائج الاستجابات الكلية للحالة الأولى (ر) نحو مقياس مستوى قبول الذات:

لمعرفة مستوى قبول الذات لدى الحالة الأولى (ر) قمنا بحساب المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة نحو مقياس مستوى قبول الذات والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يمثل المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة الأولى (ر) نحو مقياس مستوى قبول الذات:

مستوى قبول الذات	المتوسط الحسابي
	91

المصدر: من إعداد الطالبتان بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع استجابات الحالة الأولى (ر) هو"91" وهذه القيمة تقع في المجال [78-116] مما يدل على أن استجابات الحالة الأولى كانت في أغلبها بـ **"ينطبق علي بدرجة قليلة"** ، و بالتالي فمستوى قبول الذات لدى الحالة الأولى منخفض قليلا.

1.6. التحليل العام للحالة:

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلات العيادية النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لمقياس قبول الذات واطلاعنا على وثائق الخاصة بالحالة "ر" وسجلات مختلفة خاصة كالنتائج الدراسية وكذا وثائق الهوية التي تمكنا من الحصول عليها بمساعدة مرشدة اجتماعية داخل المؤسسة والتي سهلت في توضيح عدة أمور خاصة بالحالة وساعدتنا في الدراسة وتحليل نتائج مقياس قبول الذات الذي أعد من طرفنا تبين أن الحالة "ر"، لديها مستوى قبول الذات منخفض قليلا وذلك بتحصيلها على الدرجة 91" "درجة من القيمة الكلية للمقياس، فتوصلنا إلى أن الحالة "ر" لديها نقص في تقبل ذاتها وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها الحرمان العاطفي والفراغ اتجاه والديها وبالأخص أمها وشعورها بعدم الاستقرار، مما توضح لنا خلال ما تقدم في المقابلة، فبعدها عن عائلتها ترك لديها أثر نفسي خلق صراعات وتوترات تمثلت في الخوف والقلق وشعورها بعدم الاهتمام وعدم الثقة بالنفس، إن الحالة "ر" لديها مستوى قبول الذات منخفض وذلك يرجع سببه للظروف المحيطة بالحالة "ر" فهي تعيش ببيئة بعيدة عن والديها وهذا ما أثر عليها وعلى نفسيتها.

الحالة تعاني من صعوبة في الدراسة حيث نتائجها جد منخفضة مع ذلك معيدة للسنة ويرجع هذا الأمر للأسباب التي تمر عليها وأن النجاحات الشخصية لها دور في تقدير الذات وتقبلها لنفسها وفرض ذاتها فالمدرسة باعتبارها المجال الذي يتم فيه قياس قدرات الفرد وكفاءاته وأنها ذو طابع تنافسي يساهم في رفع المعنويات لدى التلميذ وبأنه جدير وناجح في حياته ولينال رضا الاخرين. فتقبلها هنا مرتبط بتقبل الآخرين لنفسها وهذا ما وجدناه أثناء الإجابة على المقياس.

الحالة قبولها لذاتها منخفض لأن لديها فكرة غير إيجابية حول نفسها وما يمر عليها ودليل على ذلك أنها لا تهتم بمظهرها ولا بنظافتها الشخصية، فهي تشعر بالإحباط خاصة عند سؤالنا لها عن أمها فتلتزم الصمت وتقاوم وإذا أجابت على السؤال تقول "لا أعرف "، وهذا راجع نتيجة إهمال وطول غياب الأم لها مما أثر على حالتها لأن أمها تملك أولاد آخرين من غيرها هي فتعتبر أنها تميزهم عنها، فحسب rogers "فإن مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد وقيم الآباء وأهدافهم وفكرة المرء عن نفسه، متعلمة، وهي ارتقائية منذ الميلاد وتتمايز بالتدريج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة"، فالمراهق يسعى لتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أصدقائه ورفاقه وانتمائه لجماعة الرفاق يشعره بالولاء والإخلاص الشديد لها، فالحالة تملك صديقة في المؤسسة التي تقيم فيها فتعتبرها أختها التي تحكي لها كل أسرارها ، حتى وإن لم تشتكي للأخصائية، الحالة "ر" برغم فشلها في الدراسة إلا أنها تسعى للإكمال والوصول إلى أخذ الشهادة والنجاح، كذلك تحصلها على درجات منخفضة في البعد المدرسي وهذا عائد لشعورها بالدونية أمام زملائها في القسم بسبب التنمر والضحك عليها، فالحالة تعاني من تأخر عقلي حسب تقرير الطبيب العقلي الذي فحصها.

الحالة تعاني من فراغ عاطفي من جهة الأم ومحرومة من مشاعر الحب والتقدير فهي تعتبرها مركز السعادة والفرح حين تجتمع بها، فحسب ما فسره "رونبرج" (1979): "إذ سلط الضوء على العوامل الاجتماعية فهو يرى أن لا أحد يستطيع أن يضع تقديرا لذاته والاحساس بقيمتها إلا من خلال الاخرين."

فتشكلت لدى الحالة اتجاهات سلبية نحو ذاتها فتقبل الذات يتأثر بالظروف البيئية المحيطة بالفرد لذلك فالحالة لم تكن لديها عوامل مساعدة للتحسين من انفعالاتها لاسيما في الفترة الأخيرة تعاني من نوبات صرع وغضب وأصبح التعامل معها جد صعب وإنها تتابع عند طبيب الأعصاب، فالحالة تشعر بالإحباط ونقص في تقدير ذاتها وهذا لتخلي والديها عنها وانها لا تملك أسرة تحتويها وتذهب عندهم في العطل، وهذا يرجع لدور الاسرة بحيث يرى "ديمي ":(1987): أن الاسرة هي البيئة الهامة لنشأة ونمو شخصية الطفل بشكل تكاملي، والعديد من الدراسات توصلت على أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بتقبل المرتفع للذات لدى الأبناء، فعندما يثق الأب والأم بالابن ويعتبرانه شخصا مسؤولا فإن هذا يزيد من تقبله لذاته.

2. دراسة الحالة الثانية:

2.1. البيانات الأولية للحالة الثانية:

7- الاسم: م

8- الجنس: أنثى.

9- السن:12.

10- المستوى الدراسي: السنة الأولى متوسط.

11- مهنة الاب: غير معروفة.

12- مهنة الام: التسول.

13- المستوى الاقتصادي: متدني جدا.

14- مكان الإقامة: الطفولة المسعفة.

15- السوابق المرضية: لا توجد.

16- الجهة الموجهة: قاضي المحكمة.

17- تاريخ الدخول الى المركز: 2018/01/02.

18- الحالة الاجتماعية: طفلة غير شرعية.

19- الاخوة والاخوات: الطفلة الوحيدة لدى والديها.

الحالة "م" ابنة غير شرعية تبلغ 12 سنة مستواها الدراسي السنة الأولى متوسط حيث أنها ممتازة في تحصيلها الدراسي ومن الأوائل، كانت تعيش مع أمها وخالها في منطقة نائية معزولة عن وسائل الحياة، الأم عازبة تعيش مع أخيها في ظروف صعبة، تقوم بزيارة ابنتها مع أخيها بصفة دورية أما حالتها النفسية غير مستقرة وتعيش على التسول، الحالة "م" تقيم الان في مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة.

2.1.1. السيمائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية:

قصيرة القامة، صحتها جيدة بنتها الجسدية جيدة، عينان سوداويتين، شعرها أسود، بشرة سمراء، تتكلم بطلاقة وعفوية، قليلة الابتسامة.

النشاط الحركي: قليلة الكلام تتكلم بصوت مسموع أحيانا تتمتم حين تجيب عن بعض الأسئلة الموجهة لها، إذا تحدثت معنا تنظر إلينا، ما لاحظناه عندما نطرح سؤال محرج بالنسبة لها تجيب وهي مطأطأة الرأس.

الاتصال: التواصل مع الحالة كان سهلا منذ بداية المقابلة حيث استقبلتنا بتحية وابتسامة، أما بالنسبة عن الأجوبة فكانت متعاونة معنا بين الحين والأخر، لكن بعض الأسئلة كانت مترددة في الأول عن الإجابة عنها لكن بعدها تعاونت معنا.

2.2. تقديم الحالة:

النشاط العقلي: تمتلك حس الإدراك والبداهة، لها ذاكرة قوية سواء الذاكرة قريبة المدى أو الذاكرة بعيدة المدى، لها تفكير منطقي وسوي.

اللغة: الحالة لها لغة سليمة ونبرة صوت متوسطة، تتحدث بصورة عادية.

التفكير: لدى الحالة لها تفكير منطقي وسوي.

القدرات العقلية: تملك الحالة القدرة التميز والتعرف على الزمان والمكان.

الحالة **"م "** لما كانت تبلغ 10 سنوات تدرس السنة الرابعة ابتدائي، كانت تعيش مع وخالها في منطقة نائية لا تتوفر على أبسط متطلبات الحياة، لها خالة واحدة بدون أولاد، وخال متزوج وله يعيش أربع بنات يقوم بزيارتهم في المناسبات والحالة "م" تحب بناته وتلعب معهن، ولها خال غير متزوج يعيش معهم في بيت صغير ذو غرفتين.

أدخلت إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بتاريخ 2018/01/02 بأمر قضائي طفل في خطر.

الحالة " م" انطلقت دراستها من السنة الأولى ابتدائي في المؤسسة الإيوائية، ونتائجها جيدة، متوفقة في دراستها حيث تحصلت على علامة ممتازة ومنافسة لزميلاتها بالقسم ، لديها موهبة الرسم فهي هوايتها المفضلة في أوقات فراغها، لكنها تفتقد لعاطفة حنان الأم والجو العائلي.

والملاحظ على الحالة "م" من خلال المقابلة أنها لها سرعة الاستيعاب والتركيز العالي، قليلة الحديث معنا أي تتحدث إلا عندما نوجه لها السؤال فقط .

خجولة أحيانا لكنها تتميز بالذكاء وذلك لسؤالنا كل مرة حول ما يمكنها القيام به لمساعدتنا.

سلوكيات الحالة سوية لكنها متقلبة المزاج تنتابها موجات غضب أحيانا داخل المؤسسة وهذا عندما لا يستجاب لرغباتها، كما أنها اجتماعية بحيث تملك أصدقاء في المركز وأقربهم لها زميلتها المدعوة "ع" التي تراها قدوة لها.

2.3. عرض وتحليل محتوى المقابلات النصف موجهة:

من خلال إجراءنا للمقابلة النصف موجهة مع الحالة " م" وملاحظتنا لها تتسم بسلوكيات جيدة: منضبطة واجتماعية وسلوكيات سيئة: أنانية، واستغلال الأطفال الأضعف منها تتميز بالحيلة والمكر.

وهذا ما صرحته لنا الاخصائية في مقابلتنا لها، الحالة تملك القدرة على التعرف بالزمان والمكان من خلال مقابلتنا لها في ظروف هادئة، فقد كانت بشوشة أثناء مقابلتنا لأول مرة حيث صرحت بقولها:" **انا جد سعيدة للتعرف عليكم** "، وكانت متعاونة معنا في الإجابة عن الأسئلة المطروحة لها إلا في بعض الأحيان تصمت أو تتمتم وهذا لأنها لا تريد الإجابة عن السؤال، فهنا نلاحظ أن الحالة تواجه صعوبة في تقبل وضعها داخل المؤسسة وهي بعيدة عن أمها وهذا ما يجعلها تحس بالإحراج عند الإجابة، وبقولها:

"**منحبش نحكي علا ماما وعلاه نحكي عليها بعد** "، حيث أظهرت الحالة المقاومة الشديدة في بداية الأمر إلا أننا تحدثنا معها بأن كل الأمر سيكون في موضع السر ولا نذكر اسمها، لكن بعدها تعاونت معنا في الإجابة عن باقي الأسئلة.

في حين الحالة "م" نجدها غير متقبلة لوضعها الحالي وتريد العيش مع أمها بحسب تصريحها لنا: "**نحب نرجع نعيش معا ماما ونكبر عندها ونوليو نخرجو نحوسو كيف كيف**"، الحالة تحب والدتها ومتعلقة بها وتردد هذه الكلمات عدة مرات أثناء مقابلتنا بها: "**نحب ماما خاطر دايما تجي عندي نطل عليا وتجيبلي معاها حلوى ولا تمدلي عشرينلف تقولي ادا مصروفك وتبوسني وتقولي نحبك بنتي ديريها في بالك** ". وصرحت بأن أمها تحبها ولا تتخلى عنها وأنها سوف تعود إليها يوما ما وهذا ما قالته لنا في المقابلة:" **دايما ماما تفرح كي تجي تشوفني وتقولي توحشتك بزاف بنتي وكيف نقولها علا قر ايتي بلي ناجحة وجيت معا لوالا تقولي نستعرف بيك ولعقوبة لنجاحات اخرا وربي يوفقك** "، الحالة صرحت لنا بأنها تحب أن تكمل دراستها و أن تتفوق و تنال المستوى الأعلى للنجاح وللوصول إلى الجامعة وإيجادها لعمل لتستطيع العيش مع أمها وتوفير لها ما تحتاج لتبقى سعيدة وتعوض عما فاتهم، كذلك الحالة "م" لا تحب التصريح عن أبيها حيث قالت: "**منعرفوش وجامي شفتو ومنحبش نحكي عليه**" فنستنتج من خلال قولها أنها لا يكن لها أي مشاعر حب وعاطفة وهذا بسبب عدم رؤيتها له أو الحديث عليه فأمها لا تتحدث أمامها عليه، فالحالة قالت لنا:" **نكرهو و منحبش نحكي عليه خلاه خاطر معلابالوش بيا و ماش حاسب عندو بنتو**"، كما صرحت لنا أنها تحب أخوالها وأولاد خالها المتزوج حسب قولها لنا:" **مالفا كي نروح عند ماما نلعب معا ولاد خوالي يحبني ونحبهم** "، "**كي نكبر نولي كي خالتي عندي دراهم وقارية** " فنلاحظ أنها ترى خالتها الشخص المثالي بالنسبة لها وتفضل العيش بكرامة لا على التسول مثل ما عاشته مع وضع أمها وأنها لا ترضى العيش في المنطقة التي تقطن بها أمها حاليا، حسب قولها: "**نحب نعيش فالمركز خاطر فلبلاد كلش قريب ليا سكولا قريبة جامع وحو انت وكي نكبر نقعد نعيش فلافيل ونجيب ماما معايا تعيش**"، فالحالة نجدها غير متقبلة للوضع التي هي عليه لكن تملك ثقة بنفسها لدرجة الظن أنها هي من سوف تغير مجرى حياة أمها وحياتها بالمستقبل وسوف يعيشان في سعادة إذ نقول أنها تملك النظرة الإيجابية نحو المستقبل للحياة ،.

الحالة "م" تفضل العيش في المركز وهذا بتعبيرها عن طريق حبها للأكل واللباس ومعاملة زملائها لها والمربيين أيضا، وأنها تشعر بالطمأنينة مع أفراد البيئة التي تعيش معهم، الحالة "م" تملك أصدقاء داخل المؤسسة منهم "ر" و"ج" و"س" فهذه الأخيرة تعتبرها الأقرب لها حيث أصبحت بمثابة قدوة لها حسب قولها: "**تربيت مع "س" ونحبها بزاف وحاطتها كيف أختي لكبيرة ندير كيف ما دير هيا ونسمع ليها كيما نروح عندها ونحكيلها علا مشاكلي** "، نرى أن الحالة تملك أصدقاء مقربين لها لدرجة اعتباره "س" أختها الأكبر فتعمل ما تعمله وتلبي ما تقوله لها، الحالة لا تحب أن تتنقل في سيارة المؤسسة وهذا لأنها مكتوب عليها "**تضامن** " حسب ما قالته لنا أي أنها تشعر بالخجل والإحراج من معرفة الآخرين بأنها مقيمة وتابعة لمؤسسة الطفولة المسعفة حسب قولها :" **منحبش يدوني المربيين للسكولا ويدخلوني ومنحبش نركب فطونوبيل تاع صونتر خاطر مكتوب عليها تضامن** ".

الحالة "م" تحب التفاخر بعلاماتها المرتفعة أمام زميلاتها الموجودين داخل المؤسسة وهذا لتثبت ذاتها وتحقق جدارتها وتحس بأنها الأفضل من في المؤسسة كذلك تملك تصرفات ما يبين عنها أنانية وهذا ما لاحظناه أثناء إعطاءها الهدية قالت لنا:" **أنا ندي اللولا خاطر انا لمليحة ولمربية فيهم ونكون عاقلا وندير واش يقولولي و مالفا نعاونهم** "، فالحالة "م" لا تعبر عن مشاعرها أمام الآخرين ولكن تذهب إلى المكتب لطلب المساعدة بطريقة غير مباشرة مما يفسر عنها أنها

كتومة لمشاعرها لكن تلجأ بطريقة غير مباشرة لطلب المساعدة مما نقول أنها تملك حس الذكاء او فن التعامل مع مشكلاتها، إلا أن هذا لا يمكن أن يغير لنا فكرة أنها تعاني من اضطرابات نفسية.

كذلك أثناء سؤالنا عن اسمها لتعرفنا بنفسها فصرحت لنا أنها اسمها "م" و لقبها "ع" و أصرت تأكد عليه وهذا يدل على الصراع لإثبات هويتها وأنها ليست مجهولة اللقب أو الهوية، إلا أنها لقبت بلقب أمها فقط و أنها مجهولة النسب في الحقيقة وفي رأيها هنا أنها مميزة عن باقي الأطفال المقيمين في المؤسسة مجهولي الهوية والنسي ، أي تحاول اثبات هويتها حسب ترديدها لكلمة: **"اسمي "م" ولقبي "ع" اكتبي حتا لقمتي تاني باه متنسيهاش "**، فنلاحظ من خلال ما صرحت به الحالة بأنها متقبلة لذاتها .

2.4. **عرض نتائج الاستجابات الكلية للحالة الثانية (م) نحو مقياس مستوى قبول الذات:**

لمعرفة مستوى قبول الذات لدى الحالة الثانية (م) قمنا بحساب المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة نحو مقياس مستوى قبول الذات والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (07) يمثل المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة الثانية (م) نحو مقياس مستوى قبول الذات:

مستوى قبول الذات	المتوسط الحسابي
	133

المصدر: من إعداد الطالبتان بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع استجابات الحالة الثانية (م) هو133 وهذه القيمة تقع في المجال [118-156] مما يدل على أن استجابات الحالة الثانية كانت في أغلبها بـ **"ينطبق علي بدرجة كبيرة"** وبالتالي فمستوى قبول الذات لدى الحالة الثانية مرتفع.

2.5. **ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:**

تمت المقابلة مع الحالة "م" في ظروف عادية بمكتب الاخصائية النفسية بالمؤسسة التي تقيم فيها، حيث سارت بشكل جيد، فقد كانت متعاونة معنا وهذا في اجابتها على الأسئلة الموجهة لها من طرفنا لحد كبير مع أنها كان يبدو عليها نوع من التوتر في بداية الأمر والخجل، لأنها ترى أن ما سوف تقوله سوف يعلمون به باقي الناس أو زميلاتها الذين يقطن معها في المؤسسة لذلك كانت في بدايتها قليلة الكلام ومتحفظة عما هي عليه، إلا أن بعدما وضحنا لها ما يدور في المقابلات تميزها نوع من السرية، تحدثت الحالة أولا عن وضعها في المؤسسة وعن ظروفها الاجتماعية خاصة بعد بعدها عنها، إلا أنها أبدت تفاؤلا بكونها ستصبح عما قريب تلميذة ناجحة لتحقق أهدافها وتعمل جاهدة للعيش مع أمها، كانت الحالة "م" تبحث عن الاطمئنان والراحة داخل المؤسسة وترى نفسها أنها مؤدبة ومحبوبة عندهم وأنها مميزة عن باقي الأطفال الذين يعملون المشاكل فيها، كما أوضحت الحالة أن لها صديقات في المدرسة غير زميلاتها في المؤسسة أنها شخصية واثقة من ذاتها لا يخصها إلا الإجتماع مع عائلتها "أمها، خالها".

2.6. **التحليل العام للحالة:**

من خلال تحليل المقابلة النصف موجهة وتفسير النتائج التي توصلنا إليها من تطبيق مقياس قبول الذات المعد من طرفنا على الحالة وتحليل نتائج المقياس، فتوصلنا أن الحالة "م" لديها مستوى قبول الذات مرتفع، وهذا بتحصيلها على درجة 133 وهذه القيمة مرتفعة، واتضح أنها متقبلة لذاتها وتملك القدرة على الاستيعاب ما تعيشه والتأقلم عليه والتميز

عما يدور من حولها وأنها تملك ثقة كبيرة في نفسها وتملك رؤية ايجابية نحو مستقبلها وهذا بتغيير مجرى حياتها وحياة أمها أيضا.

الحالة "م" نستنتج من خلال الحديث عن أمها وحبها لها نجد أنها متعلقة بها وتود الذهاب إلى أمها والعيش معها إلا أنها تعلم بالظروف المادية لا تسمح لذلك وخاصة أنها متفوقة في نتائجها الدراسية، على عكس أبيها الذي لا تعرفه فهي لا تكون أي فكرة عنه حتى لا تعتبره موجودا بحياتها، فالمراهق في هذه المرحلة الحساسة من الأصح أن ترافقه عائلته وتحرص على احتياجاته وتسانده في هذه المرحلة التغيرية بحيث يتلقى مشاعر الحب والحنان لاحتوائه لذا نجدها تعاني من فراغ عاطفي وما أثر عليها أنها لا تذهب في عطلة عند والدتها عكس باقي الأطفال الموجودين داخل المؤسسة، أما "م" فإنها تعاني من مشاكل نفسية منها التنمر عليها من طرف زملاؤها في المدرسة وهذا لأنها منافستهم في الدراسة، غير ذلك فإنها شخصية أنانية تحب إلا نفسها وهذا ما لاحظناه من تصرفاتها مع باقي الأطفال الأقل منها سنا فإن مثل هذا السلوك قد أخذته من زميلتها "س " التي تعتبرها قدوة لسلوكها وأفعالها بحيث أنها تتصرف على أساس قائدة المجموعة، الحالة "م" ترفض التنقل في سيارة المؤسسة والسبب راجع لشعار التضامن الموجود على أبواب السيارة وحتى أنها تخجل من مرافقة المربيين لتوصيلها إلى المدرسة أو الطبيب فتعاملهم بطريقة غير مقبولة فإنها ترى أنها قد أصبحت بعمر اكبر وتستطيع تدبير نفسها فهذه الفكرة الأخيرة توجد عند باقي المراهقين في هذه المرحلة " ،يرفضون تدخل أوليائهم في أمورهم ومشاكلهم الخاصة وأنهم يستطيعون التكفل بأنفسهم "، الحالة نفسيتها تعبة بسبب ما مرت عليه خلال مرحلة الطفولة والمراهقة على غير هذا أنها شخصية كتومة وتلعب دور القوية والقادرة على إدارة حياتها بشكل صحيح، حتى أنها عند تلقيها لمشكلة تذهب إلى المختصة وتسألها بطريقة ذكية وغير مباشرة لمساعدتها، كما أنه من ملاحظتنا لها فإنها شخصية متعاونة مع الموظفين إذا أستدعى الأمر لذلك وتعاملهم بلطف فإنها شخصية اجتماعية وأفضل شيء تود القيام به الرسم وهذا لأنها تملك الإبداع فيه حتى إنها تتسلى به، ومن الملاحظ أن تستخدم ميكانيزم التحويل (تعبر عن مشاعرها المكبوتة من خلال الرسم) فإن أقرب وسيلة لهذه الفئة هي التعبير عن الرسم أو الموسيقى الرياضة واللعب...الخ.

الحالة "م" تملك ثقة بنفسها على عكس آخرين كما وأنها شخصية اجتماعية متعاونة وتتميز بسلوك جيد حتى أنها متفوقة بدراستها مما يجعلها هذا الأمر مميزة عن مختلف البنات المتواجدين في المؤسسة ومنه فإن مستوى قبول الذات عندها مرتفع.

3. **دراسة الحالة الثالثة:**

3.1. البيانات الأولية للحالة الثالثة:

الاسم: "س"

الجنس: انثى

السن: 17 سنة.

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط (معيد للسنة).

مهنة الاب: غير معروفة لأنه مجهول.

مهنة الام: ربة بيت. الأم متزوجة حاليا

مكان الإقامة: الطفولة المسعفة.

السوابق المرضية: لا توجد.

الجهة الموجهة: قاضي المحكمة "طفل في خط ".

تاريخ الدخول الى المركز: 2016/10/25.

الحالة الاجتماعية: طفلة غير شرعية قبل زواج أمها الثاني.

الاخوة والاخوات: لديها اخت أكبر منها واخ أصغر منها.

تقديم الحالة:

الحالة "س" ابنة غير شرعية تبلغ من العمر 17 سنة تدرس في السنة الرابعة متوسط معيدة للسنة لم تنجح في اجتياز شهادة التعليم المتوسط، دخلت مؤسسة الطفولة المسعفة قالمة وهي رضيعة، ثم قامت أمها بإخراجها من المؤسسة وإعطاءها للمدعوة "ز" التي قامت بتربيتها حتى بلغت عمر 07 سنوات ، وهنا قامت الأم البيولوجية بأخذها مرة أخرى و وضعها بمؤسسة الطفولة المسعفة هيليوبوليس لتمكث هنالك ما يقارب سنتين، حيث اكتسبت الطفلة هناك سلوكات غير سوية من البنات الأكبر سنا منها ، وكانت هذه السلوكات غير سوية راجعة لإقامتها مع زميلتها بالمرقد بحيث بعدها أُحيلت إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة حي 140 سكن، وهذا بأمر قضائي (طفل في خطر معنوي).

قامت السيدة "ح" بالتكفل بها في مارس 2017 لكن هذا التكفل تكلل بالفشل بالرغم ما قدمته السيدة "ح" من عناية حب وعطف وحنان، إلا أن سلوكات "س" كانت غير سوية ولا تتماشى مع المستوى الفكري والمعيشي للسيدة وهذا راجع لتواصل مربيتها السابقة "ز" وتحريضها على أمها الحالية التي تبنتها، مما اضطر الامر لإعادتها للمؤسسة بعد سنة مع بقاء العلاقة بينهما واستضافتها في العطل والمناسبات، وخلف هذا الانفصال عن السيدة "ح" التي اعتبرتها كأم ثانية لها ادخلها في حالة من الاكتئاب.

حيث الحالة تمر بمرحلة حرجة وهي مرحلة المراهقة فهي تريد أن تفرض سلطتها على الأطفال المتواجدين معها داخل المؤسسة الإيوائية ويعتبرونها بمثابة قائد للمجموعة، فكل الأطفال تحت أمرها، وبما أن مرحلة المراهقة هي مرحلة العناد والرفض فهي ترفض طلبات المربيات وتعارضها باستمرار. الحالة لا تعرف أباها من يكون ولم يسبق له بزيارتها في المؤسسة ولا سأل عنها.

كما أن أمها لا تأتي لزيارتها لها وهذا لأنها تزوجت بعيدا عنها.

السيمائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية للحالة:

طويلة القامة، بنيتها الجسدية جيدة، عيناها سوداويتين، شعر أسود، بشرة بيضاء، تتكلم بنبرة عادية عفوية وبشوشة.

النشاط الحركي: تتكلم

الاتصال: تواصلت الحالة معنا بسهولة من أول لقاءها لنا، حيث فور سؤالها أجابت.

النشاط العقلي: لها القدرة على التميز والإدراك.

اللغة: الحالة تتحدث بطلاقة ولغة سليمة ومفهومة وكذلك مما سهل علينا التعامل معها.

التفكير: لدى الحالة تفكير منطقي ناضج.

القدرات العقلية: تبدو على الحالة تملك ذاكرة قوية سواء الذاكرة قريبة المدى او الذاكرة بعيدة المدى.

الحالة "س" المقيمة بمؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة بنت غير شرعية حيث انجبتها أمها قبل الزواج الثاني لها. الحالة لها القدرة على التميز والتعرف على الزمان والمكان، تملك علاقات داخل المؤسسة سواءً مع المربيات جيدة مع بعض وسيئة مع البعض الاخر كما هو الحال مع الأساتذة أما عن زميلاتها فنجد علاقاتها معهم سطحية فقط أما داخل المؤسسة تعتبر مصدر إزعاجها الطفلة "ر" و "ك" وبعض الزملاء الذين يتنمرون عليها، أما عن سلوكها من خلال ما وردنا من أخصائية متعاونة ومتفاعلة في كثير من الاحبان أثناء القيام بالنشاطات.

الحالة "س" اجتازت امتحان نيل شهادة المتوسط إلا أنها لم تنجح مما أعادت هذا العام، من خلالنا لمقابلتها لاحظنا أنها نظيفة وأنيقة ومهتمة بمظهرها الخارجي كثيرا.

الحالة لا تود البقاء داخل المؤسسة وتريد العيش وسط أسرية عادية مثل باقي أقرانها حيث أنها صرحت هذا الى مديرة المؤسسة بإيجاد أسرة تتكفل بها لاسيما في عمرها هذا تخشى من إتيان عريس يتقدم لطلب يدها فتخجل حينها بوضعها الحالي "مقيمة بالمركز"، كذلك لا تحب مرافقة المربيين لها لأنها أصبحت كبيرة فحتى سيارة المؤسسة تجل من الركوب في لأنها تحمل شعار" التضامن ".

الحالة "س" حاولت العديد من المرات الخروج مع زميلاتها غير الموجودين داخل المؤسسة والذهاب معهم في نزهة خفية على المربيين وعلى موظفين المؤسسة مما اضطروا للتبليغ والبحث عنها.

الحالة "س" على علاقة مع شخص غير معلوم من هو لكن دائما يجدوها المربيين معه، ففسرت لهم أنه ينوي لخطبتها.

الحالة ملاحظ على أنها غير عاطفية وتغلب عليها الانانية وتحب السيطرة على باقي الأطفال فتسيرهم على ما تراه هي مناسب.

في الآونة الأخيرة كثرت الشكاوي عليها من طرف المربيين وأنها أصبحت لا تعمل ما يقولون لها وترد عليهم بأساليب سيئة الا انها تملك معزتها مع باقي المربيين.

الحالة لا تتحدث عن أمها أثناء مقابلتها لنا ولا يهمها أمرها بل تريد الخروج من المؤسسة والعيش معا أسرة لا بأس بها.

ملخص المقابلة:

تمت المقابلة مع الحالة "س" في ظروف جد هادئة، عادية وتمت بقاعدة بمكتب الاخصائية النفسية، بحيث أجابت الحالة " س " على كل الأسئلة التي طرحت عليها وتجاوبت معنا، وكانت تبدو عليها الثقة بالنفس، والاسئلة التي كنا نطرحها على الحالة "س" بخصوص تقبلها لذاتها ووضعها الآن في المؤسسة وعن أمها وابيها والاسرة التي قد تكفلت بها سابقا، فقد أجابت بنوع من عدم الاهتمام من طرف أمها وأبيها كذلك عن عدم الاهتمام بها، وعن عدم رضاءها عن وجودها المؤسسة التي تقيم فيها ووانها متقبلة لذاتها ووضعها التي هي عليه فكانت أجاباتها مباشرة عن الأسئلة الموجهة إليها، لكنها تظهر شعورا إيجابيا اتجاه مستقبلها والمربين الذين يعاملوها كفرد منهم، واتجاه زملائها في المؤسسة كذلك وأنها تعتبر نفسها أنها شخصية محبوبة ومميزة وتختلف عن الباقي.

عرض وتحليل محتوى المقابلات النصف موجهة:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة ومن ملاحظتها المباشرة تبين لنا الحالة اجتماعية بحيث تملك القدرة على التواصل وهذا بمبادلة حديثها معنا وإجابتها اتسمت بالجدية والوضوح والتعاون معنا فهي قد أرادت أن تساعدنا بما تستطيع فعله، وذلك حسب قولها لنا: " **واش حابين بعد باه نعاونك فيه بلي نقدر**" فمن هنا تعتبر شخص متعاون وبشوش.

الحالة "س" لقد عرفت بنفسها بكل ثقة وعفوية إلا أنها لا تخجل من وجودها في المؤسسة ومتمنية ان يأتي يوم وتخرج من هنا حسب قولها:" **انا صح نعيش هنا وعاجبتني وماش مخصوصا من شي مي حابا نخرج في اقرب وقت وتولي عندي عايلا نعيش في وسطهم حياتي ونفرح كيف باقي لبنات لي قدي** " نجد أن الحالة والملاحظ عليها عدم التكيف مع البيئة المحيطة بها ورفض الجو المؤسساتي لان المؤسسة لا تتماشى مع متطلباتها، وكذا رفض الدراسة ولا تتقبل معاملتها كطفلة فهي دائما تطلب العيش بدون مربية لأنها أصبحت ناضجة ولا تحتاج إليها حسب أقوالها، وكذلك عدم القدرة على تثبيط رغباتها ونزوتها و"س" لا تود الإقامة بالمؤسسة بالرغم من توفير لها الحب والحنان وباقي الأشياء، فهي تبحث عن عائلة حقيقة لتحس أنها مثل باقي اقرانها، وبعض من زملائها في المدرسة يتنمرون عنها ويضحكون عن وضعها التي عليها الآن وهذا ما أشارت إليه معنا بقولها: " **سبب لي خلاني منحبش نقعد فسونتر هوما صحاباتي ولي يقراومعايا يضحكوعليا يقولولي بنت السونتر وديما نتعارك معاهم بسباب كلامهم مام انا نحب نعيش كيفهم علاه واش خاصني الله غالب محبيتش نكون هكا** "، فإنها تعتقد أن قيمتها مرتبطة بآراء الاخرين عنها وبتفكيرهم بحالتها فإنها ترى نفسها قد كبرت وأن عمرها أصبح عمر الارتباط والزواج بحسب قولها " **نحب يكون عندي عايلا تكفلني ونعيش معاها ونولي بنتهم باش نهار نتخطب يقصدو عايلتي لي عايشا معاهم ماشي سونتر لي انا فيه** " فإن الحالة قد وسبق ذكرنا من قبل أنها على علاقة بشب ويريد التقرب إليها لذلك تدور هذه الأفكار برأسها فالحالة "س" ذكية وفطنة عما يدور داخل الوسط الإجتماعي وما موقفهم من أطفال المؤسسة الإيوائية ومجهولي النسب.

الحالة "ع" لها زميلات في المدرسة لكن علاقات سطحية فقط فطبعها أناني تحب التسلط والتملك وإعطاء الأوامر داخل المؤسسة التي تقيم فيها مع باقي الأطفال، حسب ما صرحت به الاخصائية والمربيين، "س" من خلال تصريحها لنا نرى بأنها تعاني من مشاكل نفسية الا انها تبين ذلك فقط فطاهر عليها انها شخصية قوية ألا أنها رغم ذلك أن حالتها تحتاج

للرعاية الصحية وهذا ما أثر عليها بأكثر حين رجوعها للمؤسسة الإيوائية بعدما تبنتها امرأة فذلك الوقت قد أصيبت بحالة اكتئاب.

فالحالة كانت تظن أنها قد تغيرت حياتها وستعيش بهناء مع عائلتها الجديدة حسب ما قالته لنا: " **كنت نظن راح نعيش معاهم يحبوني ونحبهم ونكبر عندهم وننسا واش عشت بصح مقدرش ربي ورجعتني هنا بسباب الطيرة تاعي وقت اداك كنت صغيرا ومنعرفش** "، فهنا الحالة تبين أنها نادمة عن سلوكاتها غير السوية آنذاك و أنها قد فوتت فرصة كانت من الممكن أن تغير مجرى حياتها مع تلك الاسرة بتوفير لها جو يسوده مشاعر الحب والحنان والدفيء وأنها تملك بيت يعوضها عن ما فاتته من الام والمعاناة.

أما من جهة الجانب الدراسي ترى بأنها قادرة على النجاح والوصول إلى مراتب أعلى بحيث تملك نظرة إيجابية حول مستقبلها سواءً من دراستها أو من حياتها التي تسعى لتغييرها نحو الاحسن لأنها تملك ثقة بنفسها وبقدراتها، كما وأنها محب لجمالها واناقتها خاصة أنها في عمر حساس الذي من المعروف الجنس الأنثوي يهتم بأناقته وجماله،" **نحب نلبس مليح وعدل روحي خاطرني كبرت و منحبش نطيح من روحي خلاه**"، فالحالة نلاحظ أنها تقلد صديقاتها من خارج المؤسسة فإنها تلاحظ صديقتها" ه" خارج المؤسسة عند زيارة أمها اثارت رغبة عارمة لدى الحالة في تجربة هذه المشاعر والخرجات مع الجنس الاخر او رفقاء السوء فاكتسبت سلوكات شاذة قبلا لما كانت داخل مؤسسة ايوائية بهيليوبوليس بإقامتها الطويلة مما أثرت سلبا على حالتها النفسية و ولدت لديها مشاعر النقص وعدم الشعور بالثقة بالنفس والشعور بالرفض من الطرف الاخر، لأنها ترى نفسها منبوذة وغير محبوبة ومرفوضة من طرف الاخرين، لأنها لم تعش حياة مستقرة فهي في انتقال دائم من مكان لآخر، والشعور بالاستقرار ومهم ضروري في هذه المرحلة لأنها مرحلة مصيرية في حياة الانسان، لكن الحين قد غيرت من فكرتها نحو نفسها وأصبحت تهتم بأمورها.

عرض نتائج الاستجابات الكلية للحالة الثالثة (س) نحوم قياس مستوى قبول الذات:

لمعرفة مستوى قبول الذات لدى الحالة الثالثة (س) قمنا بحساب المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة نحوم قياس مستوى قبول الذات والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (08) يمثل المتوسط الحسابي لاستجابات الحالة الثالثة (س) نحو مقياس مستوى قبول الذات:

	المتوسط الحسابي
	164

المصدر: من إعداد الطالبتان بالاعتماد على مخرجات spss.

من الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع استجابات الحالة الثالثة (س) هو164 وهذه القيمة تقع في المجال [78-116] مما يدل على أن استجابات الحالة الثالثة كانت في أغلبها بـ**"ينطبق علي بدرجة كبيرة جدا "** وبالتالي فمستوى قبول الذات لدى الحالة الثالثة مرتفع جدا.

التحليل العام للحالة الثالثة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة "س" ومن خلال تطبيقنا لمقياس قبول الذات الذي نريد التوصل به إلى مستوى التقبل لدى الحالة فكانت النتيجة كما يلي: "164"، وبعد اطلاعنا على السجل الصحي وشهادات المتابعة الدراسية او النتائج الدراسية وكذا وثائق تخص الحالة "س" تمثلت في شهادة ميلاد وشهادة التحويل للمؤسسة كذا

بعض التقارير النفسية المأخوذة من عند الاخصائية النفسية المؤشر عليها منح لقب الأم، تبين لنا أن الحالة تحترم ذاتها وتقدرها وأنها تملك ثقة كبيرة بنفسها وشخصيتها تعبر عن ما بداخلها وليست كتومة، فالحالة "س" كونها قد تكفلت بها سابقا أسرة وارجعتها للمؤسسة باقية على أمل أنها سوف تخرج منها وتذهب للعيش مع أسرة أخرى لتكمل سعاتها، لاسيما أنها قد أصيبت بالاكتئاب خلال ارجاعها للمؤسسة لأنها قد تعلقت بهم، كما **جاء في علاء الدين كفافي (2006)** بأن أطفال المؤسسات الذين عاشوا في غير اسرتهم لم يشعروا بالثقة فيمن حولهم بل في العالم كله وذلك يرجعه لنوع التنشئة فهو يرى بان الثقة ركن أساسي في الصحة النفسية، فالحالة نلاحظ أنها لا تملك صديقات مقربات لها جدا على عكس علاقاتها معهم سطحية فقط.

كذلك الحالة قد اكتسبت سلوكات غير مقبولة وهي علاقات مع الجنس الآخر لتعوض ما ينقصها من مشاعر الحب والحنان الذي كان من المفروض الوالدان المطلوبين توفيره، وتلك السلوكات كانت راجعة الى اقامتها مع زميلتها أكبر منها سنا مما اكسبها فكرة عن العلاقات مع الجنس الاخر.

الحالة "س" تتمتع بصحة جيدة وبنظرة إيجابية نحو مستقبلها ومتأملة لإيجاد تعيش معها وتعويض عما فاتها كما وانها ترى ان مسارها الدراسي ليس مرتبطة بسعادتها، أما عن جانبها الانفعالي فهي مزاجية الطبع وتحب إفراض ذاتها ففي الأخير توصلنا إلى أن الحالة لديها تقبل الذات مرتفع جدا.

مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

1. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

يصرح نص الفرضية العامة بأن: " مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدن".

وللتحقق من الفرضية استخدمنا المنهج العيادي باستعمال أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة النصف موجهة وبتطبيق مقياس "قبول الذات"، الذي أعد من طرفنا.

توصلنا إلى: أن الحالات الثلاثة المتواجدة بمؤسسة الطفولة المسعفة "بقالمة". لديهم تقبل الذات لكن بمستويات مختلفة كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (09): يبين لنا مستوى قبول الذات عند الحالات الثلاثة.

الحالات	مستوى قبول الذات
الحالة الأولى "ر"	**91**
الحالة الثانية "م"	**133**
الحالة الثالثة "س"	**164**

من خلال بيانات الجدول يتضح أن (منخفض قليلا، مرتفع، مرتفع جدا). وظهر ذلك من خلال نتائج المقابلات وبتطبيق المقياس: حيث أن الحالة الأولى تحصلت على الدرجة (91) وهذه القيمة تقع في المجال (78-116) مما يدل على أن استجابات الحالة الأولى كانت في أغلبها" ينطبق علي بدرجة قليلة "، وبالتالي فان مستوى قبول الذات منخفض قليلا.

أما بالنسبة للحالة الثانية تحصلت على الدرجة (133) وهذه القيمة تقع في المجال (118-156) مما يدل على أن استجابات الحالة الثانية كانت في أغلبها "ينطبق علي بدرجة كبيرة "، وبالتالي فان مستوى قبول الذات لدى الحالة مرتفع.

أما بالنسبة للحالة الثالثة قد تحصلت على الدرجة (164) وهذه القيمة تقع بين (78-116) مما يدل هذا على ان استجابات الحالة الثالثة، كانت في أغلبها "ينطبق علي بدرجة كبيرة جدا).

ومن هنا نستنتج أن الفرضية العامة غير محققة لأن النتائج تبين أن أغلب حالات الدراسة لديها مستوى قبول ذات مرتفع كأدنى حد.

وهذا قد يعود الى المجهودات المبذولة من طرف الطاقم الإداري والبيداغوجي والمتمثلة في:

التكثيف من جلسات العلاج النفسي وهذا ما صرحت به الاخصائية النفسية والتي تحرص على المرافقة النفسية الدائمة والدورية للمقيمين على مستوى المؤسسة.

ضف إلى ذلك التواجد الدوري لأولياء الحالة التي وجدنا مستوى قبول الذات لديها مرتفع، عكس الحالة التي نادرا ما يتم زيارتها من طرف أولياءها.

بالإضافة إلى الفضاءات التي دعمت بها المؤسسة من اركان بيداغوجية متمثلة في: (فضاء الاعلام الالي والانترنت، فضاء القصة، فضاء الموسيقى، فضاء المسرح، قاعة للنفسية الحركية مجهزة، فضاء كبير للألعاب).

الحرص على التنسيق مع قضاة الاحداث مما مكن بزيارات مفتوحة للأولياء وتقرب الحالة من أهلها.

2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه: "يختلف مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي".

ومن خلال نتائج المقابلات ونتائج مقياس مستوى قبول الذات والذي كان بحساب المتوسط الحسابي لاستجابات الحالات والتي تمثلت في أن: (الحالة الأولى كانت قيمته (91)، أما بالنسبة للحالة الثانية كانت قيمته (133)، وبالنسبة للحالة الثالثة كانت قيمته (164)، حيث نجد التباين واضح في مستوى قبول الذات.

والرجوع إلى الملفات المتواجدة على مستوى مكتب المختصة النفسية للمؤسسة نجد ان نتائج التحصيل الدراسي متباينة كذلك حيث تمثلت في: الحالة الأولى فكانت نتائجها الدراسية للثلاثي الأول والثاني:(الأول:20/9والثاني:20/8).

أما الحالة الثانية فكانت نتائج تحصيلها الدراسي للثلاثي الأول والثاني:(الأول:20/14، و الثاني14 /20). كانت نتائج التحصيل الدراسي للحالة الثالثة للثلاثي الأول والثاني: (الأول: 20/09 ، الثاني :20/10).

ومن هنا نستنتج أن التحصيل الأكاديمي له أثر بالغ في تغيير مستوى قبول الذات لدى الحالات الثلاثة، وبهذا توصلنا إلا أن الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها:" يختلف مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف باختلاف التحصيل الأكاديمي" قد تحققت.

3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

التي مفادها:" يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة الوضع المتابعة في إيواء المراهق المسعف (مؤقت – دائم)".

وبالاعتماد على نتائج المقابلات العيادية مع الحالات الثلاثة المتواجدين في مؤسسة الطفولة المسعفة، بالاعتماد كذلك على مقياس" قبول الذات "، ضف الى ذلك المقابلات مع المختصة النفسية على مستوى المؤسسة.

حيث تبين لنا ان الحالات الموضوعة مؤقتا لديها قبول الذات مرتفع مقارنة مع الحالات الموضوعة بصفة دائمة.

وهذا كون بعض الحالات لم يتكفل بها من طرف أسر، حيث بقيت على مستوى المؤسسة.

كذلك الحالات التي تعاني من خطر معنوي والتي لا يسمح لها من طرف القاضي بالالتحاق بأسرهم.

ومن هنا نستنتج أن طبيعة الوضع (مؤقت-دائم) له تأثير على مستوى قبول الذات لدى الحالات الثلاثة، وبهذا تكون الفرضية الجزئية الثانية محققة.

4. مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

بعد عرض وتحليل نتائج المتحصل عليها تبين لنا:

ان قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية يقع بين نسب ودرجات مرتفع جدا وأخرى مرتفع ومنخفض قليلا. اذ نجد ان الحالات الثلاثة قد تحصلوا على تقبل الذات أثناء تحليل نتائج مستوى قبول الذات، مع ذلك نشير الى أن هذا الأخير تباين من حالة لأخرى.

بالإضافة إلى ما أفرزته تحليل مقابلتنا وملاحظتنا لهم أثناء فترة التربص حيث التمسنا أن هذه الفروقات تنسب إلى عوامل عدة أهمها ما التمسناه من ابعاد المقياس، والتي تمثلت في: (التحصيل الأكاديمي، البعد الشخصي، البعد الانفعالي، البعد الاجتماعي، والبعد المؤسساتي) هذا ما جعل نتائجها تتفق الى حد كبير مع دراسة:

1- **دراسة "مديحة العربي" 2012:** والتي توصلت إلى وجود تباين مفهوم الذات وعدم تقبل الأطفال لهويتهم، حيث قارنت بين الأطفال الاسر العادية وأطفال المتواجدين داخل المؤسسات الإيوائية.

2- **دراسة "حسين نعمة الهندي" (2020):** والتي توصلت إلى أن أفراد عينة البحث يتصفون بقيم الذات الغير مشروط.

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قبول الذات غير المشروط لدى طليبة جامعة بغداد على وفق متغيري الجنس (ذكور / اناث) والتخصص (علمي /انساني).

كما توصلت إلى أن العلاقة بين قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال وهي علاقة دالة عكسية. وفي غياب متغير الجنس في دراستنا نجد أنها لا تتوافق مع نتائجنا في جزئية الغير مشروط، كوننا نجد أن الفرضية الجزئية الأولى والمتمثلة في التحصيل 3الأكاديمي كان شرطا في تواجد ارتفاع مستوى قبول الذات لدى الحالات المعبر عنها في دراستنا.

3- **دراسة "رغد عمر قضاة، فوزي شاكر داود"(2021):** والتي توصلت إلى أن:

20- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس والعمر وفترة الحرمان ونوعه جاءت لصالح الأطفال الغير محرومين لبيئتهم الاسرية.

وهذا ما يجعل الدراسة تتوافق مع نتائج دراستنا وهذا في الفرضية (دائم/مؤقت)، حيث نجد أن الحالات التي تحرم من زيارة أسرهم ولفترات طويلة يكون تقبل ضعيف مقارنة بالأطفال الذين يلتقون بأسرهم بصفة دورية، وهذا ما ينطبق على حالات دراستنا.

4- **دراسة "عبد الناصر غربي، ناريمان معامير"، (2020):**

والتي توصلت نتائجها إلى أن:

21- المراهقين الذين عرفوا بأنهم مجهولي النسب في الصغر، والمراهقين الذين عرفوا بأنهم مجهولي النسب في الكبر أكثر شعورا بأزمة الهوية من أقرانهم الذين عرفوا بأنهم مجهولي النسب في الصغر.

وهذا ما يجعل الدراسة تتوافق مع نتائج دراستنا، وهذا في الفرضية العامة والمتمثلة في مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدني.

الخاتمة

الخاتمة:

يعاني المراهق المسعف المقيم بالمؤسسات الإيوائية من أزمة الهوية وفقدان الثقة بنفسه وبهذا يكون عرضة لعدة مشكلات نفسية واجتماعية أهمها انخفاض مستوى قبول الذات، ونظرا للتأثير القوي لدور الأسرة في تشكل قبول الذات لدى الأفراد من خلال التفاعل الاجتماعي وإعطاء الفرد سلسلة من الأدوار الاجتماعية والتي من خلالها يتعرف المراهق على أقرانه في مواقف اجتماعية عديدة.

فتقبل الذات هو ذلك التقبل لجميع الصفات السيئة والجيدة وكذلك معرفة وإدراك الفرد لقوته ونقاط ضعفه وحدود قدراته ليستغلها أحسن استغلال محاولا التطوير من نفسه نحو الأفضل.

فمن خلال ما تطر ق إله في هذه الدراسة النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة ، ومن خلال ما تم عرضه حاولنا الكشف عن مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة، ومعرفة مستوياته التي تراوحت بين التدني والارتفاع لدى هذه الفئة لدى هذه الفئة.

فالمراهق المسعف لا يدرك من وجوده بالمؤسسة سوى تخلي الأسرة عنه مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية منها:" أزمة الهوية ورفض الذات ".

حيث تم الاعتماد في دراستنا على 03 حالات مراهقين متواجدين بمؤسسة الطفولة المسعفة سعيا منا لنفي او اثبات فرضيتنا العامة والمتمثلة في :

"مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدنٍ".

مستخدمين أحد أهم المناهج في البحث والمتمثل في المنهج العيادي أو الإكلينيكي.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة تمثلت في الملاحظة (الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة)، والمقابلة العيادية (النصف الموجهة).

ورغبة منا لتحقيق نتائج موضوعية تم الاعتماد على أساليب إحصائية للكشف على مستوى قبول الذات لدى هذه الفئة عن طريق تطبيق مقياس الذي أعد من طرفنا حكم من طرف أساتذة ذوي الاختصاص فكانت النتيجة كما يلي:

- عدم تحقق الفرضية العامة المتمثلة في: مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية متدن.

-تحقق الفرضيتان الجزئيتان التي تتمثلان في:

- يختلف مستوى قبول الذات باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي.
- يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة وضع المراهق المسعف: (مؤقت –دائم).

مع العلم أن هذه النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة تبقى نسبية ولا تعطي حكما مطلقا عن مستوى تقبل الذات لدى المراهق المسعف مضطرب الهوية المقيم بمؤسسات الطفولة المسعفة، فهي تتعلق بالحالات المدروسة في مذكرتنا، لذا لا يمكننا تعميمها.

ومن هذا المنطلق فقد توصلنا لوضع بعض التوصيات التي بدت لنا مهمة لتقديم تكفل نوعي لهذه الشريحة من المجتمع سوف نذكر أهمها:

-اقتراح برامج علاجية فعالة لهذه الفئة من طرف مختصين مؤهلين لتحقيق قبول الذات لديهم .

- على المؤسسات الخاصة بالتكفل بالأطفال المسعفين توفير أجواء مناسبة وآمنة للمراهقين المسعفين واعطاءهم الحق في التعبير عن آرائهم ومعاناتهم وضمان" التكفل النفسي ، التربوي ، الاجتماعي ، الصحي "قصد دمجهم في المجتمع .

-ضرورة توظيف مربين او مختصين من الجانب الذكوري وهذا بمساعدة الطفل المسعف في تواجد الصورة الابوية على مستوى المؤسسة .

-توفير سيارات لا تحتوي أي شعار خاص بالمؤسسة او القطاع ، وهذا لتحركات الأطفال خارج المؤسسة (التوجه للمدرسة ، الطبيب ، رحلة ... الخ).

-زيادة الحملات التوعوية والتحسيس حول أسباب تواجد الأطفال مسعفين وهذا للتقليل ولما لا الحد من تواجد هذه الفئة.

-التوجه الى أَنسنت مؤسسات الطفولة المسعفة والابتعاد عن الجو الإقامي وهذا بتوفير وفتح العديد من الورشات العلاجية ،البيداغوجية والاجتماعية .

- التكثيف من الخرجات البيداغوجية والترفيهية .

-اشراكهم في العديد من النوادي مع أقرانهم خارج المؤسسة .

-السعي لتحسيس قضاة الاحداث بضرورة الفصل بين الفئات (رضع ،أطفال ،مراهقين) على مستوى نفس المؤسسة تفاديا لأي مشاكل سلوكية ونفسية .

- ضمان التكفل النفسي للأطفال المتكفل بهم من طرف الاسر وهذا لتدعيم التقبل الذاتي لديهم .

-ضرورة توفير العدد الكافي من المربين للوصول لتكفل نوعي .

- الحرص على التكوين للقائمين على شؤون الأطفال في مؤسسات الطفولة المسعفة ليكونوا قادرين على فهم وتوفير حاجيات الأطفال.

-ضرورة تفعيل العمل الجمعوي الخيري من اجل تقديم مساعدات لأجل هذه الشريحة من المجتمع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

1-مراجع عربية:

1. إبراهيم عيسى عثمان .(2007).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق .
2. ابن المنظور أبو الفاضل .جمال الدين.(1997).لسان العرب .دار الطباعة والنشر .بيروت.
3. أبو فضة خالد عمر،(2013).قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة. بالجامعة الإسلامية بغزة. كلية التربية. الجامعة الاسلامية.
4. أحمد بن عيسى .(2018).حماية الأطفال المسعفين على ضوء القواعد القانون الدولي والقانون الجزائري. مجلة العلوم القانونية والسياسية.العدد02.
5. إسماعيل أحمد .(د.س).الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية المحرومين من أسرهم. مجلة دراسات نفسية.العدد39.
6. الجزار هاني،(2011).أزمة الهوية والتعصب (دراسة في سيكولوجية الشباب). ط1.الجيزة هلا للنشر والتوزيع
7. الشربيني لطفي .(دس).معجم المصطلحات الطب النفسي ، مؤسسة الكيت للتقدم العلمي .الكويت .
8. الغامدي حسين عبد الفاتح،(دس).تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين.المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب - المجلد 15 . العدد 30.قسم علم النفس. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
9. الكردي مها.(1926).التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ .المجلة الاجتماعية القومية .مجلد 17.العدد119.
10. النمر آمال .(2016).تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الاخر وأساليب التعلق لدى طلبة جامعة القاهرة. كلية الدراسات العليا للتربية. مجلة العلوم التربوية.
11. اياد هاشم محمد، جيهان زاحم محمد زكي،(2018).اساليب مواجهة ازمة الهوية وعلاقتها بالتشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.مجلة الفاتح.العدد السادس والسبعون - كانون الأول.كلية التربية للعلوم الانسانية .جامعة ديالي.
12. باترسون .(1981). نظريات الارشاد والعلاج النفسي .ط1.الكويت.دار العلم الجبوري .
13. بدران دليلة،(2017).الهوية المهنية للعامل بين الاندماج و اللامن الوظيفي مقاربة سوسيو ثقافية لكلود دوبار" و "سان سوليو" المنظور ازمة الهوية.مجلة التراث.المجلد07.العدد04.جامعة الاغواط.
14. بلخير فايزة،(2017).ازمة الهوية عند المراهق يتيم الاب.مجلة تطوير العلوم الاجتماعية.المجلد10. العدد03.مكبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات جامعة الجلفة الجزائر.المركز الجامعي غيليزان
15. بلغيث سلطان(دس).تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية.عدد خاص الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.جامعة تبسة.
16. بوتفنوشات حميدة، بركو مزوز،(2017).أزمة الهوية لدى المراهق - مقاربة نفسية اجتماعية .حوليات جامعة قائمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية .العدد 20. جامعة الحاج لخضر باتنة.

17. جمال شفيق أحمد.(1986).سمات الشخصية المودعين ببعض المؤسسات الإوائية .رسالة ماجيستير. جامعة عين الشمس .مصر.
18. رغد رزوقي وجميلة سهيل .(2018).التفكير وانماطه .دار الكتب العلمية .العدد 02.
19. سلطان مفرح السرحاني.(د.س). نظريات التوجيه والإرشاد في المجال الدراسي. الرياض.
20. عبد الحي حسام فايز،(2023).التأثيرات النفسية للدراما الأجنبية في سياق أزمة الهوية.المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة. دكتوراه في الإعلام تخصص الإذاعة والتلفزيون - كلية التربية النوعية - جامعة المنيا.
21. عبد الله بن ناصر .(1999).اطفال بلا اسر .دار الفكر العربي. بيروت.
22. عدى المصاروة.(2020). مستوى قبول الذات لدى الطلبة المراهقين في المدرسة النموذجية .مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية.
23. عزي ايمان .جنحاني أسماء. (2020).مجلة رقم 04.جزء04.
24. عزي ايمان ،جنحاني أسماء،(2020).أزمة الهوية لدى المراهق المسعف. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع.المجلد 04.العدد04.جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي .الجزائر.
25. علي عبد الرؤوف علي.(2014).الاندماج الاجتماعي بيت مأزق الهوية وفخ العولمة تحديات عمران المدنية الخليجية المعاصرة .جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي .بيروت. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
26. غدير بن أحمد عبد الله الطاسي.(2022).قبول الذات للطفل في مرحلة الرياض للأطفال في ضوء بعض المتغيرات .المجلد41.العدد196.
27. فؤاد أفرام البستاني (1986).منجدالطلاب .ط2.المكتبة الشرقية .بيروت.
28. فهمي محمد سيد.(2001).اسس الخدمة الاجتماعية .المكتب الجامعي الحديث .الاسكندرية .مصر .
29. كاظم وحافظ ارتقاء.(2007).صورة الجسم وعلاقتها بالقبول الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .مجلة القادسية للعلوم الإنسانية.
30. كامل أحمد .سهير . (2004).اسس تربية الطفل بين النظري والتطبيقي .د.ط. دار المعرفة الجامعية الازاريطا.
31. كفافي علاء الدين .(1990).صورة الجسم وبعض المتغيرات الشخصية لدى المراهقات . القاهرة. المعرفة الجامعية.
32. كفافي علاء الدين.(1996).صورة الجسم وبعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المراهقات (دراسة اتقائية ارتباطية عبر ثقافية) علم النفس .مصر.
33. لطفي الشربيني.(د.س).معجم مصطلحات الطب النفسي .د. ط. مركز تعريب العلوم والصحية للتقدم العلمي. الكويت.
34. لطفي الشربيني وآخرون (2013). معجم مصطلحات الطب النفسي.(د.ط).مركز تعريب العلوم الصحية للتقدم العلمي .الكويت.

35. لمياء بلبل . واقع الرعاية البديلة في العالم دراسة تحليلية . المجلس المحرومين من الرعاية الوالدية .مركز بحوث كلية الآداب .المملكة العربية السعودية .
36. مجاني الطلاب .(2001).قاموس. لبنان .دار المجاني.
37. محمد أحمد بيومي .(2003).دراسات التغيرات في الأسرة العربية .ط1.القاهرة .مصر .دار المعرفة الجامعية. ص80
38. محمد العودة الريماوي واخرون .(2006).علم النفس العام.ط2.دار المثيرة .عمان الأردن .
39. محمد عبد الفتاح محمد.(2009).ظواهر ومشكلات الاسرة المعاصرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية .المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية .مصر.
40. محمود احمد محمد نوري،(دس).أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.مجلة البحوث التربوية والنفسية.العدد31.جامعة الموصل - كلية التربية الأساسية.
41. محمود عطا حسين.(1993).النمو الإنساني .ط1.دار الخريجي. الرياض.
42. مسيكة محمد،(2021).أثر متغير الهوية على السياسة الخارجية.مجلة المعيار. المجلد 25 .العدد 60.جامعة طاهري محمد بشار.
43. منى علي العامري .(2018).دراسة فعالية الإرشاد النفسي العقلاني الإنفعالي.
44. مولاي ناجم،(دس).أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب - مأزق وعي ومحنة شخصية.مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية.عدد خاص الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.جامعة عمار ثليجي - الأغواط.
45. هشام يعقوب مريزق.(2008).المدخل الى علم الاجتماع .دار الراية الدولية للصحافة والاعلام .ط1.
46. هندي حسين نعمة الاعرجي. إبراهيم مرتضى إبراهيم .(2020).جامعة بغداد كلية الآداب .العدد134 .العراق.

2-مراجع أجنبية:

1. Al-Bana, A. (2003). Self-Acceptance of children and its Relationship with methods of parental treatment in childhood. (Unpublished Master Theses), Sana'a University, Al-Yemen.
2. Al-Basha, I. (2017). Self-Concept and its Relationship to the psychological adjustment of gifted pupils in the prep stage. Journal Berger, E. M. (1952): The relation between expressed acceptance of self and expressed acceptance of others. Journal of Abnormal & Social Psychology,47, 778-7
3. Al-Jizani, M. (2012). Self-Concept and Social Maturity Between Reality and Idealism. Amman: Dar Safaa for Publishing and Distributing.
4. Al-Katnani, A. (2011). Psychological needs and self-concept and their relationship to the aspiration at Al-Azhar University- Gaza student, according to self-determination theory. (Unpublished Master Theses), Al-Azhar University, Gaza – Palestine.

5. APA Concies Dictionaty of Psychology (2009): American Pstchology Association, Washington, DC.
6. Ayz, A. (2010). Measuring social values and their relationship to self-acceptance to University students. Al-Fateh Journal, 199.
7. Ellis, A., & Bernard, M.E. (Eds.). (2006). Rational emotive behavioral approaches to childhood disorders. New York: Springer.
8. Ellis, A., & Ellis, D. J. (2011). Rational emotive therapy. Washington, DC: American Psychological Association; US.
9. Ellis, A., & Robb, H. (1994). Acceptance in rational-emotive therapy. In S. C. Hayes, N. S. Jacobson, V. M. Follette, & M. J. Dougher (Eds.), Acceptance and change: Content and context in psychotherapy . Reno, NV: Context
10. Khrabsheh, S. (2013). The effectiveness of a counseling program based on the Existential Theory in enhancing psychological flexibility, self-acceptance and family relationships in a sample of breast cancer patients in Jordan. (Unpublished Doctoral Dissertation), Yarmouk University, Irbid, Jordan.

قائمة الملاحق

دليل المقابلة العيادية "النصف موجهة " مع الاخصائية للحالة "ر":

1- منذ متى دخلت الحالة الى المؤسسة؟

- دخلت بتاريخ 2019/07/10.

2- كيف كانت حالة الحالة في فترة دخولها الى المؤسسة؟

- رفض البقاء في المؤسسة والبحث عن الام والبكاء عليها.

3- ما هو السبب الذي قادها الى اللجوء هنا؟

- طفل في خطر معنوي (وضع قضائي).

4- أتعاني الحالة من بعض الاضطرابات النفسية؟

- اضطراب في السلوك وتأخر عقلي (حسب تشخيص طبيب الامراض العقلية).

5- فيما تتمثل السلوكات الحميدة والسيئة للحالة؟

- السلوكات الحميدة: انبساطية، السلوكات السيئة: فرط النشاط، عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية، العنف اللفظي والجسدي، الخجل، العناد.

6- هل طرحت أسئلة عن سبب تركها في المؤسسة الايوائية ولا تتقبل ذلك؟

- تتساءل البنت في كل مقابلة عن سبب تركها في المؤسسة الايوائية ولا تتقبل ذلك.

7- اتشعر الحالة براحة داخل المؤسسة الايوائية؟

- لا تشعر الحالة بالراحة داخل المؤسسة الايوائية وتعبر عن ذلك بنوبات من الهيجان والصراخ.

8- هل لدى الحالة والدين معروفين ام مجهولة الوالدين؟

- لدى الحالة والدين معروفين (مطلقين).

9- اتلجأ اليكِ الحالة عند الشعور بالتوتر والقلق؟

- نعم.

10- باعتبار الحالة من الأطفال المسعفين، هل أثر هذا على دراستها؟

- قبل دخول الحالة للمؤسسة كانت معيدة للسنة الثانية مرتين، وبعد المتابعة المكثفة تحسن مستواها الدراسي.

دليل المقابلة العيادية (النصف موجهة) مع الاخصائية للحالة الثانية:

1- منذ متى دخلت الحالة الى المؤسسة؟

- دخلت بتاريخ 02/ 2018/01.

2- كيف كانت حالة الحالة في فترة دخولها الى المؤسسة ؟.

-كانت في حالة ذهول وصمت دون أي تغيير عن مشاعرها.

3/ما هو السبب الذي قادها الى اللجوء هنا ؟.

-طفل في خطر معنوي (وضع قضائي).

4/أتعاني الحالة من بعض الاضطرابات النفسية ؟.

-لم تظهر على الحالة أي اضطرابات نفسية.

5/فيما تتمثل السلوكات الحميدة والسيئة للحالة ؟.

-السلوكات الحميدة:منضبطة، اجتماعية، السلوكات السيئة:أنانية،استغلال الأطفال الأضعف منها،الحيلة والمكر.

6/هل طرحت أسئلة عن سبب تركها في المؤسسة الايوائية ولا تتقبل ذلك ؟.

-لا لم تفعل ذلك.

7/ اتشعر الحالة براحة داخل المؤسسة الايوائية ؟.

-هي تعبر عن ذلك في ما يلي: (يعجبها الاكل، اللباس، الدراسة).

8/هل لدى الحالة والدين معروفين ام مجهولي النسب ؟.

-الأم معروفة والأب مجهول.

9/اتلجأ اليكِ الحالة عند بالتوتر والقلق؟.

-لا، البنت لا تعبر عن مشاعرها ولكنها تلجأ للمكتب طلب النصيحة بطريقة غير مباشرة.

10/ باعتبار الحالة من الأطفال المسعفين، هل اثر هذا على دراستها ؟.

-انطلقت دراستنا من السنة الأولى في المؤسسة الايوائية، ونتائجها الدراسة جيدة.

دليل المقابلة العيادية "النصف موجهة " مع الاخصائية للحالة "س":

1/ منذ متى دخلت الحالة الى المؤسسة ؟.

-دخلت بتاريخ 2016/10/25.

2/كيف كانت حالة الحالة في فترة دخولها الى المؤسسة ؟.

-رفض البقاء في المؤسسة،وتتصرف بسلوكات غير مقبولة في سنها الصغير.

3/ما هوالسبب الذي قادها الى اللجوء هنا ؟.

طفل في خطر معنوي أي بوضع قضائي.

4/أتعاني الحالة من بعض الاضطرابات النفسية ؟.

-لم تظهر على الحالة أي اضطرابات نفسية.

5/فيما تتمثل السلوكات الحميدة والسيئة للحالة ؟.

-تتمثل في انها شخصية اجتماعية، متعاونة، منضبطة، السلوكات السيئة:انانية، استغلالية تحب ان تفرض رايها على الاخرين، تتصرف مع بعض المربيين بسلوكات سيئة.

6/هل طرحت أسئلة عن سبب تركها في المؤسسة الايوائية ولا تتقبل ذلك ؟.

-نعم العديد من المرات.

7/ اتشعر الحالة براحة داخل المؤسسة الايوائية ؟.

-لا، تشعر انها في راحة وترفض البقاء مطولا فيها.

8/هل لدى الحالة والدين معروفين ام مجهولي النسب ؟.

-لديها ام معروفة والأب مجهول.

9/اتلجأ اليكِ الحالة عند الشعور بالتوتر والقلق؟.

-أحيانا فقط ففي اغلبها لا تعبر عن مشاعرها.

10/باعتبار الحالة من الأطفال المسعفين، هل أثر هذا على دراستها ؟.

-نعم اثر بعض الشئ عليها وبالأخص في القسم أيضا تشتكي من زملاءها يتنمرون عليها.

دليل المقابلة العيادية مع الحالة:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

الاسم: السن: المستوى الدراسي:

سوابق مرضية:

المحور الثاني: طفولة الحالة.

س: كيف كانت طفولتك ؟.

س: كيف كانت علاقتك مع عائلتك ؟

س: كيف كانت علاقتك مع زملائك ؟

المحور الثاني المؤسساتي:

س: كيف تشعرين وانت داخل المؤسسة؟.

س: ما هو الشئ الذي تشعرين بانك بحاجة اليه ؟.

س: كيف يتعاملون معك اصدقائك ؟.

س: ما هو شعورك عندما تأتي اسرتك ؟

س: ما هو شعورك عندما ترين أصدقائك في المؤسسة حين تأتي عائلتهم ؟

المحور الثالث: الجانب الجسمي.

س: كيف ترين مظهرك؟.

س: هل يعجبك ؟.

س: كيف هي نظرة اصدقاءك على مضطهرك وملابسك ؟.

س: ما هواللون المفضل لديك ؟

س: هل تختارين ملابسك وحدك ام تساعدك المربيات ؟.

س: هل تصيبك تشنجات عند الغضب اوالقلق؟.

المحور الثالث: الجانب السلوكي

س: كيف طبيعة علاقتك مع المربين والاخصائية والموظفين ؟

س: عند مشكلة لم تستطيعي حلها، هل تطلبين المساعدة أم تستمرين في محاولة حلها ؟.

س: هل تشعرين بقلق من القلق والتوتر عند تلقي النقد من الاخرين ؟

س: هل تفعلين كل ما يتطلبه الامر لتكسبي رضا الاخرين ؟.

المحور الرابع: الجانب المدرسي:

س: كيف تسير أمور الدراسة.

س: كم كانت نتائج دراستك ؟

س: كيف طبيعة علاقتك مع زملاءك واساتذتك ظ

س: هل تحبين الدراسة ؟

س: ماذا تتمنين ان تصبحي ؟.

المحور الخامس: الجانب الاسري

س: هل تاتي اسرتك لزيارتك ؟

س: كيف تستقبلين اسرتك ؟

س: ما طبيعة علاقتك مع امك اووالدك ؟

س: هل تحبينهم ؟

س: هل تودين الذهاب والعيش معهم ؟

س: هل تشتاقين لهم ؟.

جداول توضح المتوسط الحسابي لكل حالة:

الجدول رقم (06) يبين المتوسط الحسابي للحالة الأولى:

Statistiques

الاستمارة

N	Valide	1
	Manquant	0
Moyenne		91,0000
Minimum		91,00
Somme		91,00

الاستمارة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	91,00	1	100,0	100,0	100,0

الجدول رقم (07): يبين المتوسط الحسابي للحالة الثانية:

Fréquences

Statistiques

الاستمارة

N	Valide	1
	Manquant	0
Moyenne		133,0000
Minimum		133,00
Somme		133,00

الاستمارة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	133,00	1	100,0	100,0	100,0

الجول رقم (08): يبين المتوسط الحسابي للحالة الثالثة:

Fréquences

Statistiques

الاستمارة

N	Valide	1
	Manquant	0
Moyenne		164,0000
Minimum		164,00
Somme		164,00

الاستمارة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	164,00	1	100,0	100,0	100,0

جامعة قالمة 08 ماي 1945.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علم النفس.

تخصص علم النفس العيادي.

مقياس قبول الذات لدى المراهق المسعف.

يهدف هذا المقياس الى معرفة مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف، ومدى قبوله لذاته في الوسط المؤسساتي.

<u>التحكيم الظاهري للمقياس:</u>

السادة الأساتذة المحكمين.

في إطار إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر المعنونة بـ "**قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من ازمة الهوية** "، دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية قالمة.

أرجو من سيادتكم المحترمة أساتذتنا المتخصصين في ميدان علم النفس تحكيم هذا المقياس قصد تحديد أو ضبط خصائصه السيكو مترية نظرا لخبرتكم العلمية نود إبداء آرائكم وملاحظاتكم وتبيان التعديلات اللازمة لكل عبارة إن أمكن، بغرض التأكد من مصداقية البنود والصياغة اللغوية.

مع فائق الاحترام والتقدير.

من اعداد الطالبتين:

-داودي وردة.

-سو ايحية رميسة.

تحت اشراف:

د/ هامل.أ.

بيانات خاصة بالأستاذ المحكم:

الاسم واللقب:

الرتبة العلمية:

التخصص العلمي:

السنة الجامعية: 2023-2024.

في اطار التحضير لمذكرة الماستر بعنوان:

" قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من ازمة الهوية "

تقوم كل من الطالبتان: داودي وردة وسوايحية رميسة ببناء مقياس لقياس " **مستوى قبول الذات لدى المراهق المسعف الذي يعاني من ازمة الهوية المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة** " وذلك وفقا للفرضية العامة التالية:

- مستوى قبول الذات لدى الطفل المسعف مضطرب الهوية متدن.

والتي تتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- يختلف مستوى قبول الذات باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي.
- يختلف مستوى قبول الذات حسب طبيعة وضع المراهق المسعف: (مؤقت. دائم).

مقياس قبول الذات قبل التحكيم:

المعلومات الشخصية:

الاسم: **المستوى الدراسي:**

الجنس: **التحصيل الاكاديمي:**

العبارات	تنطبق علي				لا تنطبق علي
	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	
أشعر بأنني جدير بالاهتمام حتى لو لم أنجح في تحقيق الأهداف المهمة لي.					
عندما أعيش خبرات سلبية فإنني اتخذها فرصة لتحسين سلوكي.					
ارتكابي لخطأ جسيم مخيب للآمال لا يمكنه أن يقلل من قيمتي لنفسي.					
أتقبل كل ما في من صفات إيجابية كانت ام سلبية.					
ينخفض تقديري لذاتي عندما أكون سيئا في أشياء معينة.					
أشفق على نفسي كانسان عندما افشل في تحقيق اهدافي.					
أهتم بمظهري لأنه يعبر عن شخصيتي.					
أشعر بالرضا على هيئتي الجسمية.					
أشعر بالقوة حول بنية جسدي.					

جسمي جميل كما أرغب.					
أنتقد نفسي عندما أقف أمام المرآة.					
أشعر بأن مزاجي متقلب..					
يسيطر على الخوف من الفشل.					
أشعر بالخمول والكسل في حياتي.					
أشعر بالأسى على نفسي عندما أكون محل انتقاد من الاخرين.					
يجب أن أحظى بالاستحسان من الاخرين والا ساكون شخصا بلا قيمة.					
أشعر بانني متعب.					
أشعر باليأس من الحياة.					
أشعر بالقلق نتيجة اهمال الاخرين لي.					
تزعجني سخرية زملائي مني.					
أبقى لوحدي لفترات طويلة.					
أتصرف بعدوانية اتجاه المواقف الضاغطة.					
أشعر بأني جدير بالاهتمام حتى لو لم أنجح في تحقيق الأهداف المهمة لي.					
لكي أشعر أني شخص جدير بالاهتمام يجب أن أكون محبوبا لدى الناس المهمين لي.					
عندما أتلقى ردود سلبية من الآخرين فإنني أجد صعوبة في تقبل ما يقال عني.					
أخجل من معرفة الاخرين بتواجدي بمركز الطفولة المسعفة.					
لا أتقبل التنقل بسيارة المؤسسة.					
أبادر في مساعدة الاخرين داخل المؤسسة إذا استدعى الامر ذلك.					
لا أقبل بمرافقة المربين لي بمرافقي داخل وخارج المؤسسة.					
أشارك أغراضي وممتلكاتي الخاصة بي مع زملائي.					
لا أبدي أي انتماء الى المجموعة التي أعيش معها.					

أشعر بمكانتي العالية بين أصدقائي في المدرسة.					
أشعر بالراحة عند المشاركة في نشاطات والاحتفالات.					
أتقبل النقد من المعلم برحابة صدر.					
أفضل التفاخر عندما احصل على علامة مرتفعة.					
أشعر بالخجل عند التحدث مع المدرسيين.					
أشعر أن زملائي في القسم يهملون ارائي ولا يهتمون بها.					
أشعر بأنني شخص غير مرغوب فيه في المدرسة.					
لا أتقبل ان أكون غير ناجح.					
أشعر بالارتياح بين مربي المؤسسة.					
أعتقد انني محبوب في المؤسسة المقيمة فيها.					
أشعر ان افراد المؤسسة راضون عن مظهري وسلوكاتي.					
أشعر ان افراد المؤسسة لا يثقون بي.					
أعتقد ان الأطفال المتواجدين في المؤسسة افضل مني.					
أشعر بعدم الرضا بتواجدي في المؤسسة.					

مقياس قبول الذات بعد التحكيم :

المعلومات الشخصية:

الاسم : **السن:**

المستوى الدراسي: **الجنس:**

تعليمة المقياس:

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك أن تقرأها جيدا وتضع هذه العلامة (x) أمام كل عبارة مها وذلك في العمود الذي ترى أنه يتفق مع وجهة رأيك.

ملاحظة: عزيزي القارئ لا توجد أي إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

رقم	العبارات	تنطبق علي				لا تنطبق علي
		بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	
01	أشعر بأنني جدير بالاهتمام حتى لو لم أنجح في تحقيق الأهداف المهمة لي.					
02	أشعر بعدم الرضا بتواجدي في المؤسسة.					
03	جسمي جميل كما ارغب.					
04	يسيطر على الخوف من الفشل.					
05	أشعر بالقوة حول بنية جسدي.					
06	ينخفض تقديري لذاتي عندما أكون سيئا في أهدافي.					
07	أهتم بمظهري لأنه يعبر عن شخصيتي.					
08	أخجل من معرفة الاخرين بتواجدي بمركز الطفولة المسعفة.					
09	أشعر باليأس من الحياة.					
10	أنتقد نفسي عندما أقف امام المرآة.					
11	أشعر بأن مزاجي متقلب.					
12	إرتكابي لخطأ جسيم مخيب للآمال لا يمكنه أن يقلل من قيمتي لنفسي.					
13	أشعر بالخمول والكسل في حياتي.					

14	يجب أن أحظى بالاستحسان من الآخرين وإلا سأكون شخصا بلا قيمة.					
15	أشعر بأنني متعب نفسيا.					
16	أشعر بالقلق نتيجة إهمال الآخرين لي.					
17	تزعجني سخرية زملائي مني.					
18	أبقى لوحدي لفترات طويلة.					
19	أتصرف بعدوانية اتجاه المواقف الضاغطة.					
20	أتقبل كل ما في من صفات إيجابية كانت أم سلبية.					
21	عندما أتلقى ردود سلبية من الآخرين فإنني أجد صعوبة في تقبل ما يقال عني.					
22	أخجل من معرفة الآخرين بتواجدي بمركز الطفولة المسعفة.					
23	لا أتقبل التنقل بسيارة المؤسسة.					
24	أبادر في مساعدة الاخرين داخل المؤسسة اذا استدعى الامر ذلك.					
25	لا أقبل بمرافقة المربين لي بمرافقي داخل وخارج المؤسسة.					
26	لا أبدي أي انتماء إلى المجموعة التي أعيش معها.					
27	أشعر بالأسى على نفسي عندما أكون محل انتقاد من الاخرين.					
28	أفضل التفاخر عندما أحصل على علامة مرتفعة.					
29	أشعر أن زملائي في القسم يهملون أرائي ولا يهتمون بها.					
30	أشعر بالخجل عند التحدث مع المدرسين.					
31	أشعر بأنني شخص غير مرغوب فيه في المدرسة.					

32	أشعر بالأسى على نفسي عندما أكون محل انتقاد من الآخرين.					
33	لا أتقبل أن أكون غير ناجح.					
34	أشعر بالارتياح بين مربي المؤسسة.					
35	أعتقد أنني محبوب في المؤسسة المقيمة فيها.					
36	أشعر ان افراد المؤسسة لا يثقون بي.					
37	أعتقد أن الأطفال المتواجدين في المؤسسة أفضل مني.					
38	عندما أعيش خبرات سلبية فإنني اتخذها فرصة لتحسين سلوكي.					
39	أتقبل النقد من المعلم برحابة صدر					